السيد حافظ

صـــراع الألـــوان

مجموعة مسرحيات قصيرة جداً جداً

الكتاب : **مجموعة مسرحيات قصيرة جداً "صراع الألوان"**

الكاتب : **السيد حافظ**

الناشر : **مركز الوطن العربى "رؤيا"**

البريد الالكترونى : justhappy_man2000@yahoo.com

Hafez66@live.com

تليفون : ٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٧

رقم الإيداع : ٤٨٧٢ / ٢٠١٧

دار الكتب والوثائق القومية

إدارة الإيداع القانونى

الترقيم الدولى : I.S.B.N 766 – 01 – 4523 - 7

الغلاف :

تصميم وجرافيك : **خالد شعبان**

الجمع والصف الالكترونى : وحدة الكمبيوتر بالمركز

تنفيـذ : **خـالد شـعبان**

توزيــع : **مركز الحضارة العربية – أ. على عبد الحميد**

مكتبة عمر بوك ستور – القاهرة ١٥ شارع طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة

تليفون : ٠٢٢٣٩٦٠٠٤٧ – ٠١٠٠٣٣٦١٢١٧

الاسكندرية : **مكتبة دار حورس للنشر والتوزيع شارع مصطفى كامل على ناصية كلية التربية بنات فلمنج هاتف ٠١٢٢٣٢٩٣٦٣٨**

مكتبة أكمل : الاسكندرية ١٨١/ ١٨٣ شارع أحمد شوقى – رشدى

تليفون : ٠٣٤٥٥٧٣٥٢

هذه المسرحيات القصيرة جداً جداً
كتبت منذ عام ١٩٦٨ تأثرت فيها بجنون عباقرة المسرح الغربى وظللت أكتب هذا النوع
بين الحين والآخر حتى ٢٠١٦
أى كتبت فى (٤٨ عــام)
إلى المهتمين بالمسرح وخاصة النقد
هذا مشروعى فى كتابة المسرحية القصيرة جدا

شكر خاص لأصدقائى

أ . نبيل صالح

أ. لحن الحياة

الإهداء الأول

إلى فتحية زوجتى رفيقة دربى ربع قرن التى رحلت معذبة بالمرض من ١٢ عاما.. سامحينى لم استطع جمع ٤٠٠ ألف جنيها لإجراء العملية لك.. هل تعلمى يا قرة عينى ما جرى لنا مات أخى الدكتور رمضان الجميل وبعده أمى الرائعة وبعده أخى عادل الصغير الراقى أصبحت أنا وأخى وأحمد وحدنا تنقرض العائلة.. أما أولادنا كبروا تزوجوا وانـجبوا .. وانشغلوا عنى.. وأصبحت وحيداً.. وحيداً .. البيت موحش وقهوتك ورعايتك لى غابت .. تزوجت عدة مرات وفشلت سامحينى كنت أبحث عن خبز دافىء وطعام ساخن وحنان أنثى .. رحلت يا سيدتى وغابت أشياء كثيرة من حياتى مازلت أقاوم أقاوم حتى أجد أنثى تشبهك وقهوة برائحة البحر لعلى أجدها وليتنى استمر أقاوم الحزن بكل ألوان الطيف.

الإهداء الثانى

لكل التجريبيين

فى الوطن العربى

طوبى لهم ولغربتهم فى

واقع صعب مرير جميل

إلى عونى كرومى وقاسم محمد

والمنصف السويسى وسمير العيادى

حظوة المسرحية القصيرة
لدى السيد حافظ واحتفاؤه بها

أ.د/ جميلة مصطفى الزقاي[*]

حملت "المسرحية القصيرة" العديد من الأسماء التي تدلي بقصرها على غرار الفقرة أو المقطع أو المسرحية القصيرة جدا. ويعود أصل هذه التسميات إلى المصدر الاسباني PASO هذا المصطلح الدرامي الذي يشير إلى قطعة درامية يجري حدثها في مدة قصيرة وتعالج موضوعا بسيطا بطابع كوميدي حيث كانت تتوسط فصول أو أجزاء المسرحية. وتعد المسرحية القصيرة التي أطلق عليها لوبي دي رويدا في القرن السادس عشر هذه التسمية بمثابة البداية أو المصدر الأول للفواصل التمثيلية التي كانت تمثل بين فصلي المسرحية في القديم. وهذا ما يشبه الاشهار الذي تستعين به قاعات السينما لحظة الاستراحة. ويتفرح من هذه المسرحية القصيرة في مصدرها الاسباني Follas وهي عبارة عن منوعات وعروض مسرحية مكونة من ثلة من المقاطع الكوميدية المفككة اي أنها غير متصلة ببعضها البعض ممتزجة بفصول موسيقية أخرى.[١]

هذا وقد كانت هناك بعض المحاولات التي قدمت مسرحية قصيرة وإن اختلفت شكلا ومضمونا من مبدع لآخر ومن مؤلف لغيره؛ حيث أن هناك مسرحية

(*) أستاذة دكتورة باحثة في النقد المسرحي والسينمائي والأدبي والترجمة، رئيس المجلس العلمي بمعهد اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الله مرسلي – تيبازة-الجزائر.

(١) ينظر موقع ويكيبديا..

كوميدية وصفت على أنها قصيرة كتبت سنة ١٩٦٣ تحمل عنوان "عشاء لشخص واحد" Dinner for one (٢) حتى أضحت لدى الألمان بمثابة سنة مؤكدة، إذ تعرض لديهم كل سنة بمناسبة إحياء ذكرى القديس سلفيستر sylvestere وتقدم في قنوات تلفزيونية كثيرة.

يدور موضوعها حول امرأة بلغت من العمر عتيا ٩٠ سنة وجرت العادة كل سنة أن تحتفل بعيد ميلادها بالطريقة نفسها؛ حيث تكلف الخادم بتجهيز مائدة العشاء بمعية أربع أصدقاء أموات أحياء بذاكرتها وقلبها، وتلزمه بوضع صحونهم وكؤوسهم وإن كانت كراسيهم فارغة، كما تأمره أن يسكب الخمرة على أنواعها بحسب كل صنف من أصناف الطعام. فيسهر على خدمتها وأصدقائها الخياليين، فيضطر إرضاء لها ونزولا عند رغبتها إلى شرب كل الكؤوس لكنه بآخر العشاء لا يقوى على صلب طوله من فرط الثمالة. مع العلم أن هذا العمل الكوميدي يدور حدثه وفكرته بمكان واحد وزمان وحيد ويشتمل على أغلب العناصر الدرامية الكلاسيكية التي يتطلبها النص الدرامي إلى جانب مرفقات العرض التقليدي من ديكور وإكسسوارات وتمثيل وغيرها. لكن السؤال الذي يبقى مطروحا هل يمكن تسميتها بالمسرحية القصيرة، مثلما سموها بالفرنسية petite pièce de théâtre؟؟

بالعودة لتسمية "المسرحية القصيرة"بمعجم إبراهيم حمادة، نجده قد أدرج "مسرحية من فصل واحد" وترجمها إلى الانجليزية one-actplay ويقول في تعريفها أنها "تمثيلية قصيرة الطول في العادة وتتميز بحبكة فردية، أو

---

(٢) www.dailymotion.com

حوادث مركزة، وبتفاصيل قليلة، وحوار حي، وشخصيات محدودة العدد، وذروة قريبة من نقطة النهاية."(٣) يستشف أنه وسمها بالتمثيلية ذات الفصل الواحد قصيرة الطول مركزا على الدعائم والمقومات الدرامية من حبكة وحوار وشخصيات وذروة لكنها قريبة من النهاية لكون كل العناصر الدرامية السالفة مختزلة ومقتضبة.

هذا وقد عمل إبراهيم حمادة على توضيح ماهية المسرحية ذات الفصل الواحد باعتبارها نصا إذ متى صعدت على الخشبة، فإنها لا تحتاج إلى استراحة أو تغيير كبير بالديكور، ويرى أن نصها يتميز بوحدة الأثر العام، وهذا ما جعله يشير إلى ما بين المسرحية القصيرة والطويلة منها يماثل ما بين القصة القصيرة والرواية من اختلاف بين.

يشير إبراهيم حمادة ضمن التأريخ لظهور هذا النوع من المسرحية فيرجعه إلى سنة ١٨٩٠تقريبا وواكب ذلك ظهور حركة المسارح الصغيرة. كما أفصح عن أسماء كبيرة أقبلت على كتابة مثل هذه النصوص على غرار هوفمان واستندبرج وبرناردشو وأونيل وسينج وبرانديللو وتينسي وليامز وتوفيق الحكيم وسعد وهبة وغيرهم...

أنهى إبراهيم حمادة تعريفه بمفارقة قربت المسرحية ذات الفصل الواحد حين تصبح عرضا، فيفتح إمكانية كتابتها لعرض مدته قصيرة فإنها قد تكتب في صيغة طويلة ذات مشاهد لتشغل الحيز الزمني نفسه الذي تستغرقه مسرحية طويلة من ثلاثة فصول واستدل على ذلك بمسرحية " الآنسة جوليا" لأوجست

---

(٣) إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات المسرحية والدرامية، دار المعرف، مصر ١٩٨٥، ص٢٤٠.

استندبرج (١٨٤٩/ ١٩١٢).[٤] وبهذا الاستنتاج الذي خلص إليه ابراهيم حمادة فإنه نأى بمفهومها عن المقصود ب"المسرحية القصيرة" لأن الفصل الواحد قد تتعدد مشاهده فتصبح المسرحية بذلك طويلة.

بالعودة لمباحثة مسألة اختراق المسرحية القصيرة لسردية السيد حافظ الروائية؛ فإن ذلك يستلزم الحديث عن دور هذا الاختراق بالبناء السردي لرواية"كل من عليها خان" التي استفزت الكثير من النقود قبل نشرها وبعد ذلك نظرا لأهميتها التي تتمثل فيما تطرحه من تساؤلات حمل همها المبدع نفسه ليستلمها الناقد بكثير من الحيطة والحذر؛ ذلك لأنه كلما وضعها في خانة إلا ويجدها تشرئب بخيوطها السردية وبناها اللغوية ونسيجها التاريخي الثر وشكلها الذي لا يشبه غيرها مضامين وبناء.

يضعها الناقد في خانة الرواية الجديدة بما تحمله من بنى الجدة والأصالة والتمرد؛ لكن بإعلانها عن الاختلاف من البداية وانطلاقا من تعدد العنوان الذي ما أنجب في الأخير غير عنوان واحد "كل من عليها خان" يجد النقد نفسه أمام كائن سردي يتنفس الصعداء لانه عاف أسمال الماضي دون أن يتخلى عن أساسياته بصفة نسبيه... فان هذا العمل آني بامتياز حيث أوجد لنفسه قالبا خاصا ينضح بالتجدد والحرص على راحة المتلقي من عنت سردية كلاسيكية مثخنة بسلسلة لا متناهية من الأحداث المتداخلة. فراح يتعين بالوصلات الغنائية لأعمدة الطرب العربي إلى جانب ما يعانق هذا السرد الروائي سردية درامية شديدة التكثيف...

لقد استعان السيد حافظ بلا قصدية منه بالروح الدرامية في الكتابة الروائية لأنك قد تلاحظ أن الفصول السردية نفسها كتبت بطريقة الكتابة السينمائية

---

(٤) إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

والمسرحية التي تحرص على الإشارة إلى زمكنية الأحداث بالدرجة الأولى لتنطلق في رصد الأحداث باحترافية الكتابة الروائية العالمية.
قد يعود هذا التلوين المتماوج في الكتابة الروائية عند السيد حافظ إلى ممارسته العتيدة لشتى الكتابات؛ من شعر ومقال ومسرح وسيناريو، لكنه في ثنايا"كل من عليها خان" نجده لأمانته للمسرح وعشقه له لم يستطع تركه بمنتصف الطريق منتقلا للرواية أو قد يبدو ذلك للوهلة الأولى، لكن مع استحضار سيرة المبدع والانصات لخلجاته الإبداعية ندرك تمام الإدراك أنه تبنى خطة بنائية واستراتيجية روائية يريدها حافظية بامتياز !!!!
استنادا إلى ما سبق نلفيه يصرح بلحظة الاستراحة والتريض التي يهديها للقارئ أنه سيقدم له وجبة درامية خفيفة سماها" المسرحية القصيرة جدا" ليجد القارئ نفسه أمام نكوص يعود به إلى الكاتب الألماني فريدريش هيبلFriedrich-Hebbel (١٨١٣-١٨٦٣) في مسرحيته "دراما أصيلة" التي لم تتعد سطرين وتخلو من الشخصيات، وبالمثل لدى الكاتب الروسي أنطون تشخيوفAnton-Tchkeoff (١٨٦٠-١٩٠٤) في مسرحيته "لا" التي لا يتجاوز حوارها خمسة أسطر.
فإذا تعلق الأمر بالمسرحية القصيرة باعتبارها جنسا إبداعيا فهي ضاربة بجذورها في مسيرة تاريخ المسرح العالمي، لكن إذا تعلق الأمر بإدراجها بالفن الروائي؛ هذا الفن العابر للأجناس فإن السيد حافظ برهن على أمانته في التأليف لمختلف الأجناس بإدراجه لها ضمن السردية الروائية وحرصا على استراتيجيته السردية التي تبناها بزمن الاختلاف الإبداعي الصارخ فيما بين الروائيين على اختلاف انتماءاتهم الجغرافية. لكن السؤال الذي ينبغي طرحه هو ما نوعية المسرحيات القصيرة التي وظفها الروائي بعمله هذا؟؟ ثم ما علاقتها بالبنية السردية التي تسبقها أو تليها؟؟ وماهي الخصائص

الدرامية التي تتميز بها هذه المسرحيات التي على قصرها إلا أنها قد تشعر بالتيه وهي بين أحضان رواية جريئة شكلا ومضمونا؟؟؟
للإجابة على هذه الأسئلة لابد من تفكيك التمركز البنائي السردي الذي قدمها بها المبدع؛ ثم العمل على تقويض بنائها الدرامي إلى أدق بناه الصغرى. بدءا بأول مسرحية قصيرة جدا(*) – كما سماها الكاتب– حيث استهلها بوصفه للمسرح وما يؤثثه من إضاءة يصفها بالتدريجية ثم المنتشرة وسرعان ما يشير إلى الشخصية التي تحمل موضوع المسرحية وهو رجل يبدو بلا هوية لكن من ردة فعل الشخصيات الخيالية المختبئة وراء الصور يصير رجلا بهيبة ووقار لأنه جدير بالخدمة أو أنهم مجبرون على تلبية طلباته ...
رجل يقدر الوقت بدا في بداية الأمر صباغا أو رساما للجداريات نظرا لحمله جندل االألوان والفرشاة الكبيرة، لكنه يصبح شخصية أخرى حين يقبل الرجال

(*) مسرحية قصيرة جدا : المسرح مظلم ..اضاة ضعيفة تدريجية ..يظهر مكتب على قلب منتصف المسرح ..وفى اليمين رجل ينام على سرير متواضع ..يقوم الرجل ويتحرك عند دقة الساعة .. يقوم ويتحرك تبدأ الإضاءة فى ازدياد فى أرجاء المسرح يحمل الرجل (جردلا به الوان..وفرشاة كبيرة وحول المسرح فى كل الأرجاء أربع صور لرجال كبار السن وبجانبهم أعالم بيض غريب ضخم حول كل صورة يذهب ويكتب تحت كل صورة نعم نعم نعم نعم..يدخل رجال من خلف كل صورة يحملون له الطعام والهدايا والملابس ..يجلس الرجل فرحا يأكل ويغير ملابسه.. أظلام..ثم يعود الضوء تتغير الصور الأربعة لرجال آخرين ..ويفعل الرجل نفس الشيء ..ويكتب نعم نعم نعم .. يخرج من خلف كل صورة امرأة تقدم للرجل الطعام والشراب
اظلام على المسرح ثم يعود الضوء
تظهر صور أربعة رجال آخرين
يقوم الرجل ويكتب تحت كل صورة لا.. لا ..لا..لا
يخرج من خلف كل صورة رجل يحمل بندقية ويطلقون الرصاص على الرجل فيموت فى الحال .. ستار

من خلف الصور الأربعة يشترون رضاه بتقديمهم له الهدايا والملابس والطعام وكأنها حملة انتخابات ترافق بشراء الرقاب والذمم عهدة بعد عهدة. وما لم يناوئوا النصرة المنشودة يقابل رضاهم بالهبات، ومتى عارضوا بضراوة وأداروا ظهورهم لنصرة الكبار كان مآلهم الموت والنهاية الحتمية، وهذا هو المصير الذي لقيه رجل المسرحية القصيرة الذي قد يمثل أيضا المثقف الذي يرضى بالعيش البسيط في سبيل تبليغ أفكاره ومبادئه التي تلقى الإعراض فيدفع ثمن ذلك حرمانا وتهميشا وتقصيرا من قبل السلطة.

إذن فالمسرحية القصيرة كلها رمز وسريالية وعلى قصرها وكثافة أحداثها إلا أنها تطول فكرا وإيديولوجية من شأنها أن توضع بفضاء التكفير؛ أي تكفير المبدع. ولعل هذه الأفكار القابلة للتأويل مواتية للسيرورة السردية التي سبقتها أو على أقل تقدير السياق السردي الذي وضعت فيه حتى وإن اعتبرت استراحة فهي الاستراحة الملغمة البعيدة عن كل إدراج بريء...

وبالمسرحية القصيرة الثانية(٥) نجد الكاتب قد عزم على تعيين وحدتي المكان والزمان ليجعل نواة المسرحية او محورها رجل هو في ما تنطق به الحروف

---

(٥) السيد حافظ، كل من عليها خان، ص٥٨ مسرحية قصيرة جدا جدا
المكان : مقهى
الزمان : نهار
يجلس مجموعة من الرجال فى المقهى يشربون القهوة والشاى والشيشة ..
يدخل الجرسون وينحني أمام كل مائدة.. نلاحظ أن الجرسون مربوط من عنقه كالكلب..وبها حبال تشده كل مائدة تجاهها بالتناوب يحمل لهذه ماء ولأخرى شاي ولأخرى شيشة وأخرى مثلجات ..
تزداد سرعة الطلبات وكل طرف يشده حتى يسقط على الأرض من الإعياء ..يخلع الطوق من عنقه ويلقي الحبال التى تشده..يهجم عليه الجميع ويلقونه ضربا .. يضعون الطوق فى عنقه مرة اخرى ..وينصرفون..يسقط على المسرح سجن خشبى يسجن الرجل ..كتب على القفص الوطن ... ستار

نادل بمقهى؛ يبدو وكأنه دائري الشكل لفسح المجال لدلالات الحيرة والقلق والتشتت الذي يحس به الرجل وهو يحاول إرضاء أهل الحل والرد وهو كالمعلق من عرقوبه لصبري موسى وهو مشدود بحبال هؤلاء الذين يقوم بخدمتهم، لا حول ولا قوة له غير الانصياع لرغبة المحيط الجائر الذي همه الأوحد قضاء حاجاته ورغباته ومآربه ولو على حساب راحة الآخر. وحين يضيق درعا بأنانية هؤلاء يقرر إيقاف المهزلة التي يعايشها رغما عنه، يفك الحبال وسرعان ما يستعيدون الطوق برقبته بعدما هجموا عليه وضربوه، فينصرفون ليسقط الرجل على المسرح فيغشاه سجن وقد كتب عليه "وطن".

هي مسرحية متكاملة وإن كانت كل عناصرها مكثفة ومختزلة بذكاء للتعبير عما تعانيه الشعوب بقبضة أصحاب السلطة الغاشمة التي تنعم برغد ما توفرها لها الرعية وتسافر متى لم تتمكن من كبح جماح غضبها وإخماد ثورتها. وقد يكون التأويل على الأجدى حالة المثقف الذي يعاني من الضغط والرقابة ومتى كتب ما يناوئ مصالحهم تعرض للسجن وهو أهون، لكنهم ينزلون عليه بلائمة تضييق الخناق إلى أن يصبح الوطن سجنا مقيتا على الرغم مما وهبه من دمه وروحه ونومه ووقته وراحته.

كتابة تشي بالرؤية الإخراجية، إذ تجعلك من حروفها وكلماتها وبناها التركيبية تشاهد عرضا على قصره يحمل الأيقونات المشهدية المركبة والأحداث المكثفة التي يبقى أفق انتظارها متقدا ومفتوحا على التأويل المتباين.

وبالمسرحية القصيرة جدا الثالثة[٦] التي ارتكزت على الإرشادات الإخراجية، وعملت على ترميز موضوع يمس المثقف سياسيا، واحتفت بفكرة المسرحية وموضوعها وزمانها الذي يبدو ليلا بهيما لا بياض فيه غير ما يدعي ذلك لتضليل عقيدة المثقف. أما مكانها فخشبة المسرح وهي الحياة بما تشتمل عليه من غرائب ووقائع تحفل بها عادة لكن من فرط فظاعتها تبدو أسطورة من الأساطير الخرافية الغرائبية.

لئن انتقى الكاتب الخشبة فضاء لأحداث مسرحيته القصيرة فإنه يرفقها بحركية الإضاءة فيصبح النص الدرامي مرآة عاكسة للخشبة وفق إرشادات إخراجية طلبا للاختصار؛ فتسير الإضاءة بسلطتها في الإيضاح والبيان شخوص العمل وهم هذه المرة ست نساء بلباس أبيض، يقفن بيمين الخشبة ويسارها فيتوسطهن رجل بلباس أحمر فيمسكن بيديه من الجهتين ويسحبنه بكل ما أوتين من قوة في الاتجاهين المعاكسين، فيصرخ ألما، وإذا بشبكة تسقط عليه من أعلى الخشبة، فتبتعد النسوة خوفا وهلعا ويسعين لتخليصه

---

(٦) ص ١٠٣ مسرحية قصيرة جدا :

المسرح مظلم يتسع الضوء قليلا قليلا ..يُضاء المسرح بأكمله ..يظهر ثلاث نساء يرتدين ملابس بيضاء ..من اليمين .. يظهر ثلاث نساء يرتدين ملابس بيضاء من اليسار ..

يظهر رجل من قلب منتصف المسرح يرتدي اللون الأحمر ..

تشده النساء اللائي فى اليمين ..وتشد يده الأخرى النساء فى الشمال .. الرجل يصرخ لا ..

يسقط من سقف المسرح شبكة على الرجل ..تبعد النساء..بهلع..ثم تهجم المجموعتان على الشبكة لتحرير الرجل عندما يتحرر يفرح يتنقل بين يد واحدة واحدة ..حتى ينهار فيموت تحمله النساء فوق الاكتاف ويخرجن به .. خارج المسرح ..

يظهر رجل آخر يرتدى الزى الأصفر يرحبون به..

فيتم مع الرجل الثانى نفس الشيىء

يظهر رجل ثالث باللون الأخضر لايقترب من النساء فتبكى النساء ..ويخرج من المسرح وقبل الخروج تهجم النساء عليه وتقتله..... ستار

من شراكها فيفلحن ويفرح الرجل الذي يعبر عن سعادته بالتنقل من يد إلى أخرى حتى توافيه المنية وتحمله النساء خارج الخشبة.

ترمز النساء إلى الاتجاهات السياسية من يمين ويسار تتجاذبن الرجل المثقف الذي يجد نفسه بينهما في مد وجزر، وما اللون الأحمر إلا دلالة على المذهب الشيوعي فينتهي به الأمر متهما من الاتجاهين إلى أن يلقى حتفه، فتشيعه وتحضر جنازته بعدما أسهمت في نهايته وينطبق عليهم المثل القائل"يقتلون الميت ويسيرون في جنازته". وتبقى التيارات المتجاذبة لتفعل الأمر نفسه مع الرجل بلباس أصفر، وهذا مذهب سياسي آخر لا يسلم من قبضتها، وحتى المثقف المسالم المتفائل على الرغم من ترفّعه عن الانتماء لأي مذهب سياسي يلقى حتفه لا لشيء إلا لزاده الثقافي. هو السيف الذي يشهر في وجه الثقافة والمثقفين.

إذا كانت المسرحيات السابقة غارقة في الرمزية والسريالية فإن هذه المسرحية الرابعة(٧) عافت طلسميتها وأبت إلا أن تصرح بانتمائها لسردية "كل من عليها خان" وتأريخيتها الجريئة في تسمية الأشياء بأسمائها حبا ورهبة واحتواء للوطن بكل حيثياته الواقعية والتاريخية التي عصفت بالأخضر

(٧) السيد حافظ، كل من عليها خان، ص٢١٥ مسرحية قصيرة جدا
يفتح الستار في اليمين صور لشفا.. حوالي مائة شفاه
في اليسار أوتوجرافات على كل الجدران..... في الخلفية قفازات حريمي
صوت مجموعة نساء ورجال: الحب.. الحب.... ضوء على صور الأوتوجرافات
أصوات: وقع لي للذكرى.. ذكرى.. ذكرى.... ضوء على القفازات الحريمي
صوت نسائي:أرجوك لا تلمس يدي ويدك ملوثة بالرشوة وغسيل الأموال والخيانة
ضوء على الشفايف.... صوت من الشفايف: الوطن غائب والمواطن فعل ماض معتل
ضوء على الأتوجرافات: سجل أن الله أرسل لمصر ثلاثة أنبياء.. يوسف وموسى وعيسى.. ولكن المصريين لم يستجيبوا لهم.... ضوء على القفازات ....
صوت من القفازات: لا تضع يدك في يد من خانك مرة أو باع لك الوهم.. أم من جلدك.. أو من .... ومضى.. ومضى.. ومضى

واليابس زمن المستنصر بالله مخلفة آثارها التي وإن نالت من بعض القيم فإنها رسخت على النقيض قيما عرفت بها مصر بلد الحضارات ولا تزال التحاما عند المحن والإحن وتصديا للويلات متى وجدت الفرصة سانحة لقلب موازين قوى الطغيان والخطيئة السياسية التي تنال من حق الشعب المصري في العيش الكريم الذي ينتزعه بشراسة. "صوت نسائي:أرجوك لا تلمس يدي ويدك ملوثة بالرشوة وغسيل الأموال والخيانة" هذا صوت مصر المتأففة من أيادي الإجرام الاقتصادي والسياسي بشتى أشكاله وأطيافه؛ وهي تتقزز من تلويثها بالرشوة وغسيل الأموال التي أنهكت كاهل الاقتصاد المصري وخيانة بعض إطاراتها وحكامها لل؟أمانة التي أوكلت لهم...أمام هذه الخيانة العظمى تتحرك الآلاف من الشفاه العاشقة للحب والمؤمنة به؛ شفاه الكتاب والصحفيين والمبدعين بصفة عامة لتندد بتلك الأعمال المشينة ولذلك تسلط عليها الأضواء وسطوة السياط التي تنال من أجسادهم بالسجون والمعتقلات، بينما صوت المواطنين مغيب في خبر كان، مع أنه هو من منح السلطة والسيادة لهذا والشهرة والجاه لذاك" صوت من الشفايف: الوطن غائب والمواطن فعل ماض معتل" وعلى إثر تغييب المواطن بالضرورة يغيب الوطن أيضا. وبمرارة عبثية يماط الغطاء عن تاريخ مصر بالاشارة الى الأنبياء الذين تعاقبوا عليها ولم يجدوا الحظوة لدى أهلها وفي ذلك يقول الكاتب"ضوء على الأتوجرافات: سجل أن الله أرسل لمصر ثلاثة أنبياء.. يوسف وموسى وعيسى.. ولكن المصريين لم يستجيبوا لهم" وهو إقرار بالخبر ورغبة دفينة لدى الكاتب لاستنكاره ذلك لانه جزء لا يتجزأ من هذا الوطن الذي يستفزه طالبا صلاحه.

المسرحية ضرب من الرمز والعبث لانهما يوائمان طريقة عرض هذه الحقيقة التاريخية الموجعة. ولا أرى الكاتب بريئا من رغبته في التأكيد على الحقائق التاريخية المؤلمة التي أراد لها البعض أن تندثر تحت تراب المخادنة التاريخية المؤقتة والموقوتة بالانفجار اليوم أو غدا. شخصيات المسرحية بلا أسماء تذكر دائما وهمية لكنها تحمل الحقيقة اليقينية "شفاه" وقفازات حريمي" وهي بكل تأكيد مضللة لانها تحوي أياد قد تكون بشعة بفعل التعب أو بفعل أثر السنين أو بفعل الجريمة...فيختفي هؤلاء المضللون تحت قفازات أو أقنعة مستعارة...إذن المسرحية من ضرب العبث واللامعقول الذي يخاطب العقل والمنطق ويقرص الآذان الموهومة بالموسيقى العالمية الشادية بأصواتها الغريبة !!!!

احتفت المسرحية القصيرة جدا الخامسة(٨) بعنصر درامي يعد البنزين المحرك للنص الدرامي ألا وهو الصراع؛ غير أنه صراع بين الألوان التي لها دلالاتها بحسب ما عايشته الشعوب من ثورات تفاعل معها النص الدرامي ومنه النص السردي الروائي ومصر من بين تلك الدول لا حظ للسلم والسلام بها، وما كان من مصير اللونين الأخضر بدلالات الخصب والنماء والعطاء والتفاؤل إلا أن أفل نجمه واندثر تحت باقي الألوان وهي نظرة الكاتب الخبير بتركيبة المجتمع السياسية ومن خوفه وقلقه على موطنه يرى الأسود في البياض لذلك يختفي الضوء الأبيض ويتلاشى مع طلقات الرصاص التي لم تكن

(٨) السيد حافظ، كل من عليها خان، صـ ٢٥٥ مسرحية قصيرة جدا.
يظهر على المسرح ثلاث بقع حمراء .. تقترب بقعة الضوء الخضراء بجوارهما.. يحدث ارتجاف وصراع بين الألوان ينخفض الضوء الأخضر حتي يختفي مع أصوات طلقات الرصاص..يظهر الضوء الأبيض ..يقوم الضوء الأحمر الثلاثي بنفس الصراع ..حتي يختفي الضوء الأبيض وينقرض .. ويختفي .. مع صوت إطلاق الرصاص.. تسقط لافتة من أعلى المسرح كتب عليها.. البقاء للأقوى.... ســتار

بحسبان من أشعلوا الثورة وتمنوها سلمية مسالمة تحمل رياح التغيير وعلى الرغم مما شهدته الساحات ما كان من مصير تلك البلدان إلا أن خضعت للأقوى تحت سلطة الرشاش والقنابل المسيلة للدموع والدبابات التي استقلت بالشوارع... لعل هذه المسرحية تعكس ثورة النساء بكل من عليها خان لكن نهايتها مخالفة لما عرفته الثورات وسميت بالربيع العربي وهو خريف حالك عصف بخيرات كل الفصول. فاندثرت معه كل معاني النماء والتطور والتفاؤل بغد مشرق...

المسرحية القصيرة جدا وهي السادسة(٩) في السيرورة السردية لرواية"كل من عليها خان" سادها التكرار على مستوى اللفظ والرقم والجنس واللون بل حتى الفعل وهو تكرار ليس لتأكيد المعنى وإنما للفت انتباه القارئ إلى حيثيات يود الكاتب الإشارة إليها بطريقة عبثية ساخرة ومعتدة بمجهودات المرأة ودورها الناجع الذي أدته بالثورات العربية بكل بسالة وجرأة ولذلك ألبسها الكاتب اللون الأحمر خلافا للرجال الذين ارتدوا لباسا أبيض قد يكون لباس الظلاميين الذين يناقض لون زيهم جرائمهم الشنعاء باسم الدين... صور الكاتب المرأة بفحولة الرجال ايمانا منه بالدور الخلاق الذي تؤديه في الحياة

---

(٩) السيد حافظ، كل من عليها خان، ص٣٠٦ مسرحية قصيرة جدا يفتح الستار.
على المسرح فى اليمين مجموعة نساء تتكون من ١٠ نساء تجلس ترتدى ملابس حمراء.. على المسرح فى اليسار يجلس مجموعة من الرجال تتكون من ١٠ رجال بملابس بيضاء ...
يسقط رجل منهم وهو يسكر يحمله الرجال تصرخ النساء وتبكى وتولول عليه. وترتدى ملابس سوداء ثم تخلعها حين تعود... يسقط رجل آخر وهو يلعب الطاولة يحملونه خارج المسرح وتبكى النساء وتولول علية وترتدى ملابس سوداء ثم تخلعها حين تعود.. يتكرر المشهد وسقوط الرجال حتى يختفى ٩ رجال ويبقى رجل واحد.. تبدأ موسيقى راقصة تقوم واحدة بالرقص معه ..تقوم الأخرى فالأخرى حتى يسقط الرجل من الإعياء يحملونه للخارج وهن يولولن ويصرخن عليه..... ستار

الاجتماعية والسياسية وغيرها مستعملة كل الأساليب المنوطة بتحقيق كرامتها والحفاظ على كينونتها وبتكرار الرقص الهادف ينلن ممن يبغي عليهن فيتوجن ثورتهم بالزغاريد والصراخ. هن نساء أسطوريات لسن من هؤلاء اللواتي يشقن الجيب ويلطمن الخدود ويلزمن السواد حزنا وكمدا، نساء هذه المسرحية يخلعن السواد ويعدن لحياتهن الطبيعية ولمهامهن بوعي، هن نساء كل من عليها خان في مسايرتهن للرجال بكل ما يملكن من أسلحة إلا أنهم ينتصرن عليهم في الأخير.

استنادا إلى ما سبق ذكره أن السيد حافظ لم يدرج المسرحيات القصيرة جدا ببراءة وإنما فعل ليواصل في عملية التشظي والتفكيك السردي التي خاضها منذ بداية سلسلته الروائية الملحمية مستعينا بثلة من الأجناس التي تفاعلت وتعايشت مع السرد الروائي في حميمية ومخادنة أضفت جمالية وتعبيرية هتكت حجاب تلك النظرة الكلاسيكية التي تومن بفردانية الجنس الأدبي، لذلك نلفي عند السيد حافظ ذاك التشظي الجميل المستعين والمحتفي بالشعر والأغنية والمسرحية والقصة القصيرة جدا والسيرة والسيناريو وغيرها وهو تلاحم توليفي أدخل السرد الحافظي في خانة الرواية الجديدة والآنية؛ إذ تلهج بالفكر والايديولوجيا المتفحصة للتاريخ والسرد بعين الكاتب التي لا يغيب عنها أدق تفاصيل هذه الذاكرة التاريخية التي ابتذلها البعض لسبب أو آخر فكان ذلك معينا خصبا لتلوين التركيبة السردية الروائية لدى السيد حافظ.

مجموعة مسرحية قصيرة جدا
للسيد حافظ

د. وفاء كمالو

يمتلك المؤلف الكبير "السيد حافظ" حضورا لامعا في قلب المشهد الثقافي المصري والعربي. أعماله تثير الجدل والتساؤلات، وكتاباته هي ومضات ضوء ساحر تموج عشقا وفكرا واندفاعات. إنه الحالة الاستثناء التي تفتح مسارات الدهشة والميلاد والجمال. في هذا السياق فإن مسرح "السيد حافظ" هو الحرية والوعي والبوح والمكاشفة. يمتلك الرؤية والفلسفة وحرارة القضايا وجماليات الطرح ودهشة الإبداع. وهو بلا شك من رواد التجريب في العالم العربي، خرج من عباءة "أرسطو"، وتجاوز "بريخت"، واتجه إلى وجود شديد الرحابة يمتد من بداية البدايات بحثا عن الإنسان والجمال، وتظل الحرية هي القضية الأساسية التي تشغل المؤلف، وتحرك مسرحه ويحدد وجوده، وتمنح أعماله خصوصية فريدة مدهشة، حيث النضج والحرارة وجماليات الاشتباك مع السلطة والقهر والاستبداد، وعذابات الإنسان، وكذلك سحر ملامح شخصياته التي تنتمي لصلابة صخر النيل وزقزقة العصافير، للنجوم والبحر والزهور، وزمن الجنون والجوع والموت الرخيص.

من المؤكد أن التجريب كلغة فنية هو اشتباك مع الواقع المتغير اجتماعيا ونفسيا وفكريا وسياسيا، لذلك امتلك التجريب في الغرب معناه الفعلي، باعتباره ثورة تسير بمحاذاة ثورات أخرى. أما التجريب في عالمنا العربي فهو لايزال يواجه إشكاليات كبرى، لأن الواقع يرفض أن يكون جديدا مغايرا. وهذا المأزق الخطير استطاع "السيد حافظ" أن يتجاوزه، حيث شهدت

أعماله إغفالا للزمان والمكان، وكان عالمه هو المسرحية، وهو في داخلها يخلق كل الأشياء ويرتبها كما يشاء؛ فالمسرح عنده طقس وسحر وجمال خلاب، يختلط فيه الواقع بالحلم، والتاريخ بالأساطير، والخاص بالعام، لنظل أمام بنية خاصة على مستوى الدراما وصياغة الشخصيات واللغة والأحداث والمواقف، والرؤى التي تدين الماضي والحاضر، وتعلن العصيان الضمني على زمننا الشرس العنيد، وتؤكد أن الثورات تولد من قلب القهر والعذاب.

يتجه معظم ابطال "السيد حافظ" إلى البحث عن الحياة، عن وطن حنون، عن انتماء حقيقي، وعن وجود إنساني يحترم قداسة الإنسان، يغيب فيه التسلط والقهر ليصعد المعنى وتتحقق الأحلام. وإذا كان هؤلاء الأبطال يمتلكون أبعادهم الإنسانية، بمعنى أنهم بشر يمارسون الحياة، إلا أن هناك بعض الشخصيات الكبرى التي تتبنى حالة التمرد السياسي والاجتماعي، فإنها تأتي مسكونة بفكر مختلف وقيم مغايرة، وتصورات حقيقية للعلاقة بين الإنسان والوطن، وبين السلطة والشعب، لذلك تظل قابضة على الجمر، ملتحمة بالناس وقضاياهم، ترفض الزيف والاستلاب وتبحث عن الحقيقة خلف الأقنعة، فيكون الاغتراب العنيد هو المسار، والعزلة وتجاوز الخطوط الحمراء، ومواجهة القمع والضلال. وعلى مستوى آخر تكشف أعمال "السيد حافظ" عن إيقاعات عبثية وجودية تتردد أصداؤها بقوة في الكثير من مسرحياته الباحثة عن الهدف والمعنى، ولكن مفهوم العبث عند المؤلف يتخذ مسارا مغايرا، فيتحول إلى موجات من الرفض والعصيان، تحتفل بالإنسان والثورة والحياة، فتتجاوز المفاهيم المطلقة لتصبح نسبية تشتبك بقوة مع الواقع والمجتمع.

تأتي كل تجربة من تجارب "السيد حافظ" لتكشف عن بنائها الدرامي الخاص، وشكلها الجديد المبهر، فهو قد تجاوز بالعقل المفاهيم الأرسطية والبريختية، حيث لا توجد حدود فاصلة بين التراجيديا والكوميديا، ويظل الجروتسك و البيرليسك حاضران دائما بقوة. أما الأحداث فهي غزيرة غريبة بعيدة عن التقليدية، والحركة لا يحكمها التصاعد الطبيعي، فالبدايات قد تكون النهايات، والأزمة تظل دائما قائمة، والعوالم جديدة ومبهرة، والأماكن مسكونة بسحره الخاص. أما الزمن فإن المؤلف يسيطر عليه بقوة ويقوده ببراعة لافتة إلى حيث يريد.

وهكذا يتضح أن "السيد حافظ" يمتلك مفاهيما إنسانية لامعة للتجريب تربطه بالأرض والسماء والبحر والنجوم، والإنسان. ولذلك فإن وجود "السيد حافظ" وحضور إبداعاته في قلب مصر، وفي عمق الواقع الثقافي العربي، يمثل مسارا ضوئيا مبهرا يكشف دائما عن الدهشة والتجريب والثورة و الجمال.

تكشف المجموعة المسرحية "الرداء الأبيض والأسود" التي يضمها هذا الكتاب، تكشف بوضوح أن المؤلف "السيد حافظ" هو بالفعل من رواد التجريب في مصر والعالم العربي، وأن بداياته الأولي قد خرجت عن السياق المألوف واتخذت مسارات مغايرة، عجز واقعنا الثقافي عن استيعابها وتفسير طبيعتها وأبعادها. ويذكر أن مسرحية "كبرياء التفاهة في بلاد اللا معنى" التي كتبها المؤلف في سنوات إبداعه الأولى قد بعثت ردود فعل عالية ، وأثارت ضده كبار النقاد والمسرحيين في بداية السبعينيات، وقد قرأت ذلك في العديد من المراجع والدوريات، وسمعته مؤخرا في ندوات أقيمت لمناقشة تجربة "السيد

حافظ"، وتحدث فيها كبار المفكرين والمسرحيين، الذين أكدوا أن أعماله الأولى فجرت إيقاعات الدهشة بعد أن تجاوزت المفاهيم التقليدية الثابتة، لتشاغب الرؤى الحداثية التجريبية المعاصرة، ولكن كان مصطلح التجريب في مصر لايزال ضبابيا غائما.

تضم المجموعة المسرحية "الرداء الأبيض والأسود" مسرحيات قصيرة جدا جدا، ومسرحيات قصيرة جدا، ومسرحيات قصيرة، وقد كتبت هذه الأعمال منذ عام ١٩٦٨ حتى عام ٢٠١٦، أي على امتداد ثمانية وأربعين عاما. وهو يهديها لكل التجريبيين في الوطن العربي، الذين يعيشون واقعا صعبا مريرا ، جميلا. وفي هذا السياق نتوقف أمام التوصيف العلمي الدقيق لهذه الأعمال، حيث تشير الأستاذة الدكتورة "جميلة مصطفى الزقاي" إلى أن "المسرحية القصيرة قد حملت العديد من الأسماء التي تشير إلى قصرها باعتبارها فقرة أو مقطع أو مسرحية قصيرة جدا. ويعود أصل هذه التسميات إلى المصدر الإسباني PASO، الذي يشرح هذا المصطلح الدرامي باعتباره يشير إلى قطعة درامية يجري حدثها في مدة قصيرة، وتعالج موضوعا بسيطا بطابع كوميدي، حيث كانت تتوسط فصول أو أجزاء المسرحية. وتعد المسرحية القصيرة التي أطلق عليها "لوبي دي رويدا" في القرن السادس عشر هذه التسمية، بمثابة البداية أو المصدر الأول للفواصل التمثيلية التي كانت تمثل بين فصلي المسرحية في الماضي.

يتفرع من هذه المسرحية القصيرة في مصدرها الإسباني FOLLAS، أنها عبارة عن منوعات وعروض مكونة من مجموعة من المقاطع الكوميدية المفككة، أي أنها غير متصلة ببعضها البعض، وتمتزج بفصول موسيقية

أخرى، وقد كانت هناك بعض المحاولات التي قدمت مسرحية قصيرة، وإن اختلفت شكلا ومضمونا من مبدع إلى آخر، حيث أن هناك مسرحية كوميدية وصفت أنها قصيرة كتبت سنة ١٩٦٣، تحمل عنوان "عشاء شخص واحد" ، حتى أصبحت لدى الألمان بمثابة سنَّة مؤكدة، إذ تعرض لديهم كل سنة بمناسبة إحياء ذكرى القديس "سلفستر"، وتقدم في قنوات تليفزيونية كثيرة، ورغم أن هذا العمل الكوميدي يدور حدثه وفكرته بمكان واحد وزمان واحد، ويشتمل على أغلب العناصر الدرامية التي يطلبها العرض التقليدي من ديكور واكسسوار وتمثيل. إلا أن السؤال الذي يبقى مطروحا، هو: "هل يمكن تسميتها بالمسرحية القصيرة مثلما سموها بالفرنسية: " jeu court ".

بالعودة لتسمية المسرحية القصيرة في معجم "إبراهيم حمادة"، نجده قد أدرج مسرحية من فصل واحد، وترجمها إلى الإنجليزية " One act play" ، ويقول في تعريفها: إنها تمثيلية قصيرة الطول، تتميز بحبكة فردية، وأحداث مركزة وتفاصيل قليلة وحوار حي وشخصيات محدودة، وذروة قريبة من نقطة النهاية. وكما تشير د."جميلة زقاي" الباحثة في النقد المسرحي والسينمائي والترجمة، فإن هذا التعريف قد وصف المسرحية القصيرة بالتمثيلية ذات الفصل الواحد قصيرة الطول، مركزا على المقومات الدرامية من حبكة وحوار وشخصيات وذروة قريبة من النهاية، لكون كل العناصر السابقة مختزلة ومقتضبة.

من المؤكد أن الإبداع لا يأتي وفقا للمقياس الحرفي الدقيق للمصطلحات والنظريات، لأن طبيعته تفرض الخروج الدائم عن السياق، لذلك كتب "السيد حافظ" مسرحياته بلغة مختلفة ومغايرة، تنتمي إلى عالمه وتجربته وأحلامه

ومشاعره، وتتجه بقوة إلى قضايا الواقع الساخنة، فجاءت المسرحيات القصيرة جدا جدا لتبعث ذلك الصخب المنير العنيد. فالكتابة كانت بلغة الضوء والظلال، الألوان و الحركة و الإيقاع، لغة الإخراج والإرشادات المسرحية وبدون حوار على الإطلاق. حيث تغيب الكلمات تماما أمام المحتوى الدرامي الثري الذي يبعثه اشتباك موجات الرمز الدالة، التي تأخذنا إلى قراءات عديدة، تبدو لا نهائية، ترتكز بشكل أساسي على طبيعة إدراك المتلقي لوجوده. و يذكر أن أصداء العبث تتردد بقوة في هذه المسرحيات لترسم علامات استفهام عديدة، تثير الوعي والثورة وتدفع البشر إلى التمرد على واقع شرس مسكون بالجموح و التسلط، و القهر والغياب.

في مسرحية "الرداء الأبيض والأسود" نقرأ عن ثلاث نساء ترتدين ملابس بيضاء على اليمين، وفي اليسار ثلاث نساء ترتدين ملابس سوداء. يظهر رجل من قلب منتصف المسرح يرتدي اللون الأحمر، فتشده نساء اليمين واليسار وهو يصرخ: لا...

تسقط شبكة من سقف المسرح على الرجل، فتبتعد النساء، ثم تهجم المجموعتان على الشبكة لتحرير الرجل، وعندما يتحرر يفرح، وينتقل من يد واحدة إلى الأخرى حتى ينهار ويموت. فتحملنه النساء فوق الأكتاف ويخرجن به خارج المسرح.

يظهر رجل آخر يرتدي اللون الأصفر فيرحبون به، ويتم معه كل ما حدث من قبل.

يظهر رجل ثالث باللون الأخضر، لا يقترب من النساء، فتبكين، ويخرج، لكن قبل مغادرته تهجم عليه النساء وتقتلنه.

كيف نتعامل مع هذا النص المثير؟ إنه يشبه لوحة سريالية رسمها "بيكاسو" ليبحث فيها عن الحقيقة المراوغة، إنها تأتي كقراءة في التاريخ والسياسة، السلطة والديكتاتورية، في الاتجاهات الاقتصادية؛ اليمين واليسار، الرأسمالية والشيوعية والاشتراكية، ومفاهيم الليبرالية والعمل والأرض والخصب. إنها تشاعب الخير والشر، الحب والجنس، الرجال والنساء، إيقاعات الوجود والعدم والعبث، والموت عشقا وغباءً، وهي أيضا مسكونة بالصراعات الكونية، الدولية والفردية تبوح في صمت راقص عن عذابات البشر في وجود واسع ومخيف يفتقد المعنى والهدف وكل الدلالات.

في إطار المسرحيات القصيرة جدا جدا كتب المؤلف مجموعة من التجارب مثل: وطن العَلم، مواطن، لا.. والموت شرفا ومسرحية الثورة، وكلها جاءت كومضات سريعة خاطفة تحمل شغف اللحظة، تؤرخ وتوثق البدايات الأولى لثورة مصر في ٢٥ يناير ٢٠١١، ويأتي ذلك في إطار واقعي يمنح المعنى تكثيفا ودلالات، ويضعه في ذاكرة التاريخ وفي أعماق الناس. وهي ترتكز بشكل أساسي على الحركة والضوء ومفردات السينوغرافيا البسيطة والإرشادات المسرحية الدالة.

تأخذنا المسرحيات القصيرة جدا إلى مستوى مختلف من الصياغة الجمالية، حيث تتكلم الشخصيات لتكشف عن أعماقها، ويصبح للحوار دورا ملموسا في تصاعد الأحداث، ففي مسرحية "الإعلام" التي تتناول برشاقة دور الإعلام الرسمي في بدايات الثورة تتردد بعض الكلمات الدالة، التي تفتح المسارات أمام أبعاد شديدة الشراسة تدين وقائع التزييف، ويأتي ذلك عبر التقاطعات والاشتباكات الساخنة بين الواقع وما يدور على الشاشات، فتأخذنا

الصور إلى صورة الزعيم الكبير التي تشغل منتصف خشبة المسرح و التي تثير جدلا عنيفا بين ما يردده مذيعو القنوات الرسمية، حيث نسمع: الزعيم الأوحد، المؤمن، الملهم، النادر، الحراس يؤدون التحية العسكرية للصورة، وموجات الزيف تمتد عبر الصياغات المقاربة السريعة مثل: الواعي، الراعي، القيادي. تلك لحالة التي تتقاطع مع هتافات الجماهير: الشعب يريد إسقاط النظام، ارحل، ارحل، وحين تسقط صورة الزعيم ليحل مكانها صورة لميدان التحرير والثوار وأعلام مصر. يختلف الإيقاع ويردد نفس المذيعون: سقط الطاغية، سقط المستبد، سقط الخائن العميل. ويهتف الجميع: ثورة ثورة حتى النصر، ويصبح المتلقي أمام صورة مدهشة جاءت لقراءة خلابة في واقعنا الذي نعيشه الآن.

في مسرحية "أغنيات قشور الليمون" في ميدان التحرير يأخذنا المؤلف "السيد حافظ" إلى الشابة الجميلة "آه" و الشاب "لا"، المكان في الميدان. و الديكور عبارة عن كاميرات، جرائد أحذية، لافتات، أضواء وأتوجرافات، والتجربة لا تزيد عن أربع صفحات، و الحوار السريع اللاهث يسيطر على الحالة المسرحية، والجمل الواضحة تأخذنا إلى عالم ساحر مثير، حيث يكشف الشاب عن أعماقه لسيدة أحلامه، فقد كان يظن أنه سيد النهر، سيد العشق وسيد الحرف واللون والرسم والتخت، سيد بلا عبيد، سيد بلا قيد، لكنه وجد نفسه عبدا للفوضى والزحام في الشوارع وفساد الأمكنة، كل الأمكنة؛ السياسيين والاجتماعيين والمؤسسات، وفساد الوطن.

كان الميدان هادئا، والشرطي السري يتحدث مع الشاب مؤكدا أنه يعرفه ولا يتذكر اسمه، يؤكد لهما أنه تحرر، بعد أن أصبحت الوسادة شوك و

السرير سجن، لا يعرف كيف استيقظ ضميره، أحلامه تمتد بقوة فيحدث نفسه أنه سيصبح وزيرا للداخلية إذا نجحت القوة، فهو شرطي سري التحم بالثوار في الميدان، وسوف ينحني الضباط أمامه، وسيسحقهم لأنهم أذلوه قبل الثورة.

هكذا يفتح "السيد حافظ" آفاق الأحلام، ويرسم تلك اللحظة الفاصلة التي عاشها المصريون في الميدان، لحظة الشعور بالذات وامتلاك المصير، وهذيان التوقعات، الشابة "آه" ترى أن فتاها سيكون الحاكم القادم، سوف تقام الحفلات في كل شارع وميدان، فالوطن إنسان، وأشرعة الحرية والفضيلة ستشرق من عيون الناس، وتظل التساؤلات تخترق رأس الفتى، فيسأل عن لون الإنسان القادم في وطن فقد كل شيء حتى نفسه، وحين يتذكر شرطي أمن الدولة اسم الفتى "لا" يخبره أن ملفه لايزال عنده ولم يحرقه.

كان الشباب في الميدان يغنون ليقاوموا الليل و الخوف، الشرطي يرى أن الميدان نام، والشاب والفتاة يؤكدان أنه لن يهدأ أبدا و لن ينام، وفي تلك اللحظة يتقدم رجل أنيق، وتتقدم نحوه الكاميرات ومجموعات تحييه وتطلب منه التوقيع على الأتوجرافات ، وهنا يؤكد الشرطي أن الرجل الأنيق هو الرئيس الجديد للبلاد، وأن الكلام انتهى وفض الميدان، ورغم دموع الشاب الذي لم يكمل الثورة، ولم يكمل أي شيء، تتغير كل الإيقاعات، وتذوب ملامح الميدان، فيندفع إلى حبيبته التي تحتضنه بجنون.

ضمن المسرحيات القصيرة جدا كتب المؤلف مسرحية "الخروج من دورة المياه" ومسرحية "التمثال في الميدان"، وهي من الأعمال المبهرة التي لا تزيد عن صفحتين، فالزمان ليلا قبل الثورة، والمكان في الميدان حيث يوجد تمثال

الزعيم، والحدث الأساسي هو دخول شاب في الثلاثين يعطي ظهره للجمهور ويتبول على التمثال، بينما تظهر امرأة شابة تحمل كاميرا لتصور التمثال وتفاجأ بما يحدث. وعبر جماليات الحوار المسكون بالدلالات الظاهرة والعميقة تندفع السيدة إلى الرجل لتلومه، يخبرها أنهم هدموا دورة المياه ووضعوا بدلا منها قاعدة التمثال، أدرك أن الكاميرات قد التقطت صورته وهو يتبول على التمثال، لذلك يخبر السيدة أنه شاهد بشر عراة يصرخون تحت الأرض، تحت خط الفقر، رأى الحقيقة المدفونة تحت التمثال. لم تصدقه وضحكت طويلا وأخبرته أنها كانت تلتقط صورا تذكارية. سألته : من أنت؟ فأخبرها أنه خلاصة عصور البربرية والعبودية، يحلم بحرف جديد، يتنفس وعيا في بلد يمجد الإسفاف، اكتفى أن يفهم نفسه، فهو كل الأشياء والإجابات التي ترفض السكون، وهو يرفض الأمس ويكره القيد، ويستقبل اليوم بالأغنيات والأمنيات. وعبر امتداد الحوار الذي تجاوز حدود الجمال، يقول الشاب إن تمثال القائد وهم وليس حقيقة، لأنه يحكمنا وهو ميت، يأخذ حقنة كل يوم بآلاف الجنيهات كي يظهر في التليفزيون والإعلانات دقائق، ثم يذهب إلى الفراش ويموت، ويترك نجليه يلعبان بالمال و البلاد والعباد، وفي هذا السياق الذي يرصد طبيعة الحكم في السنوات الأخيرة، تأتي الشرطة، ويُقبض على الرجل الذي تبول في الميدان، وعلى السيدة التي قامت بتصويره للإساءة إلى مصر. اتهموها بالجاسوسية والعمالة. وانتهى العمل الذي يكشف عن جماليات وعي المؤلف وادراكه اللامع لحقيقة اللحظات الملعونة في حياتنا.

في مسرحياته القصيرة يأخذنا المؤلف إلى مستوى مختلف من الصياغة الدرامية، حيث تأتي التجارب القصيرة مكتملة الأبعاد واضحة المعالم

والشخصيات، تتصاعد أحداثها عبر صراع ملموس، أو صراع يدور عبر مستويات عديدة تلتقي في النهاية في تلك النقطة الذهبية التي تكشف عن المعنى والدلالة، الثراء الفكري والفلسفي يثير التساؤلات، وإدانة الواقع القاسي تظل حاضرة في قلب الحالة المسرحية المتوترة.

في مسرحية "ذات صباح" ندخل ذلك العالم العبثي القاسي المخيف، لنلمس كيف يحاكم المؤلف التاريخ الرسمي الذي يزيفه المؤرخون، وكيف يثير وقائع الصراع بين الوعي والفكر وشراسة الاقتصاد وعذابات الإنسان؛ اللحظات الأولى تأخذنا إلى ذلك الرجل الذي يقف بمظلة على المسرح، يأتيه رجل آخر يحمل أيضا مظلة، يخبره أن "إسبارطة" مازالت محاصرة، وأن "طروادة" حصانها طار إلى القمر، وأنهم يحملون في أعناقهم مسئولية الهزيمة والانتصار، فيدرك على الفور أنه مؤرخ مثله، في جيبه أقلاما وعلبة سجائر وزهرة بنفسجية، وفي هذا السياق نعلم أن الأول ينتظر المطر وينتظر الشمس، أو أي شيء يسقط إليه من السماء، وأنه في كل مساء يرى نفس الحلم، الذي يؤكد أن الفكر ليس إلا مطر، وهو يؤرخ لهذه الأرض، ويبحث عن سر لم يفهمه، وهو أن كل فعل له فاعل، لكن المفعول لا يتحرك، لا يتزحزح، لا يقول كلمة، أو يصرخ أو يرفض أو يتنفس. وعبر الحوار الرشيق المبهر المسكون بالدلالات يؤكد الرجل الآخر لصديقه المؤرخ أنه ساذج، وعليه ألا ينتظر شيئا، فالفعل أصبح عاجزا عن دوره، والفكر لا يغني عن الخبز، والحكمة لا تغني عن الحب والاكتمال والرغبة. هكذا، يظل الانتظار ممتدا، والصيف هو الصيف، والشتاء لا يأتي والمطر لا يسقط.

تأتي النهاية على إيقاعات الناي الحزين، فيقرر الرجل الثاني أن يلقي بالمظلة، بينما يردد الرجل الأول أن المدينة يأكلها الجوع.

ويذكر أن كل هذا الجمال الثائر يمتد عبر ثلاث صفحات ليؤكد أن المؤلف هو طاقة من الوعي والثورة والإيمان بالإنسان.

في مسرحية "معزوفة للعدل الغائب"، ومسرحية "حوار الجياد المجهدة" يبحث المؤلف عن الحياة والعدل والحرية، عن الفوضى وميراث العبودية، يشتبك مع السياسة العالمية والمصرية، يتوقف أمام المدن منكسة الرأس وأمام معنى البدء بعد الموت، ويعود دائما إلى الثورة والميدان والمؤامرات، وتلقائية الناس الذين تحركوا بحثا عن الحياة. وتأتي تلك الرؤى عبر كتابة مختلفة، لها مذاقها الخاص، تمتلك بصماتها الفريدة وسحرها الخاص، الذي يكشف عن الوهج والإبداع. تلك الحالة التي تضئ للقارئ مساحات الخبرة والنضج والثراء التي يمتلكها "السيد حافظ".

تأتي مسرحية "الدراما إشارة دخان في مسرح مظلم" لتكشف عن ملامح تجريبية مدهشة، تبعث وجودا ملونا بالسحر و الخيال، وتقاطعات الواقع والأحلام، فاللحظة صافية والرؤية تغوص في الجذور. المسرح خالي إلا من بانوراما سوداء، ورجل وامرأة اسميهما "ألف" و"باء"، كان الرجل مسكونا بالفن والوعي، طلب من السيدة أن تفتح النوافذ، لأنه يشعر بالاختناق، أخبرته أن الأبواب مفتوحة، وأن سعر اللحظة امتهان، وسعر الحياة رغيف، أراد أن تفتح له صدرها ومدن عينيها، فأخبرته أن مدن عينيها مغلقة منذ أسبوع، وأن لون الحزن أخضر، الإضاءة المسرحية تتحول إلى نفس اللون، وهي تخبره أن قلبها مسافر عبر الأزمان، قال لها إنه يتوضأ بشفافية

الإنسان، يصلي ويعاهد الإله بوثيقة الإبداع، لكنه معذب بغياب المنطلقة والصيف الممطر، ويظل ابن الحلم الفضفاض يكشف عن جموحه نحو وجود أجمل وفن خصب، فهو قد ركب المركبة ليلقي بأرغفة الخبز وزهور اللوتس على الشاطئ من أجل الشعب الجائع، وعبر تقاطع صوت الصدى والظلام والإضاءة الزرقاء الخافتة، يعترف أن قهره هو ركعة في صلاة حضارية، وأن هدفه هو المعنى والجوهر. وتنتهي هذه الحالة رفيعة المستوى، حين يقتربان وفي يد كل منهما شمعة تضئ الظلام.

هذا الكتاب يضم العديد من الأعمال والتجارب المثيرة للجدل والتساؤلات، وهي تمثل مصدرا ثريا للمسرحيين، وللمتلقي بشكل عام. ويذكر أن مسرحيات: "أرض اللامحدود"، "إشاعة"، و"رجل مهم وغير مهم" تأتي كمسرحيات من فصل واحد، وقد أهدى المؤلف تجربة الرجل المهم إلى المسرح الإماراتي الذي يحاول النهوض في زمن يعاني فيه فن المسرح من الغربة والاغتراب. وهذه المسرحية التي تدور أحداثها في الخليج، هي من الأعمال الاجتماعية المتميزة شاهقة المعنى والدلالة.

أخيرا، المسرح هو الحرية والديموقراطية، والتجريب هو الدهشة والإرادة وجماليات الخروج عن السائد والمألوف بحثا عن الجديد. والآن نترك للقارئ مساحات الضوء والوعي والأحلام ليعيش تجربة التفاعل الحيوي الجميل.

د. وفاء كمالو

٢٠١٧/٣/٢٠

الاسكندرية .. خاص .. مسرحنا

خمسون عاماً مع المسرح

احتفالية على هامش معرض الكتاب فى مكتبة الاسكندرية

السيد حافظ والمشوار الجميل

إعداد : خالد شعبان

أقيم على هامش معرض الكتاب بالاسكندرية احتفالية بعنوان :

الابداع الجميل ومسيرة السيد حافظ

بمناسبة مرور خمسين عاماً فى الكتابة المسرحية لهذا الكتاب

وقد تحدث فيها الأستاذ الدكتور/ فايزة سعد والأستاذ الدكتور / عمرو دواره

قدم الندوة الشاعر / رأفت رشوان

وقد وتحدث فيها الدكتور عمرو دواره عن المشوار المسرحى للسيد حافظ

وقد ارسلت شهادات من المسرحيين العرب للندوة

والقيت شهادة أدبية للندوة من الكاتب والناقد الكبير حمد الرقعى من الكويت...

أين نحن من هذا الرجل ..؟

إن أردت أن تتحدث عن السيد حافظ ، فلن تكفيك ساعات من الزمن . و إن أردت أن تكتب فقد سبقتك أقلام سطرت مجلدات ، اتفقت جميعها على تميزه و إبداعاته الفكرية و الفنية في كافة نواحي الهم الاجتماعي و السياسي في أبعادها الإنسانية العميقة مما جعل أعماله في مصاف الإنتاج العالمي .

فمنذ بداياته الفنية ، بدأت تتشكل ملامح جديدة في المسرح ، تبشر بنقلة نوعية في الشكل و المضمون تحمل معها جدية التغيير في مسارات المسرح

العربي و تؤكد على إرساء مظاهر تجريبية و طليعية قادمة تنهض بالمسرح و تعتقه من قوالب تقليدية سادت .

رغم هذه العظمة الفكرية التي تستلزم الفخر و الإهتمام و الرعاية ، و هذا الإنتاج الإبداعي الغزير في شتى مناحيه الدرامية و المسرحية و القصة والرواية، إلا أنه عانى كما عانى قبله نجيب سرور ، الظلم والإضطهاد ومحاولة التهميش ، في حين يحظى أنصاف المثقفين في الحظوة و الدعم .

وإن كان السيد حافظ أكثر صلابة ومقاومة وشراسة من غيره ، ليجعل لنفسه موقعا متميزا في مصاف عباقرة الثقافة والفنون والآداب ، ربما أكون مبالغا في نظر البعض ، إلا إنها الحقيقة التي ندركها جميعا و إن كان من يحاول طمسها و التقليل منها . السيد حافظ ... لا تفيك الكلمات حقك ، إلا أنني أجد لزاما علي أن أقول كلمة ... سيلعننا التاريخ يوما إذا لم نقف إلى جانب هذا المبدع العبقري بالدعم و المساندة ما استطعنا ، والحفاظ عليه باعتباره ثروة قومية

كما ألقيت كلمة الناقد الكبير محمد المديونى من تونس عميد المعهد العالى للفنون المسرحية سابقاً

ما عساك تقول عندما تحاول الكلام عن السيد حافظ؟

وأيّ تشبيهٍ يمكن أن يقرِّب صورته لمن يستمع إليك؟ لا أرى من التشابيه أوْفى من تشبيه السيد حافظ بسندباد، سندباد الحكاية. لا لأنّ الأسفار طوّحت به فأخذته إلى موانئ المدن العربية كلّها أو كادت، فحسب، وإنما لأنّ رياحَ السُّؤالِ وحبِّ الاطلاع دفعت أشرعةَ مراكبه لتخوض في عُباب البحر فترسُوَ، كلَّ مرّة، على شطآنٍ متحرّكة لا تعرف موانِئُها الثباتَ ولا الاستقرار، موانئِ التعابير الأدبية والفنّية المتعدِّدة بِأنواعها التي لا تستقرُّ على حال :كتب السيد

حافظ في فنون السرد والمسرح وحرّر وحبّر المقال تلو المقال في مختلف الصحف والمجلات ولكنّ السيد حافظ لم يتوقّف عن الإنصات لأصوات تلك الرياح العاتية التي كانت لا تَني تُقوِّض أركانَ كلِّ الأشكال القائمة والناشئة أنصت السيد حافظ إليها إنصاتًا كان يدفعه دائمًا إلى التساؤل والسؤال، وتأخذه في كل مرّة إلى السعي إلى الفعل الفنّيّ والثقافي الشامل دون كلل ولا ملل ؛ وتزجُّ به، غير ما مرّة، في أتون التجريب دون وجَلٍ ولا رهبة ولا خوف. هي جرأة السندباد .أن يُحتَفى بالسيد حافظ، بسندباد المسرح المصري والعربي في مدينة الإسكندرية بالذات فهو أمر أكثر من طبيعيّ لأنّ في ذلك إبرازًا لغاية الغايات ومنطلق المنطلقات لجهود سندباد المسرح المصري الذي مهما أخذته رحلاته فهو دائمًا في أشدّ الحاجة إلى العودة، عودة الابن الضّالّ إلى رَحم الأمّ وصدرها في انتظار الإبحار من جديد .هنيئًا للسيّد حافظ بهذا الاحتفاء وهنيئًا للإسكندرية بعودة ابنها البارّ.

☐ **وقد أرسل الدكتور كمال عيد كلمة شهادة قال فيها :**

في هذه الليلة السكندرية السعيدة.. وفي احتفالكم بحضور الزميل الروائي والقاص المبدع السيد حافظ.. اعتذر عن الحضور لأرتباطي مسبقا بتحكيم المهرجان المسرحي لجامعة السادات في محافظة المنوفية في الفترة من ٢٨ الي ٣٠ من الشهر الجاري . كلمة صدق ووفاء.. واحتراما بوجودكم اليوم علي أرض الإسكندرية.. وفي مكتبتها التاريخية العريقة.. أقول .. إن السيد حافظ رفيق دربي منذ أكثر من ٣٠ عاما .. في عام ١٩٨٧ كان هو أول من منحني شهادة تقدير من مركزه الفني بالإسكندرية .. وهو من دعا شخصيات فنية. وعلي حسابه الشخصي رواد المسرح العربي من تونس والمغرب والإمارات وليبيا. ولبنان والكويت وألجزائر وكلهم تطوير المسرح العربي ..

ومناقشة همومه ومستقبله .ومن بين الحاضرين معي الكاتب الاشهر محفوظ عبد الرحمن.. والفنانة القديرة سميرة عبد العزيز .. والدكتور سامي منير . والناقد فوزي سليمان .. والراحل الدكتور محمد صديق وغيرهم من مسرحيي مصر . يبرز اسم السيد حافظ في الجامعات العربية في مصر .. والجزاير .. والمغرب ... والأردن في أكثر من خمس عشرة رسالة علمية نوقشت جميعها للدرجات العلمية الماجستير ودكتوراه الفلسفة في الآداب والدراما والمسرح والقصة والرواية بدرجة الامتياز .. ومرتبة الشرف الكل يشهد بانتمائهم إنتاجه الفكري والعلمي الي علم الآداب الجميلة .. والذي يمثل في العصر الحديث ارتباطا بعلم الفلسفة .. وعلم الجمال .. الاسطاطيقا .. هذا هو .. وفي اختصار شديد ...الفنان السيد حافظ.. الذي تشرف كثير من الجامعات العربية بحى رسائل واطروحات علمية تحمل اسمه في مكتبتها ..ناهيك عن دوره الريادي في مسرح الطفل في دولة الكويت الشقيقة .. ورياسته في تحرير أكثر من مجلة ودوريات تخصصية في دولة الإمارات العربية المتحدة .واعترف أن كل ماقدمته أليم بحضرتكم هو جزء مقتضب من أكثر من ٢٠ مؤلفا في عالم الأدب .. كلها تحمل علي غلاف كل منها .. وفي تواضع شديد ...اسم السيد حافظ . سيداتي سادتي .. طاب مساؤكم.

وكتب المخرج العراقى الكبير عزيز خيون :

تجليات الفتى السكندري .... عرفته ذا حضور يؤشر لك أن تعانَق البهجة ويدعوك أن تمسك بوردة التحاور فيما يفيد ويثري ، جلسته لا تمل ، في لقاء واحد يصحبك الى أكثر من زقاق معرفي متناوبا بين ماهو عام وخاص بنفس الوقت ، ولا تملك إلا أن ترجو السيدة اللحظة أن تمتد وتمتد لتمحَو صدى حزنك بقهقهات هذا المصري فتى الاسكندرية ، الذي إرتوى نسغه بمائها

وإنتشى بشميم نسيمها الطلق وتخصبت ذاكرته بمواويل صياديها وبحارتها وحرير حناجر ناسها البسطاء ... ما أن ألتقيه سواء أكان هذا اللقاء بين أحضان العزيزة مصر على مائدة كرمه أو حين ترحب بنا مضافة هذه المدينة العربية أو تلك ، حتى يطش بين يدَي مشاريع شتى ، وبمشاريعه هذه أراه يرافق أكثر من وسيط جمالي وبتقنيات مختلفة ، وكأن الذي يمور به ضميره الانساني من مشكلات وجودية وما يكتنزه عقله الخلاق من مواقف وأفكار ورؤى تناقش الهموم الانسانية في مدارجها القريبة والبعيدة يعجز هذا الوسيط الواحد أن يعبر عنها ويغطي كامل شهيتها ، لذلك نراه يستعين بأكثر من وسيط إبداعي بغية البوح بما يعتريه ، يقلقه ، ويكابده . فتارة هو يلج بوابة المسرح راصدا ومنظما ورائيا وقائدا لتجربة مسرحية إتخذ من سلطة الاخراج منطلقا للنهوض بها وفي هذا الطريق له أكثر من منجز ، ثم يغير دفة مساره الابداعي ليذهب بإتجاه منصة الكتابة المسرحية ليتخذ منها مكانا قصيا وفضاءا للقول والنقاش وسبر دواخل الشخصية الانسانية ، دوافعها وطبائعها ، وفي هذا الحقل أثمر عددا من النصوص المسرحية ، وفي فترة أخرى يفر الى طاولة السرد الروائي لينجز أكثر من إنجاز روائي، ويفاجئني سابعة حين أقرأ عنه أنه شاعر أنجز نصوصا بالعامية المصرية . ومن المفرح أن هذا القطاف الثّر والمتنوع رحبت به العديد من البحوث والدراسات الجامعية وحلقت إبداعاته الى فضاءات إنسانية أبعد بجناح الترجمة ، تحية للمهموم بالابداع والمسكون بحب الوطن والعروبة صاحبي السيد حافظ عزيز خيون مخرج وممثل ومؤسس ورئيس محترف بغداد.

وقد قال الفنان والمخرج احمد الزيان من البحرين.

السيد حافظ يمثل علامة فارق فى المسرح عامة ومسرح الطفل خاصة ولعب دوراً هاماً فى المسرح فى الخليج وأثرى الحياة الأدبية والثقافية على المستويين الدرامى والنقدى...

كتبت للمسرح والتراث العربى مشروعا المسرحيات التالية للكبار

١- قراقوش والأراجوز
٢- ملك الزبالة
٣- ليلة سقوط صقلية
٤- ليلة اختفاء الحاكم بمر الله
٥- ليلة اختفاء فرعون موسى
٦- الأمر بأحكام الله
٧- الحاكم بأمر الله
٨- ليلة اختفاء اخناتون
٩- العالية والأمير العاشق
١٠- الظاهر بالله
١١- ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى
١٢- حدث فى مدينة الزعفران

كتبت مشروعا للمسرح الكوميدى

١- الغجرية والسنكوح
٢- وسام من الرئيس
٣- رحلات بن بسبوسة
٤- أنا ما ليش حل
٥- عريس الغفلة

٦- حكاية الفلاح عبد المطيع

٧- الحوش

٨- الراجل اللى لعبها صح

٩- امسكوا سالم حشيشة

كتبت مشروع مسرحي للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف :

١- رجال فى معتقل

٢- يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف

٣- الحانة الشاحبة العين

٤- والله زمان يا مصر

٥- الأقصى فى القدس يحترق

٦- احبك يا مصر

كتبت لمسرح الطفل مشروع

١- سندريلا

٢- الشاطر حسن

٣- أبو زيد الهلالى

٤- سندريلا والامير

٥- سندس

٦- على بابا

٧- أولاد جحا

٨- بيبى والعجوز

٩- سندباد سواح فى البلاد

١٠- قطر الندى

١١- عنتر بن شداد

١٢- فستق وبندق

١٣- القطة يويو

١٤- أحلام بابا نويل

١٥- حمدان ومشمشة

١٦- سفروته فى الغابة

١٧- حب الرمان وخيزران

١٨- الوحش العجيب

قدمت مشروعا للمسرح التجريبى

١-كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى

٢-حدث كما حدث ولم يحدث اى حدث

٣- هم كما هم ولكن ليسوا هم

٤- علمونا أن نموت وان نحيا

٥-الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء

٦- حبيتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان

٧- حبيبتى أميرة السينما

٨-إشاعة و ٦ مسرحيات فصل واحد

٩- سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد

١٠- الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)

١١- المفتاح

١٢- علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا

١٣- سيزيف القرن العشرين

١٤- الأشجار تنحنى أحيانا (٧ مسرحيات تجريبية)

١٥- ياله من عالم مظلم بارد متخبط

١٦- بوابة الميناء

١٧- قدمت مشروعا للمسرح النسوى يحتوى على ٧ مسرحيات للنساء تحت عنوان اكسبريسو

أشهر ما أخرجت من مسرحيات للمسرح..

١- بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى

٢- الغربان – تأليفى

٣- مسافر بلا متاع لجان انوى..

٤- الخواجة لمبو مات لعبد الرحمن الابنودى

٥- شرق المتوسط لمحمود درويش

٦- الزوبعة لمحمود دياب

٧- الحبل لجان انوى

٨- حديقة الحيوان لادوارد اولبى بطولة احمد ادم

٩- هم كما هم وليسو زعاليك تأليفى وبطولة مهدى يوسف المؤلف الشهير حاليا مؤلف يوميات ونيس

١٠- ليالى الحصاد لمحمود دياب

١١-احبك يا مصر تأليفى

١٢- سندس تأليفى

١٣- الخطوبة لتشيكوف

١٤- المخبأ تأليفى

١٥- والله زمان يا مصر تأليفى

١٦- أحبك يا مصر تأليفى

١٧- مصطفى كامل تأليفى

١٨-عبد الله النديم تأليفى

١٩- مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلا الحان حمدى رؤوف

٢٠- أولاد جحا تأليفى

ومن أشهر ممن ساعدنى فى الإخراج لسنوات عادل شاهين أستاذ محمد غباشى النجم المعروف الآن والمخرج ناجى احمد ناجى . والمخرج سيد شعبان والمخرج رمضان عبد الحفيظ

هذا تاريخى فى الإخراج المسرحى حتى أكون مؤلفا واعيا

اخرج مسرحياتى المؤلفة :

من مصر الاساتذه المخرجون

١-احمد عبد الحليم اخرج ٤ مسرحيات

٢-محمود الالفى مسرحيتان

٣-مجدى عبيد مسرحيتان

٤-فاروق زكى مسرحية

٥-دكتور محمد عبد المعطى مسرحينان

٦-دكتور حسام عطا مسرحية

٧-فاروق زكى مسرحية

٨-سمير حسنى مسرحية

٩-محمد متولى مسرحية

١٠- عبد الرحمن الشافعى مسرحية

١١- اشرف فاروق مسرحية

١٢- احمد اسماعيل مسرحية

١٣- عادل شاهين مسرحية

١٤- مجدى مجاهد مسرحينان

١٥- عباس احمد مسرحية

١٦- سمير زاهر مسرحية

وحوالى ٣٠ مخرجامن اشهر مخرجى المحافظات

١- محمد سالم

اخرج مسرحياتى من العراق الاساتذه

١- د وليم يلدا مسرحية

٢- دكتور سعدى يونس مسرحية.

من الكويت اخرج مسرحياتى

١- منصور المنصور

٢- دخيل الدخيل

٣- د حسين مسلم

٤- عبد الله عبد الرسول

□

مسرحية قصيرة جداً جداً

يظهر على المسرح ثلاث بقع حمراء ..تقترب بقعة الضوء الخضراء بجوارهما..يحدث ارتجاف وصراع بين الألوان ينخفض الضوء الأخضر حتى يختفي مع أصوات طلقات الرصاص..يظهر الضوء الأبيض .. يقوم الضوء الأحمر الثلاثي بنفس الصراع .. حتى يختفي الضوء الأبيض ..مع صوت إطلاق الرصاص.. تسقط لافتة من أعلى المسرح كتب عليها: البقاء للأقوى.

ستار

وطــــن

يفتح الستار

يجلس مجموعة من الرجال فى المقهى يشربون القهوة والشاي والشيشة..

يدخل الجرسون وينحني أمام كل مائدة..

نلاحظ أن الجرسون مربوط من عنقه كالكلب، وبه حبال تشدّه كل مائدة اتجاهها.. بالتناوب يحمل لهذه ماء ولأخرى شاي ولأخرى شيشة وأخرى مثلجات..

تزداد سرعة الطلبات وكل طرف يشدّه حتى يسقط على الأرض من الإعياء..

يخلع الطوق من عنقه ويلقي الحبال التى تشدّه..

يهجم عليه الجميع ويلقنونه ضربا..

يضعون الطوق فى عنقه مرة أخرى.. وينصرفون..

يسقط على المسرح.

قفص خشبيّ يسجن الرجل..

كتب عليه: "الوطن"..

ستار

العلم

يفتح الستار على عَلَم كبير لبلد ما..

يدخل رجل قصير يحمل أعلاما صغيرة ويقف أمام العلم الكبير، ويغنى بدون صوت، ويوزع الأعلام على المارة حتى تنفد الأعلام..

يقوم شخص بالهجوم على العلم الكبير يدافع الرجل القصير عن العلم ويضرب الرجل حتى يهرب..

يقوم ثلاثة أشخاص بالهجوم على العلم.. يدافع الرجل القصير عن العلم ويضرب الرجل حتى يهرب..

تظهر مجموعة تحاول سرقة العلم.. يدافع الرجل القصير عن العلم حتى يقتلونه..

يترك المهاجمون المسرح.. تظل جثة الرجل القصير ملقاة..

يدخل الرجل العملاق مع الكاميرات يحيي الإعلاميين ويسحب بعض الرجال جثة الرجل القصير.. تنزل صورة للرجل العملاق بجوار العَلَم.

(ستار)

حياة

المسرح مظلم يتسع الضوء قليلا قليلا..

يُضاء المسرح بأكمله..

تظهر في اليمين ثلاثة نساء ترتدين ملابس بيضاء .. تظهر فى اليسار ثلاثة نساء ترتدين ملابس سوداء..

يظهر رجل من قلب منتصف المسرح يرتدي اللون الأحمر، تشده النساء اللائي فى اليمين من يده اليمنى، وتشده الأخريات اللائى في الشمال من يده اليسرى..

الرجل يصرخ لا..

تسقط من سقف المسرح شبكة على الرجل.. تبتعد النساء بهلع، ثم تهجم المجموعتان على الشبكة لتحرير الرجل..

عندما يتحرر يفرح.. يتنقل من يد واحدة للأخرى، حتى ينهار فيموت

تحمله النساء فوق الأكتاف ويخرجن به خارج المسرح.

يظهر رجل آخر يرتدى الزى الأصفر.. يرحبون به.

يتم مع الرجل الثانى نفس الشىء.

يظهر رجل ثالث باللون الأخضر.

لا يقترب من النساء فتبكين ويخرج من المسرح لكن قبل مغادرته تهجمن النساء عليه وتقتله.

ستار

مواطن

يفتح الستار.. في اليمين صور لشفاه.. حوالي مائة شفاه.

في اليسار أوتوجرافات على كل الجدران.

في الخلفية قفازات حريمي.

صوت مجموعة نساء ورجال: "الحبّ.. الحبّ.."

ضوء على صور الأوتوجرافات

أصوات: "وقّع لي للذكرى.. ذكرى.. ذكرى.."

ضوء على القفازات الحريمي

صوت نسائي:

أرجوك لا تلمس يدي ويدك ملوثة بالرشوة وغسيل الأموال والخيانة.

ضوء على الشفايف

صوت صادر من الشفايف:

الوطن غائب والمواطن فعل ماض معتل.

ضوء على الأتوجرافات:

سجّل أن الله أرسل لمصر ثلاثة أنبياء: يوسف وموسى وعيسى.. ولكن المصريين لم يستجيبوا لهم.

ضوء على القفازات... صوت من القفازات:

لا تضع يدك في يد من خانك مرة أو باع لك الوهم، أو جلدك، أو... ومضى.. ومضى.. ومضى...

(ستار)

صراع الألوان

يفتح الستار.. في اليمين صور لشفاه.. حوالي مائة شفة.

تظهر على المسرح ثلاث بقع حمراء..

تقترب بقعة الضوء الخضراء بجوارهما..

يحدث ارتجاف وصراع بين الألوان..

ينخفض الضوء الأخضر حتى يختفي مع أصوات طلقات الرصاص..

يظهر الضوء..

يقوم الضوء الأحمر الثلاثي بنفس الصراع حتى يختفي الضوء الأبيض..

مع صوت إطلاق الرصاص تسقط لافتة من أعلى المسرح كتب عليها:

"البقاء للأقوى".

ستار

المرحوم

يفتح الستار

على المسرح في اليمين:

مجموعة نساء تتكون من ١٠ نساء تجلسن ترتدين ملابس حمراء.

على المسرح في اليسار:

يجلس مجموعة من الرجال تتكون من ١٠ رجال بملابس بيضاء.

يسقط رجل منهم وهو يسكر يحمله الرجال، تصرخ النساء وتبكي وتولولن عليه، وترتدين ملابس سوداء ثم تخلعنها حين تعود.

يسقط رجل آخر وهو يلعب الطاولة. يحملونه خارج المسرح وتبكي النساء وتولولن عليه وترتدين ملابس سوداء ثم تخلعنها حين تعود.

يتكرر المشهد، وسقوط الرجال حتى يختفي تسع رجال ويبقى رجل واحد.

تبدأ موسيقى راقصة تقوم واحدة بالرقص معه ثمّ تقوم الأخرى فالأخرى حتى يسقط الرجل من الإعياء.

يحملنه للخارج وهنّ يولولن ويصرخن عليه.

ستار

رداء الأبيض والأسود

المسرح مظلم يتسع الضوء قليلا قليلا ..يُضاء المسرح بأكمله ..تظهر ثلاث نساء ترتدين ملابس بيضاء ..من اليمين ..تظهر فى اليسار ثلاث نساء ترتدين ملابس سوداء ..

يظهر رجل من قلب منتصف المسرح يرتدي اللون الأحمر ..

تشده النساء اللاتي فى اليمين من يده اليمنى ..وتشده الاخريات اللاتى من الشمال من يده اليسرى.. الرجل يصرخ لا ..

تسقط من سقف المسرح شبكة على الرجل ..تبتعد النساء..بهلع..ثم تهجم المجموعتان على الشبكة لتحرير الرجل .. عندما يتحرر يفرح يتنقل من يد واحدة للأخرى ..حتى ينهار فيموت تحمله النساء فوق الأكتاف ويخرجن به خارج المسرح .

يظهر رجل آخر يرتدى الزى الأصفر. يرحبون به.

يتم مع الرجل الثانى نفس الشىء.

يظهر رجل ثالث باللون الأخضر. لايقترب من النساء فتبكين ويخرج من المسرح لكن قبل مغادرته تهجم النساء عليه وتقتله.

ستار

طوق الوطن

يجلس مجموعة من الرجال فى المقهى يشربون القهوة والشاى والشيشة .. يدخل الجرسون وينحني أمام كل مائدة.. نلاحظ أن الجرسون مربوط من عنقه كالكلب..وبها حبال تشده كل مائدة تجاهها بالتناوب يحمل لهذه ماء ولأخرى شاي ولأخرى شيشة وأخرى مثلجات ..

تزداد سرعة الطلبات وكل طرف يشده حتى يسقط على الأرض من الإعياء ..يخلع الطوق من عنقه ويلقي الحبال التى تشده.. يهجم عليه الجميع ويلقونه ضربا .. يضعون الطوق فى عنقه مرة أخرى ..وينصرفون.. يسقط على المسرح سجن خشبى يسجن الرجل ..كتب على القفص الوطن

ستار

لا.. والموت شرفا

(صورة للزعيم وتحتها نعم، لا.. استفتاء)

(يدخل المسرح شرطي١ يحمل لافتة نعم.. يدخل شرطي٢ يحمل نفس اللافتة نعم.. يدخل شرطي٣، شرطي٤.. شرطي٥.. شرطي٦ يحملون لافتات نعم.. نعم)

(يدخل رجل يحمل لافتة لا)

يتركون اللافتات ويهجمون عليه ليمزقوا اللافتة التي يحملها ويضربونه حتى الموت وتسقط اللافتة من يده دليلا على موته

يذهب رجال الشرطة ليحملوا لافتات نعم

يدخل رجلان يحملان لافتة لا

يهجم رجال الشرطة عليهما ويضربونهما حتى الموت لتسقط اللافتة من أيديهما

يعود رجال الشرطة ليحملون لافتة نعم.. نعم

يدخل ثلاث رجال يحملون لافتة لا

يضربهم رجال الشرطة حتى الموت

يدخل ٦ رجال يحملون لافتة لا يضربهم رجال الشرطة حتى الموت

يدخل عشرة رجال يحملون لافتة لا يضربون رجال الشرطة لتسقط صورة الزعيم وتبقى لافتاتهم مرفوعة ويصرخون جميعا لا

ستار

مسرحية الثورة

- المسرح خال.. ستارة سوداء..
- يظهر رجل في يمين المسرح يحمل علما.. يخرج من يسار المسرح شرطيان يضربان الرجل.. يسقط العلم على الأرض.. يقع الرجل مصابا ويزحف على الأرض خارجا من المسرح..
- يدخل رجلان من يمين المسرح يحمل كل منهما علما.. يخرج أربعة رجال شرطة من يسار المسرح يضربون الرجلين ويسقط العلمين على الأرض.. يقع الرجلان مصابين ويزحفان للخروج من المسرح..
- يدخل ثلاث رجال من يمين المسرح كل منهم يحمل علما في يده.. يدخل ست رجال شرطة من يسار المسرح يضربون الرجال الثلاث .. تسقط الأعلام من أياديهم على الأرض.. يقع الرجال مصابين ويزحفون على الأرض للخروج من المسرح..
- يدخل من يمين المسرح ٤ رجال وامرأتان يحملون أعلاما.. يخرج من يسار المسرح ١٢ رجل شرطة يضربون الجميع.. يصاب الجميع يلقون الأعلام على الأرض ويفرون هاربين خارجين من المسرح..
- يدخل من يمين المسرح ١٠ شباب وفتيات يحملون أعلاما.. يدخل من يسار المسرح ٢٠ شرطيا يضربون الشباب والفتيات بالهراوات والعصي..
- يدخل من يمين المسرح ١٥ شابا وفتاة آخرين يحملون أعلاما.. يظهر من يسار المسرح ٣٠ شرطيا حاملين السلاح..

- **يدخل من يمين المسرح ومن يسار المسرح شباب وفتيات ورجال ونساء وأطفال يحملون أعلاما.. يطلق رجال الشرطة عليهم الرصاص والقنابل المسيلة للدموع.. يهجم الجمع على الشرطة.. يقع رجال الشرطة تحت أقدام الجموع.. الشباب يرفع العلم عاليا..**
- **يغطي العلم خلفية المسرح بدلا من الستارة السوداء.. وجميع الشباب والفتيات والرجال والنساء والأطفال يقفون متلاحمين ورجال الشرطة جميعهم على الأرض..**

ستار

مسرحيات قصيرة جداً

الإعلام

- يفتح الستار على صورة كبيرة في الخلفية للزعيم في أعلى وسط المسرح.. حارسان يقفان بجوارها في اليمين وفي اليسار..
- تظهر في يمين المسرح شاشة تليفزيون (القناة الأولى) ويظهر على الشاشة مذيعة.. في يسار المسرح تظهر شاشة تليفزيون (القناة الثانية) ويظهر على الشاشة مذيع.. في وسط المسرح شاشة تليفزيون (القناة الفضائية) ويظهر بها مذيع ومذيعة..
- سبوتات ضوء على القناة الأولى.. على القناة الثانية.. على القناة الفضائية.. على صورة الزعيم..
- مذيعة القناة الأولى: الزعيم الأوحد
- مذيع القناة الثانية: المؤمن.. الملهم
- مذيع القناة الفضائية: الحكيم / – مذيعة القناة الفضائية: النادر

"صوت تصفيق.. صورة الزعيم تتحرك يمينا ويسارا.. الحارسان يؤديان لها التحية العسكرية"

- مذيع القناة الأولى: المخطط.. المنظم
- مذيع القناة الثانية: الواعي.. الراعي
- مذيعة القناة الفضائية: الرياضي / – مذيع القناة الفضائية: القيادي

"صوت تصفيق.. صورة الزعيم تتحرك يمينا ويسارا.. الحارسان يؤديان لها التحية العسكرية"

"صوت جماهير غفيرة تهتف الشعب يريد إسقاط النظام.. الشعب يريد إسقاط النظام.. ارحل.. ارحل"

- تسقط صورة الزعيم ويرتفع مكانها صورة لميدان التحرير والثوار وأعلام مصر
- مذيع القناة الأولى: سقط الطاغية
- مذيع القناة الثانية: سقط المستبد
- مذيع القناة الفضائية: سقط العميل / – مذيعة القناة الفضائية: سقط الخائن
- يقف جميع المذيعون يهتفون: ثورة.. ثورة.. حتى النصر

يظهر في يمين المسرح وفي يسار المسرح مجموعة من الشباب يقذفون المذيعين بالأحذية.. يفر المذيعون خارج المسرح ..

مسرحية الخروج من دورة مياه

المكان : دورة مياه فى أى مكان

الزمن للمسرحية دقيقتان

رجل فى داخل غرفة الحمام : يا سقف الأحداث ولسان الغثاثة.

(يتبول) لم يعد الحديث والتبرير مركبتنا

لم يعد الشرح وسيلة

لأن الغباء الشرس فى بلازما الدم

فى هيموجلوبين وموطن النخاع الأذكى فى الإنسان

رجل فى داخل الحمام :

(يتبول)عصر الإنسان يهوى من الهاوية

الهيبز لغة مقاومة وقتية

والحل أن يبحث الإنسان.

عن الإنسان..

تحت شجرة جميز، حنظل

عند موقف أتوبيس

عند دورة مياه

وطنى لم يعد لنا سوى منزل الإبداع

غنوة حروفها ضائعة عن البشر

رجل خارج دورة المياة : جاءوا بالنار

أمك مثل عربة حنطور

تحمل كل حثالة العصر

لم يحملها أحد.

مثل

منادى السيارات

مثل جرسون القهوة

مثل ماسح الأحذية

مثل بائع السيجار الجوال

مثل بائع السميط على الشاطئ

مثل بائع السودانى فى القطار

مثل برجوازى يؤمن بالفلاح

والإصلاح وتقدم الإنسان

يتحدث عن رغيف الخبز

والفن للجميع وهو يأكل لحماً محمراً.

مثل قصر الثقافة

تحولت الحروف فيه الى قصور السخافة.

مثل موتك وانتحارك حين تخلق وتموت

انطلق أيها الإنسان وأخرج من جنتك.

إنتهاء العرض

أغنيات قشور الليمون في ميدان التحرير

المكان: ميدان التحرير.. يقف شرطي متنكرا في زي مدني.. آه: (فتاة) – لا: (شاب)

الديكور: كاميرات – جرائد – أحذية – لافتات – أضواء – أتوجرافات

آه: "فتاة في العشرين تحمل لافتة" الشعب يريد..

لا: "شاب في العشرين يحمل لافتة" ارحل بهدوء

آه: أتيت

لا: أتيت

آه: بدأت الثورة

لا: انتهى النظام

آه: أقول بدأت

لا: أقول انتهى

آه: أنت لا تعي

لا: أنا أعي جيدا

آه: الجميع ينتظرونك

لا: ينتظرون النجاح

آه: نجاحك

لا: نجاح الثورة

آه: إنها ثورتك

لا: إنها ثورتك

آه: كنت دائما تنتظرها

لا: أنا لم أنتظر شيئا في حياتي

آه: كنت تنتظر الحرية والعدالة والكرامة

لا: كنت أنتظر الديمقراطية والقانون والحق

آه: سيصبح الشعب سيدا

لا: سنصبح سادة التاريخ

الشرطي: أنا أعرفك لكني لا أتذكر اسمك

لا: وأنا أيضا أعرفك.. ما الذي أتى بمثلك إلى الميدان

الشرطي: جئت اليوم هنا إلى الميدان كمواطن

لا: لا أصدق أنك تجازف من أجل الحرية

الشرطي: أنا إنسان

آه: أنت عبد لوظيفتك.. فلتتحرر منها

الشرطي: لقد تحررت

لا: قل الحقيقة لماذا جئت إلى الميدان؟

الشرطي: الوسادة شوك والسرير سجن

لا: استيقظ ضميرك؟

الشرطي: نعم..

لا: لا أصدق.. وكيف هذا؟

الشرطي: لا أعرف

آه: الشعب يريد..

لا: لو نجحت الثورة سينحنون لك

آه: سينحنون بمكر

لا: الرجال سيرفعون صورتك في الميادين

آه: والنساء سترفعن صورتك في الميادين

لا: وسوف تقام الحفلات في كل شارع وحارة ومدينة وميدان.. الوطن إنسان وليس مكان

آه: ستنبثق من عيون الناس أشعة الحرية والفضيلة الغائبة منذ وقت طويل

الشرطي: لو نجحت الثورة سأصبح وزيرا للداخلية لأنني شرطي سري التحمت بالثوار في الميدان.. سينحني أمامي الضباط بغرورهم الأحمق.. سأسحقهم لأنهم كم أذلوني قبل الثورة (يحدث نفسه)

آه: كيف ستنجح الثورة

لا: بالشعب الذي في كل مكان

آه: هل سنسقط النظام الفاسد

لا: تحيط بس دوائر الأسئلة.. هل وهل وهل

آه: كيف سيكون المستقبل

الشرطي: المستقبل بين يدي الله

لا: من كثرة التفكير يكاد رأسي ينفجر

آه: المستقبل غامض.. غامض

لا: عالم الاستفهام في رأسي يتمدد طولا وعرضا ودوائر.. ما لون الشرطي القادم.. ما لون الحاكم.. ما لون المؤسسات.. ما لون الإنسان في وطن فقد كل شيء حتى نفسه

الشرطي: لو فشلت الثورة.. سأصبح خائنا ويشرد أولادي.. إني تعودت على الرشوة.. تعودت على ظلم الناس.. تعودت أن أكتب تقارير عن شخص ما، يقبض عليه في الحال.. يموت أو يسجن سيان..

آه: الصداع يفتك برأسك يا حبيبي.. لا يا حبيبي.. لا أنت رمز.. لا أنت وطن.. لا أنت الثورة الآن..

الشرطي: تذكرت اسمك.. أنت لا.. اسمك لا.. وهذا ما أدهشنا في أمن الدولة.. عرفتك الآن "يضحك"

آه: "وتضحك" ونحن نعرفك يا رجل.. شرطي سري في أمن الدولة

الشرطي: أنت آه.. أنت آه.. عندما حرقت ملفات أمن الدولة كان لك ملف وصورة باسم لا وآه.. تذكرتك جيدا.. ملفك عندي لم يحترق.. لكن اعتبريه إحترق الآن..

لا: رأسي يكاد ينفجر.. صداع

الشرطي: ضع رأسك في ثلاجة وتوقف عن التفكير

آه: عندما تنجح الثورة ستتشفى وسأغني لك.. بلادي بلادي

لا: غني الآن

آه: لا أستطيع

لا: لماذا

آه: أريد أن أنظر لعينيك

لا: ماذا ترين فيهما

آه: طفل حزين

لا: وماذا..

آه: وبرتقالة

لا: يزوم "اووم"

الشرطي: غني الآن في الميدان.. الشباب يغنون

آه: إنهم يقاومون الخوف

لا: غني حبيبتي

آه: غنِ أنت

لا: غنيت للطيور المحترقة.. للأشجار المنتفخة.. للعيون المثلثية.. للذباب المتمرد.. للأقلام ذات الأحبار البنفسجية..

آه: أظن أنني سيدة حلمك

لا: كنت أظن أنني سيد النهر.. سيد العشق.. سيد الحرف واللون والرسم والنحت.. سيد بلا عبيد.. سيد بلا قيد.. فوجدتني عبدا للفوضى.. والزحام في الشوارع والبلطجة.. وفساد الأمكنة.. كل الأمكنة.. السياسية والاجتماعية والمؤسسات.. وفساد وطن

آه: أنت نحات وفنان تشكيلي رائع

لا: لم يحضر الوزير افتتاح معرض واحد لي.. ولا كبار النقاد.. ولا صغارهم ولا رجال الفكر.. كل من يحضر لابد وأنه يكون صاحب مصلحة وأنا لا أجيد لعبة المصالح.. نحن في مجتمع مرتزقة..

الشرطي: أنت الآن مع الثوار مع الأحرار

آه: **الميدان نام الآن**

لا: **الميدان لن يهدأ**

آه: **الميدان نام الآن صدقني**

(يتقدم رجل أنيق وتتقدم نحوه كاميرات الصحافة والتليفزيون ومجموعات تحييه وتطلب منه توقيع الأتوجرافات)

الجميع: عاش.. عاش.. عاش

لا: **من هذا**

آه: **لا أعرف**

الشرطي: **هذا الرئيس الجديد للبلاد**

لا: **لكني لم أكمل الحوار بعد.. لم أكمل الثورة بعد.. لم أكمل أي شيء بعد**

الشرطي: **انتهى الكلام.. وفض الميدان.. والرئيس الجديد جاء الآن..**

لا: **أنا لم أكمل الثورة بعد "يبكي وتحتضنه آه"**

ستار

□

التمثال في الميدان

الزمان: قبل الثورة – ليلا

المكان: الميدان حيث يوجد تمثال الزعيم في ساحته

(شاب في الثلاثين يعطي ظهره للجمهور ويتبول على التمثال)

(تظهر امرأة في العشرينات تحمل كاميرا وهي تصور التمثال فتفاجىء بما يفعله الشاب)

المرأة: ماذا فعلت أيها الشاب؟

الشاب: تبولت

المرأة: تتبول في الميدان؟

الشاب: وماذا أفعل لقد هدموا دورة المياه ووضعوا بدلا منها قاعدة التمثال.

المرأة: هذا تمثال الرئيس.. الزعيم

الشاب: لا يهمني تمثال من.. هو في آخر الأمر تمثال وضعوه مكان دورة المياه..

المرأة: يا ويلك.. لن يمر الأمر بسلام.. اهرب قبل أن تراك الشرطة

الشاب: من المؤكد أن الشرطة قد رأتني بالفعل فهي تراقب الميدان بالكاميرات ولكني لا أبالي

المرأة: هذا يعني أن الكاميرات صورتك وأنت تتبول على التمثال؟

الشاب: وانا شاهدت خنافس قلقة تحت التمثال.. سوداء وبيضاء وحمراء.. وبشر عراة يصرخون تحت الأرض.. تحت خط الفقر

المرأة: أنت مجنون.. لا يوجد شيء تحت التمثال

الشاب: إني رأيتهم بعيني.. رأيت الحقيقة المدفونة تحت التمثال

المرأة: إن ما تقوله بشع.. مفزع

الشاب: الكلمات تموت في رحم الحروف

المرأة: لا تتلاعب بالكلمات

الشاب: غضب الشعب سينطفىء

المرأة: الميدان ملوث بالغبار والزحام وأنت تتبول في الميدان؟

الشاب: ماذا تفعلين أنت في الميدان وعند التمثال؟

المرأة: كنت ألتقط صورة تذكارية

الشاب: بريئة أنت.. إجاباتك بريئة وأسئلتك بريئة.. والشعب مثقوب الذاكرة والناس بلا ذاكرة.. أحييني النهارده وموتني بكرة

المرأة: "تضحك" أنت مضحك للغاية

الشاب: أتمنى أن أكون خفيف الظل

المرأة: أكيد.. فأنت وقفت أمام تمثال الزعيم لتتبول "تضحك"

الشاب: أنا لا أعرف زعيما ولا رئيسا.. أنا رئيس جمهورية نفسي.. أنا زعيم نفسي.. أنا نبوءة الحروف الجديدة

المرأة: كلماتك غريبة.. وتصرفاتك غريبة.. أنت مجنون رسمي.. من أنت؟

الشاب: أنا خلاصة عصور العبودية والبربرية.. أحلم بحرف جديد.. أتنفس وعيا وإبداعا في بلد يكره الإبداع ويمجد الإسفاف "السح الدح امبو ادي الواد لابوه.. أنا مش كاوريك أنا كينج كونج"

المرأة: أنا لا أفهمك

الشاب: لا يهمني أن يفهمني أحد.. يكفي أني أفهم نفسي.. أنا علم بلا أرجل بلا عيون بلا أنفاس.. أنا كل الإجابات والأسئلة التي ترفض السكون.. أرفض الأمس واليوم أستقبله بنشيد.. أنا أكره القيد والقيود..

المرأة: إن تبولك أمام العالم شيء غير مقبول.. ماذا يقول عنا السائحون؟

الشاب: السائحون يعلمون أننا لدينا حضارة قديمة أناس لا نعرفهم نسميهم الأجداد.. نحن أمة عبيد مثل أمريكا.. لسنا أنقياء السلالة العرق والسلالة

المرأة: يولد الأطفال في عالمنا أبرياء وإلينا ينتمون

الشاب: يولدون أبرياء ثم يتحولون عند الكبر من عالم البراءة إلى عالم النفاق والزيف والتبرير وكل واحد منا يخون ويقول "الظروف"

الرجل: تمثال القائد الرئيس وهم لا حقيقة لأن الرئيس يحكمنا وهو ميت.. يأخذ حقنة كل يوم بآلاف الجنيهات كي يظهر في

التليفزيون والإعلانات دقائق.. ثم يذهب إلى الفراش ويموت ونجليه يلعبان بالمال والبلاد والعباد..

(يتقدم رجلان من الشرطة ومعهما ضابط)

الضابط: أقبضوا على هذا الشاب وعلى هذه المرأة

المرأة: أنا ليس لي شأن به

الضابط: لقد تبول هذا الرجل في الميدان وأنت قمت بتصويره للإساءة إلى بلدنا العظيم.. أنت جاسوسة.. عميلة.. هيا

(يجذبون الشاب والمرأة إلى خارج المسرح)

ستار

مسرحيات قصيرة

مسرحية ذات صباح

المسرح : رجل يقف بمظلة فى يده على المسرح .. مع أن الضوء نهارى فى المستوى الثانى.. رجل يبدو أنه قادم وأنه أصغر سناً من االرجل الأول .. يقف بجواره....

الرجل الأول : (وهو يمسك المظلة) هل تحتاج إلى معونتى.

الرجل الثانى : هل تعرف أن اسبارطة مازالت محاصرة وأن طرواده حصانها قد طار فى القمر وإننا نحمل فى أعناقنا مسئولية الهزيمة والانتصار وننام فى اسطبل الحكمة القديمة.. نأكل أساطير أبو زيد الهلالى وعنتر بن شداد والزناتى خليفة ونتقيئ تراثاً فضفاضاً فوق أقدام الخديوى توفيق فى ميدان عابدين.. هل تعلم.

الرجل الأول : أنت مؤرخ لا شك فى هذا.. كنت تسير تتمتم تحمل فى يديك أوراقاً كبيرة وفى جيبك الصغير أقلاماً وعلبة سجائر وزهرة بنفسجية.. ومنديل منسق منمق يبدو عليه أنه وضع بأيدى حريمية كانت فى مخدع هارون الرشيد أو فى رحاب راسبوتين أو فى عين دون جوان.. هل فهمتك الأن. (يبتعد الرجل الأول عن الثانى قليلاً ممسكاً المظلة)

الرجل الثانى : يا سيد هل تنتظر مطراً أو شمساً قاسية.. لماذا تحمل مظلة.. يا سيد هل تدرى أن المطر الفكرى والإنسان والمطر الذى يسقى أحلامنا النرجسية لم يطرح إلا أمانى..

أن أرى زفة.. زفة قطر الندى.. وأغنى مع المداحين والمنشدين "الحنة يا الحنة يا قطر الندى يا شباك حبيبى يا عينى.. جلاب الهوى"

الرجل الأول : انا أنتظر المطر أنتظر الشمس.. أنتظر أى شئ يسقط من السماء إليّ.. أشعر بأنى قد أعاقب من السماء بأي شئ يحملنى يلمسنى تيار حارق من القلق من التوتر.. من الأحزان. بأننى كل مساء أرى ذلك الحلم.. أن الفكر ليس إلا مطراً.

الرجل الثانى : (ينظر إلى الرجل الأول) فى بيت أمى وأبى تعلمت القعود والجلوس.. فى بيت جدتى كنت أتعلم الطيبة والحنان والمؤامرات وأشم رائحة الصدق والنيل القديم.. فى بيت الحكمة عرفت الله.. والخبز يقسمه الرجلان.. الرجل الشبعان يعطي الجوعان.. دخلت بيت الصحافة والفن لمحت الكذب والرياء والزيف.

الرجل الأول : سيدى إنى أؤرخ لهذه الأرض.. عن هندى تزوج إيرانية أنجبت هذا الأجنبى.. إنى أبحث عن أصل هذا الوليد.. وعن هؤلاء الفقراء عن سر لم أفهمه ..لكل فعل رد فعل ولكل فعل فاعل والمفعول لا يتحرك.. لا يتزحزح.. هل تسمعنى لا يتزحزح .. لا يبث كلمة أو يصرخ.. أو يرفض أو يتنفس.

(يترك المظلة..) (يتجه إلى المستوى الثانى)

ماذا تريد منى.. إنى آتى كل يوم فى هذا المكان .. أنتظر المطر .. هل تعرف أنتظر الشمس هل تعرف.. أنتظر أى شئ يأتى من السماء.. يسقط من السماء.. لا أنتظر هرقل أو من يحمل شعلة إنى أنتظر البعث والغوث من السماء.. ومظلتى تحمينى وقاية لرحلة الانتظار.

الرجل الثانى : ساذج .. ساذج.. لا تنتظر شيئاً .. افعل شيئاً.. إنى أبحث عن فعل كل الشعراء يغوون الاسم والصورة والفعل قابعا وأصبح عاجزاً عن دوره.. أعطنى حكمة أعلقها فى صدر أطفالى بدلاً من الخبز أو حكمة تغنينى عن قبلة على وجه المحبوبة.. عن كلمة تغنينى عن لقمة لفقير مثلى.

الرجل الأول : المتنبى .. الحسن البصرى.. أبو الأسود الدؤلى أسماء تخرج من ذاكرتى تطفو فى رأسى تنبت أفكاراً عن هذا العالم.. تجذبنى تقلقنى أحياناً.. لماذا أتيت؟ من أى قديم أتيت؟ تحمل لى تنبش كلمات فى رأسى عن سؤال دفنته فى معنى الانتظار.

(رجل ٣ – رجل ٤) (يدخلان)

الرجل ٣ : أنت مازلت تقف هنا (يشير إلى الرجل الأول) تحمل هذه المظلة زوجتى دعتك للغداء مازلت تحيرنى.. هل تنتظر المطر فى هذا الصيف.. المطر يسقط فى الشتاء... هكذا تعلمنا تهب رياح عكسية غريبة من المحيط الأطلنطى

تسبب إعصاراً فوق البحر المتوسط تسقط مطراً مطراً.. مطراً.. لماذا بريك تأتى دائماً تنتظر شيئاً؟ ..

الرجل الثانى : مرت خمسة شهور والصيف هو الصيف ولم يأت الشتاء فماذا أنت فاعل.؟؟

رجل ٣ : لا شئ .. سيأتى الشتاء هكذا تقول الجغرافيا.. الفصول الأربعة

رجل ٤ : أنا وأبى وأخى هذا (يشير إلى رجل ٣) نرجوك أن تنتظر الشتاء بعيداً عن هنا.. لأننا شعب لانفكر فى الشتاء ولا فى الفصول الأربعة. ولذلك أنت تحمل مظلة تنتظر الشتاء

الرجل الأول : (يتركهم ويتجه بعيداً عن المسرح)

: (يدخل ثلاث رجال)

رجل ٥ : نرجوك يا هذا (يشيرون إلى الرجل الأول)

رجل ٦ : أنت .. يا من تحمل مظلة.

رجل ٧ : نحن نحتاج أن نراك هنا.. إذا كنت مجنوناً أرجوك ابتعد عن هذا الحى وهذه الضاحية.

: (رجل ١ يتجه بعيداً عنهم ويترك لهم المكان)

رجل ٣ : (لرجل ٥) يقول إنه ينتظر الشتاء لأنه لم يأت منذ خمسة شهور.

رجل ٤ : قلنا له إننا لا نفكر فى المطر ولا فى الشتاء.

رجل ٥ : وهل تنتظر المجاعة؟

رجل ٦ : مجاعة!

رجل ٧ : نحن بخير والمطر سيأتى لا شك فى هذا.

: (يتدخل الرجل الثانى)

الرجل الثانى : لأنا منكم اسمعوا لى.

الجميع : لا نسمع

الرجل الثانى : أنتم لا تفكرون إلا مرة واحدة أفكاركم صاخبة.. كل عام تفكرون مرة

الجميع : نفكر.. نفكر ليست هى المشكلة.. المشكلة هذا الرجل الذى بدأت تخافه النسوة والأطفال.. من وقوفه بمظلة .. حتى نحن نخافه.

الرجل الثانى : ماذا فعلتم حينما عاد محمد على من صلح كوتاهيه..؟ لماذا ألبستم الشارة إليه بدلاً من عمر مكرم..؟ لماذا بايعتم محمد على مرتين وتركتم الخديوى مرتين.. ورفعتم أياديكم للإسكندر وجعلتموه إلهاً؟ لقد تركتم كل هؤلاء.

الجميع : لا بد أن يذهب هذا الرجل أو نقتله.

الرجل الثانى : (يذهب للرجل الأول) أستحلفك بكل الأشياء وبكل الآلهة القديمة والحديثة.. أستحلفك بالله إذا كنت تؤمن بالله.. أستحلفك باليابس والماء والجنة والنار أن تترك هذا المكان وإلا قتلوك.

: (يتحرك الرجل الأول بمظلته بعيداً وهو ينظر لهم جميعاً)

الرجل الأول : (يخرج مسرعاً) (وفى الخلفية صوت تصفيق شديد)

الرجل الثانى : لقد ذهب دعونى أنا الآخر أذهب معه هو يبحث عن

المطر وأنا أبحث عن سر هذا الوادى.. لماذا لا يسقط المطر؟ ... (يخرج)

: (يخرجون جميعاً) (ضوء خافت)

رجل ٣ : (دخل بمفرده) أيها الرجل.. يا من تبحث عن المطر.. أنا مثلك أبحث عن المطر.. إننا نجوع.. نجوع.. الزرع قد جف

رجل ٤ : (يدخل) أين المطر (بقعة ضوء عليه)

رجل ٥ : (يدخل) لم يكن مجنوناً.. كان يبحث.. كان يفكر على الأقل (بقعة ضوء عليه)

رجل ٦ : (يدخل) هل المطر سيأتى أم لا يأتى؟ .. يا إلهى (يبكى)

رجل ٧ : (يدخل ومعه رجل ٨)

: (يصبح المسرح وجوها تهمهم .. صوت ناى حزين .. صوت نهيق البهائم..) (فى الخلفية الرجلان الأول والثانى).

الرجل الأول : وماذا قلت ؟

الرجل الثانى : هذه المظلة سألقيها.

إن المشكلة أن لكل فعل فاعل ولكن أين المفعول .. أين رد الفعل.. أين رد الفعل على المفعول به..؟ أين ؟

الرجل الأول : يقولون إن المدينة يأكلها الجوع..

أرجوك.....

ستار بطئ

معزوفة للعدل .. الغائب

المسرح : فى الخلفية توجد لوحات سوداء.. وخطاط يكتب على اللافتات بلون أبيض وفى بعض الأحيان يرسم لوحات ثم يمزقها وفتاة تناوله الألوان فى اليمين.
فى أعلى المستوى يقف فتى وفتاة فى المستوى الأول توجد إمرأة عجوز ورجل جالس أمامها (النجار وزوجته) يضع كوباً أمامه وزجاجة.. يبدو أنهما يتناولان الطعام.

الفتى : مغروسة فى قلب الفلين.

الفتاة : (وهى تشرب سيجارة) أعقاب سجائر برج إيفل تخافه.

الفتى : موته سحب للعجائز الثكلى.

الفتاة : ثكلى يا عواصم البلاد المهزومة ثكلى.. الحب سداسى الوجه.. البلورات لحن للعراء.

الفتى : يا قاهرة (ينادى) فى عيونك أسرار العالم.

النجار : (وهو جالس) مكتوب اسمك بالنيون.. نيون الحقيقة الغائب (يشرب)

الزوجة : يبدو أن الأفق به ملامح سخيفة .. توجد حدائق الفزع فى قلبك أيتها العجوز.

النجار : (لزوجته) ذراعك أجراس كنيسة ومئذنة.. كتب عليها اسم النبى الذى عاد من ثلوج الأغانى الجديدة البيضاء.

الفتى : (للفتاة) أعطيك صدرى كنيسة ترتلين فيها معزوفة اسم النبى الذى عاد من الأغانى البيضاء الجديدة.. أعطيك صوتى مئذنة للخرس فى هذا العالم المضلل.

الفتاة : (للفتى) كلمات النزيف الأبدية مقطوعة اليدين.. مغروسة فى الجزائر أصوات القتلى وعلى جبال اليمن.. وعلى أسواق

بغداد.. الرفض (يكتب الخطاط : إننى أحب ايزادورا وتمردها)

الفتى : القاهرة أرملة.. أرملة دمشق.. أرملة بغداد.. الكعبة عيون الأرامل (دقيقتان بطولة الخطاط .. ينظر إلى الجمهور.. يكتب "هتلر مازال يتقدم" (يمحو اللافتة) يكتب اسرائيل تسجن مليون فلسطينى.. يمحوها. يكتب : أمريكا تمحو بغداد.. موسكو تنهار على سندوتشات البتزا.. الأمم المتحدة تشرب دماء العرب فى فنجان القهوة...

النجار : دققت المسمار فى داخل التابوت؟؟

الزوجة : هل مات حقاً.. حقاً.. مات؟؟

الفتاة : الأرض سحاب .. الشوارع محاجر الشباب والتزام الطرقات المزدحمة

الفتى : قديسة عيون البنات.. حبلى بالأسرار والتناقضات (صمت دقيقتان)

النجار : سار العسكر فى القرية كعادتهم .. شاهدوا الأطفال يغنون .. قامت أشجار الاخضرار والتفتح.. تغنى حتى ظهر النبى رأسه مازالت فى أحضان الشمس المشرقة.

الزوجة : هل أنت من دققت آخر مسمار فى رأس الفجيعة؟.. هل أنت أيها العجوز تؤدى دوراً هاماً فى دوامة دموع غريبة..

النجار : لأول مرة أقدم للموت أجمل أغنية .. القرية موات.. اللحظة الذهبية إشراقة يوم الإنتحار العظيم.. ها هى جثة كرامة الوطن مهددة... ولابد من دفنها.. يكتب الخطاط "مظاهرات فى العالم" (يمحوها) .. فرنسا تؤيد أمريكا.. يكتب "انجلترا تؤيد أمريكا".. يمحو. يكتب "أسبانيا تؤيد أمريكا العالم يؤيد الدولار" يمحوها "كلنا نحب الدولار والدولار بيحب مين".

الفتاة : (تضحك) الأطفال والبراءة.. أريد أن أمتطى جواداً أطوف به العالم.. أرقص نشوى.. أزرع فى عيوني طريقة التغير.. سجون.. سجون.. هذه الياقات.. هذه الملابس يا صديقى تؤلمه الدروب الفسيحة.. إلى متى تؤلمه الحقيقة؟.. ألسنا الحقيقة ؟

الفتى : ضعى أعقاب السجائر فى هذه الحقيبة.. (يقدم لها الحقيبة) .. اجعليها تحترق.. ولتصرخ أيها الشرطى.. حريق.. حريق.. أيها الشرطى القاتل أيها المقتول.. حريق.. حريق.. ولتلتفت الناس حولنا.. وعندما يتجمع الناس بكثرة نقول لهم بهدوء : أطفئوا النار فى صدورنا.. إننا نحترق.. نحترق.. نحترق يا اليزا . لماذا تلتفون حول الحقيبة المحترقة.. ونحرق..

النجار : (ينظر للزجاجة يتحدث) تمزقى بلحظة الوعى فى داخل هذه الزجاجة (يمسك زجاجة ويسكى) أطلقى نسياناً للعالم أجمع.. طى جبنى الذريع.. جبنى المروع.. (يغنى) ياجبنى ياجبنى.. كل مواطن صالح جبان.. أنا جبان إذاً أنا مواطن صالح.

الزوجة : اليوم لا نحتاج إلى أن نشرب.. العالم يتمزق.

النجار : يتمزق .. يتمزق.. (لا يهتم) دخلت الجامع اتهمونى بالإرهاب.. دخلت الكنيسة اتهمونى بالتآمر.. شربت الويسكى ولم أُصلِّ قالوا زنديق كافر لكن مواطن متعاون.

الزوجة : هل صنعت التابوت جيداً أفصح عما فى صدرك.. اخلع ظفر الصمت من جلدك.

النجار : العالم يحترق.. لكنى أخاف.. صدقينى كنت أخاف أن أخرج من نومى المظلم من ذلك المسكن.

الزوجة : والرجل يقاتل.. والقتلى غرقى فى الدماء.. والماء يسيل فى الطرقات مغلقة النوافذ وأنت يا عجوزي المعمر لم تعرف أن الملك كان جاهلاً والزعيم كان غافلاً والشيال صار رئيساً وتاجراً أو سمساراً والعسكر يقودونا واللصوص صاروا من الأعيان وانتهت الصفات الكريمة وانتهت الصفات العظيمة أننا فى عصر الموات.

الخطاط : (يرسم لوحة.. أى لوحة تخطر للشخصية التى تؤدى فى أى ليلة بأى شكل .. ويكتب : المافيا الأمريكية تريد حرية بيع المخدرات.. المافيا الإسرائيلية تريد بيع السموم البيضاء.. والمافيا العربية تريد بيع الأوطان بالإنسان وبدون الإنسان.

الفتاة : (للفتى) فلنضحك.

الفتى : ساعدينى أن أضحك.

الفتاة : عيناك ذليلة..

الفتى : فلأضحك.. فلتضحكى.. فليضحك فينا كل معنى ثابت (يضحكان)

النجار : دققت آخر مسمار فى التابوت.. آخر مسمار أمان يا نابلونية الدم.. يا فراسية الكبرياء والتفكير.

الزوجة : اشرب الخمر.. اهرب.. اهرب..

النجار : فلنلعب .. لعبة الديمقراطية الجنونية.. لعبة الديكتاتورية .. لعبة الظلم (يقفان.. ظهرهما فى بعضهما.. يسبان بعضهما.. ثم يعودان ينظران لبعضهما.. يضحكان) "فى هذه الأثناء يجرى الفتى يمسك الفتاة".

الفتاة : ماذا تريد ؟

الفتى : أريد أن أستقر.. أن أوقف معنى الفوضى.

الفتاة : أن ترث العبودية.

الفتى : اغفرى لى.. مازلت أريد الحب نبياً.. أريد الصدق إلهاً.

الفتاة : ما ذنبى.. العالم أمامك.. أسجد للصمت القابع فى عيون الفقراء (يسجد .. يقفان صامتان)

الخطاط : (يرسم لوحة.. من خلال اللحظة.. ثم يمزقها)

الزوجة : تكلم.. قل إنك صنعت للأمان تابوتاً.

النجار : ليس ذنبى.. إن الذنب ذنب المدينة التى تنام وهى مستسلمة أمام التليفزيون.

الفتى : أتحداك.. أستطيع أن أخلع جلدى.. أغيره أضع بدلاً منه جلد تنين متحدى

الفتاة : ممتدة الطرق فى أحضان المستحيل.

الفتى : ليقهر هذا الدرب الأخير.

النجار : (للزوجة) إلى متى ستدورين حول الأرض؟

مليون مرة..!! يسجن داخلك فى خارجك.. يصبح عنوانك هو اسمك.. هو رقم سيارتك.. هو دليل جنسيتك.. يصبح رقم تليفونك.

الزوجة : هربت دائماً أيها العجوز.. دائماً أيها العجوز هربت.. مازلت تعرف أن الأطفال لا تأكل شعراً .. ولا تمسح القصائد دموعاً ولا تزرع حقولاً.. ولا تعبر القصص عن جوهر الواقع.. فالواقع أفظع.. النبى أعطى نفسه العظمة.. أعطاها لنا.. لا تمنح المواقف لعظيم حقه.

الخطاط : (يرسم.. يكتب.. أيتها المواقف "يمزق" هاجر إلى الريف)

الفتاة : (تجرى إلى الفتى) مات ضمير الأمة.

الخطاط : (يرسم لوحة بهدوء ويستغرق)

الفتى : كلنا نموت.

العجوز : القاهرة ثكلى.
النجار : دققت المسمار عنواناً للبدء.
الزوجة : فلنشرب النخاع.
الزوج : لا يتكرر واع فى العالم.. أكثر من مرة.
الفتى : سقط.
الفتاة : يحيا.
الزوج : الله.
الزوجة : قلب.
الفتى : كل المدن .
الفتاة : مكنسة الرأس.
العجوز : التابوت الفقير.
الزوجة : الموت المرير موت.
الزوج : البدء بعد الموت.
الفتى : بعد الموت موت.
الفتاة : الموت موت آخر.
: (صمت)
الخطاط : (يمزق آخر لافتة.. يكرر كل ما كتبه قولاً)
الفتاة : (تشرب سيجارة)
الفتى : (يركع تحت أقدامها)
العجوز : (يسكت)
: (صوت أجراس كنائس.. صوت آذان جامع)
الخطاط : (يكتب .. ستار)

ستار بطئ

مسرحية قصيرة

ليلة ٢٨ يناير ٢٠١١

مسرحية تجريبية

المكان: محطة أتوبيس وعمود نور

الزمان: ليلا

(يقف رجل وتقف فتاة)

(الفتاة تقرأ في جريدة)

(الرجل ينظر إلى الفراغ) (ينتظر الأتوبيس)

الرجل: لم يحضر الباص بعد.. تأخر..

الفتاة: (لا ترد)

الرجل: هل انقطعت المواصلات الليلة.. ما زال الوقت مبكرا.. الساعة الثامنة مساء..

الفتاة: (لا ترد)

الرجل: ماالذي أتى بك إلى هنا في هذا المكان البعيد وفي تلك الساعة؟

الفتاة: (لا ترد)

الرجل: أنت متزوجة.. آنسة.. أرملة.. طالبة.. لابد أنك تعملين في مكتب محامي أو مكتب عقارات.. ويبدو أنك من طبقة متوسطة الحال كحالنا..

الفتاة: عيب.. عيب.. سأنادي لك الشرطي

الرجل: لا يوجد شرطة الليلة ولا سيارات.. حتى الهواتف لا تعمل.. ترى هل السبب هو المظاهرات..

الفتاة: ماذا تريد مني؟

الرجل: أقاوم الخوف.. ألست خائفة.. البلد يغلي ويشكو.. ويصعد ويهبط..

الفتاة: ليس لي شأن

الرجل: هذا وطنك

الفتاة: وطنك أنت

الرجل: أنا ليس لي وطن إلا الكتابة

الفتاة: أنت مجنون

الرجل: أنا كاتب.. شاعر.. صحفي.. أنا قلم يكتب لأناس لا تقرأ.. أنا الكتابة لأناس تبحث عن رغيف الخبز لا الكتاب..

الفتاة: ليس هذا من شأني

الرجل: أنا حلم الإنسان بالنقاء

الفتاة: نعم يا أخويا؟

الرجل: أنا حلم الصيف بالخريف العذري

الفتاة: بطل الكلام الغريب ده يا رجل أنت

الرجل: أنا حلم.. حلم اللون الأصفر.. أنا حلم التوبة لفتاة دنسة.. ورجل يزني ليل صباح طوال العمر.. أنا حلم عيون مدينتي وقت الآذان.. أنا حلم الجماهير المظلومة الحالمة بفارس

أسمر أو أشقر طويل أو قصير على جبهته كنت أنا.. جئت لأحقق العدل في هذه الحياة..

الفتاة: والله العظيم تلاتة أنت مجنون وهارب من مستشفى المجانين.. ياربِ ألطف بينا..

الرجل: سأتركك الآن.. سأذهب ماشيا من هذه الضاحية الصامتة الملعونة حتى أصل إلى وسط البلد..

الفتاة: وتتركني وحدي أنتظر الباص في هذا المكان الخرب.. أين شهامة أولاد البلد؟ أين الرجال والنخوة؟ أين الفرسان.. ربما يخرج علي قطاع الطريق أو الرجل الذي أعمل لديه.. والذي طلب مني الحضور في ذلك اليوم وتلك الساعة..

الرجل: هل تحرش بك جنسيا؟

الفتاة: نعم.. حاول.. كثيرا.. بكلماته وإيحاءاته ويكاد يفتك بجسدي بعينيه كلما رآني..

الرجل: الليلة كنت أكتب عن فتاة الحقل الذهبي التي تتأرجح بين عيدان القمح.. ودخلت كوخ أبيها الشيخ المتصوف.. وأمسكت يده وقبلت ما بين حاجبيه قبلة رسمت خد الزهر البري في مدينة الخوف

الفتاة: مدينة الخوف.. والله العظيم ثلاثة أنت خرفان

الرجل: نعم.. الخوف من المجهول.. من المستقبل.. خوف من الله يوم الحساب.. وسيحاسبنا أكثر لأننا لم نقل للظلم لا..

الفتاة: سيحاسبنا الله سريعا وسيغفر لنا جميعا

الرجل: من المؤكد سيغفر للكثير منا

الفتاة: ماذا فعلت فتاة الكوخ التي كنت تكتب عنها وماذا قالت لأبيها

الرجل: قالت له يا أبتِ إن ولدي الأصغر متمرد على الكون كله.. لا يهاب الموت.. لا يعي شيئا عن الجنة أو النار.. أو الحلال أو الحرام.. كل ما يعرفه هو ابتسامة على وجهه تحيط بها دمعة تتساقط منها نظرات البراءة وتتجاذبه عيون فتيات مدينتنا التي تتحدث عن الحب والجنس والشهوة.. فتيات هذا الزمان تعيش في نهر القلق..

الفتاة: المرأة كائن مسكون بالقلق يا سيدي

الرجل: نعم.. والرجل كائن مسكون بالانتحار

الفتاة: تأخر الباص

الرجل: أريد أن أصل إلى البيت بأقصى سرعة

الفتاة: وأنا أيضا.. أسرتي ستقلق عليّ

الرجل: أنا رجل أعزب وحيد.. عندي غسيل الليلة.. ملابسي تراكمت في الغسالة.. غسالتي نصف أتوماتيك وتحتاج إلى مجهود عضلي بعض الشيء

الفتاة: ليس لي شأن بك وبمشكلتك مع الغسيل

الرجل: ولا أنا أهتم بشؤونك

الفتاة: يا إلهي.. نريد مجيء أتوبيس واحد فقط يأخذنا إلى وسط البلد

الرجل: حلمت وأنا أقف على محطة الباص منذ قليل أني أصطاد طيورا من على شجرة عجوز محنية الظهر.. عمرها مائة عام

الفتاة: احلم كما تشاء.. أنا لا أحلم بشيء

الرجل: فقدت النساء الأحلام في هذا الزمان

الفتاة: فقدت الرجال أيضا

الرجل: حلمت ذات مرة أنني في الصحراء أصطاد أرنبة برية كادت تهرب مني منعتها الأسلاك الشائكة وعندما تمكنت منها جثوت على ركبتي أبكي بجوارها.. وعدت إلى المنزل غاضبا.. كسرت أكواب البلور.. وعندما دخلت غرفة نومي وجدت على الفراش أرنبا بريا متوحشا.. هجم علي.. وفي يديه عصا من خشب الزان.. أصابني في رأسي

الفتاة: "في دهشة" كل هذا في الحلم.. والله أنت مجنون رسمي

الرجل: الباص أتى.. لابد أن أركب وأذهب

الفتاة: "تنظر حولها" لا يوجد باص.. أين الباص يا رجل.. هل جننت؟

الرجل: "يتركها.. ويمشي ويجري كمن يعدو خلف الباص" انتظر أيها السائق أنا ذاهب إلى ميدان التحرير

الفتاة: "بمفردها على المسرح في دهشة" مجنون.. أنت يا رجل "تنادي".. "تنادي مرة أخرى" إلى أين تذهب والطريق مظلم.. يا رجل انتظر.. أنا قادمة معك إلى ميدان التحرير..

ستار

□

حوار الجياد الـمجهدة
(رؤية مسرحية دون مقدمة)

(يدخل رجل يحمل حقيبة فى يده.. يجد رجلاً آخر فى انتظاره بلهفة..
خلفية المسرح بانوراما سوداء..)

رجل ٢ : هل عدت ؟

رجل ١ : نعم

رجل ٢ : منذ متى ؟

رجل ١ : منذ لحظة.

رجل ٢ : وهل نجحت؟

رجل ١ : لم أنجح ولم أفشل.

رجل ٢ : اتراوغنى ..؟

رجل ١ : لا .. إنها الحقيقة...

رجل ٢ : الأنذال.. لقد غسلوا رأسك

رجل ١ : منذ أن ولدنا ونحن مغسولين الرؤوس.

رجل ٢ : وجهك متعب!

رجل ١ : مثل تاريخنا الذى أجهدته معاركنا الفارغة مع بعضنا البعض.

رجل ٢ : صرت حكيماً..!

رجل ١ : صدقنى إننى لست حكيماً لكننى غبى.

رجل ٢ : (يحاول أن يمزح) لقد صار لك شارب.

رجل ١ : وصرت أظن أن شاربى هو الشئ الصادق.

رجل ٢ : كيف خدعوك..؟

رجل ١ : خدعنى كل شئ.. جريدة الصباح.. المذياع.. المدرسة..

التاجر.. صاحب المنزل.

رجل ٢ : لقد أثروا عليك .. صرت مريضاً نفسياً.

رجل ١ : كلنا مرضى نفسياً فى هذا المجتمع.. ونهرب فى نكتة.. فى كأس.. فى امرأة .. فى ثرثرة.. لقد حضرت وهكذا يكفى.

رجل ٢ : صارحنى ماذا حدث..؟

رجل ١ : صارحتك بكل شئ.

رجل ٢ : ماذا ستفعل..؟

رجل ١ : سأخلع ملابس الشتاء لأرتدى ملابس الصيف.

رجل ٢ : ماذا فعلوا لك.. ماذا قالوا لك.. هل ضربوك..؟

رجل ١ : لا إنهم تركونى بمفردى فى حجرة لمدة خمسة عشر يوماً.

رجل ٢ : والتهمة

رجل ١ : لا شئ..

رجل ٢ : والنيابة..؟

رجل ١ : ليست هناك نيابة.

رجل ٢ : وأهلك..؟

رجل ١ : علموا أنى فى رحلة خارج البلاد.

رجل ٢ : علمت أنهم عزلوك بمفردك لفترة طويلة حتى تشعر بالوحدة والاكتئاب.

رجل ١ : تعلمت التأمل.

رجل ٢ : والآن..؟

رجل ١ : تخلصت من كل شئ ما عدا النظر خلفى والشك فى أقرب الناس إلىّ.

رجل ٢ : أى تهمة وجهوها إليك.

رجل ١ : أننى أفكر.

رجل ٢ : والآن..؟

رجل ١ : إننى أفكر بعمق .. وهذا يعنى حسب قوانينهم أننى أثير الشغب.

رجل ٢ : أسمعت عن أحداث البلاد الأخيرة..؟

رجل ١ : سمعت.

رجل ٢ : (هامساً) كانت رائعة.. قالوا إن يد أجنبية تدخلت والحقيقة أنه لا أجنبية ولا مشمشية.. الناس تحركت بتلقائية نتيجة هذه الظروف.

رجل ١ : والآن...

رجل ٢ : أصدروا الأحكام العرفية.

رجل ١ : سأجلس هنا

رجل ٢ : وما فائدة الجلوس.. الجلوس علمنا الكسل هكذا كنت تقول.

رجل ١ : إننى صنعت فعلاً بين الناس فدعنى انتظر رد الفعل من الناس.

رجل ٢ : يا صديقى يا شجرة الصبار .. الناس هنا أعرفهم.. تعرفهم أنت.. لا يصل الشئ إلى وعيهم إلا بعد سنوات.. الناس الصبر.. الناس الصمت.. الناس الخوف من المكتوب ومن الأقدر.. الناس الإنتظار.

رجل ١ : فى السجن تعلمت أن الشرف كل الشرف فى حالة تغيب.. الشعب هل توقف عن الإنجاب.. هناك فى أحد الأكواخ.. طفل قادم سيحمل الوطن من حالة العقم إلى حالة الخصوبة.. أعرف أن كل الشرفاء تركوا البلد.

رجل ٢ : نعم.

رجل ١ : لمن..؟

رجل ٢ : للصوص

رجل ١ : الفعل الجبن.

رجل ٢ : ليسوا جبناء إن الشهادة فى هذا العصر لابد وأن تحمل توقيع السلطان.. هذا شهيداً وكم من الشهداء استشهدوا دون أن يسجل التاريخ لهم حتى حرف.. التاريخ المزيف.. التاريخ المرحاض.. التاريخ الوهم.

هذا اليوم الموعود هو اليوم الثامن
من أيام الأسبوع الخامس
فى الشهر الثالث عشر
الإنسان الانسان عبر
من أعوام
ومضى لم يعرفه بشر
حفر الحصباء ونام
وتغطى بالألام
صلاح عبد الصبور
(مجلة فكرونى الألمانية)

□

مسرحية

الدراما إشارة دخان فى مسرح مظلم

اللحظة صافية.. الرؤية تغوص فى البذور .. مسرح خالى.. بانوراما سوداء فقط

أ– رجل ب– امرأة

أ : افتحى لى نافذة.

ب : النوافذ مفتوحة.

أ : أشعر بالإختناق.

ب : سعر اللحظة امتهان

أ : آه .. افتحى لى نافذة أطل بها على العالم

ب : الأبواب مفتوحة.

أ : سعر الحياة رغيف أشعر بالخريف.

ب : سعر الحياة رغيف.

أ : افتحى لى صدرك.. مدن عينيك

ب : عينى مقفلة مدنها منذ أسبوع

(المسرح مظلم بقعة ضوء زرقاء فقط يظهر عليها.. الاثنان بالإضافة إلى كتاب فى يد المرأة)

أ : هاجر السكان وتركوا المدينة.

ب : يبيعون الزيتون فى سوق العنب.

أ : والتاجر المرابى.

ب : أمه ساحرة قديمة.

أ : والشارع الأزرق.

ب : لون الحزن أخضر.

(الضوء يصبح أخضر.. الكتاب فى يد الرجل)

أ : والشارع الأزرق.. لون الحزن أحضر.. افتحى لى قلبك.

ب : قلبى مسافر عبر الأزمان.

أ : سفاح يرغب فى قتل الإنسان.

ب : وقاطع طريق أعمى يهدد المدينة.

أ : عاهرة فوق مرحاض المدينة العام تتبول.

ب : أسلاك التلغراف تبيض.

أ : تبيض النساء بدلاً من أن تلد هذه الأيام.

ب : أرغب فى أن أقفل عليك رؤية قلبى وتفسيره.

أ : افتحى لى الباب (يجرى تجاه الجمهور.. المسرح بلا لون) اللون الأبيض بساطة الأشياء.

ب : أخرج من ذاتك أولاً.

أ : أتوضأ بشفافية الإنسان.

ب : تبحث عن الله فى عين امرأة؟

أ : أصلى وأعاهد الإله بوثيقة الإبداع.

ب : أخرج من ذاتك أولاً.

أ : ذاتى والقدرة وغياب المنطقية وصيف ممطر.

ب : ذاتى والقدرة إنسان الحقيقة كهف خرافى التكوين

أ : أكفر بالغثاثة.

(لكم يا من تحبون أن تقدموا هذه المسرحية على المسرح فميلاد الكلمات حرية الحركة فالمضمون فى ذاتى جوهر الأشياء والشكل بساطة العطاء للمتلقى إذن كلمة أكفر بالغثاثة يمكن أن تتحول إلى حركة تعبيرية وقطع اكسسوار وأصوات ازدحام فى الشارع وحروب وضجيج ثم فجأة يصمت المسرح)

ب : أخرج.

أ : ممثلون سذج ومخرج منسحق وجمهور بلا وعى.

ب : ممثل مثل الزهرى تفتح التليفزيون نجده تفتح الراديو تسمعه.. تذهب للسينما تراه.

أ : مخرج مغرور يلعق رؤية الآخرين المحدودة ويشعر بانتفاخ نشوة الذات ويسير مع ممثلة ساقطة فى شوارع المدينة منتفخاً كالبالون.. وهى تضحك كالغوانى.

ب : سافلة.

أ : سنبلة.. كانت فى بدايتها سنبلة.. فتحولت مع التمثيل إلى سافلة.. إلى ساقطة.. إلى عاهرة .. إلخ..

ب : وجهك البسيط حوار يا حبيبى.

أ : حوار التطلع.

ب : نحو أى شئ؟

أ : نحو النافذة المغلقة.. ضوء فى الخارج يتكثف.. يغسل قذارة إنسان.

ب : يا ابن الحلم الفضفاض

أ : فلاح مدينة عينيك.. يبيع حياته بقرة.

ب : أعرف إنسان بقرة. يدور فى الساقية الفكرية كل يوم لا يتطور ولا يتنور.. ولا يتعمق

أ : أعرف وميض الحركات.. حركات تطفو.. أقصد تتعمق فى أصالة المعانى الحقيقية تجد أن مرحلة ما بعد التصالح والتساوى هى.

ب : المرأة والرجل.

أ : قنطرة وعلم وخريطة.

ب : أى قنطرة؟

أ : حاولت أن أعبرها.

ب : نحو أى شاطئ.؟

أ : إلى شاطئ التمسك بالتجديد والجديد.

ب : مركبة فى الشاطئ تنتظرين.

أ : فلاح بلادى متهم بالجهل.. محكوم عليه بالسذاجة فى التليفزيون والمسرح والإذاعة والكتب الصفراء.

ب : تحكى لى عن سر التحنيط.

أ : سر التحنيط أعرفه.. النقاء فى التجربة.. سر التحنيط صفاء التجربة والمجرب.

ب : صوفى أنت..

أ : مجهولة الفصيلة.

ب : هل ركبت المركبة؟

أ : نعم ركبت.. هل هذا سؤال.؟

ب : ركبت المركبة؟

أ : ألقى بأرغفة وزهور.. ركبت مركبة ألقى بأرغفة وزهور اللوتس على الشاطئ.. بشعبى الجائع.

ب : هل شعبك يتصارع الآن.. بلغة الدراما.. صراع؟ أليست الدراما صراع؟

أ : لغة الدراما .. إشارة دخان فى مسرح مظلم.

ب : الدراما قد تكون غمزة عين.. قد تكون إضاءة فى مسرح قد تكون قطع اكسسوار تتحرك ثم تختفى.

أ : ألصقينى فى حدود معينة أكتشف ذاتى.. أنت ترعبينى .. تضعفينى.

(صوت صدى وظلام) (الإلقاء سريع.. مع إضاءة زرقاء.. خافتة.. مع دخان)

ب : اكتشف ذاتك جموعاً.

أ : رأيت أطفالاً يلوحون فى الأفق بزهرة.

ب : جريمة العصر الرومانسية الجديدة والكلاسيكية الجديدة.

أ : نعم جريمة عارية.

ب : تركت العالم وجئت إليّ تشحذ إعجاب اللحظة؟

أ : إعجاب اللحظة طوفان صعلوك.

ب : إنى مسافر وزوجتى غاضبة لسفره ابنى مسافر وزوجتى

غاضبة وأول

أ : ولماذا جئت إلى هنا وتركت زوجتى وأولادى الصغار والطعام وغضب المرأة

ب : أريد أن أعرف سر اللغة الفرعونية؟

أ : ابنك مثل الشمس حقيقة.

ب : أضاءه مرة ثم اختفى.. مثل اللغة الفرعونية.

أ : سر اللغة الفرعونية قوة غيبية.. وهمية.. ولدت من أعلى لنقل نزعة البحث والإضافة .. كم أنا حزين؟

ب : لا تضع نفسك فى قهرى المحدود.. لون الحزن شجرة خروب.

أ : انتزع ذاتك قلت لك مائة مرة.. آه.

(الإيقاع السريع اختفى .. الايقاع بطئ.. يزحف مرة أخرى مع إضاءة حمراء على كل المسرح)

ب : ماذا؟

أ : أضحى لى نافذة.

ب : النوافذ عالية.

أ : أطل على العالم أستنشق ذاتى فى البشر رخاء.. طفل يرقص بأعلام الإنسان انطلاقاً نقياً.

ب : هل ترغب فى أن تسمعنى قهرك؟

أ : قهرى ركعة فى صلاة حضارية.

ب : الحرف لغز وظلم لشعبى.. شعبى جاهل.. يريد مسرحية

حكاية وفيلم حكاية ومسلسل حكاية.

أ : لم يعد المعنى والجوهر سوى قصة وتشوق.. جديد فى.. لشعبى أرغب فى أن أعطى لها.. يسقون شعبى حدوداً ساذجة.. يسقون البشر أنهاراً برجوازية من الكلمات الداعرة.

ب : آه يا حبيبى.

أ : أنا وأنت وبرواز الزعيم بلا صورة وقطرة فوق السحب (يسمع صوت منادى السيارات من خارج المسرح)

المنادى : سيارة من هذه.. سيارة من هذه؟

أ : سيارة من؟ هل زوجك عاد؟ هل حبيبتى تركت زوجها المغتصب بمركزه الإجتماعى وأمواله وأتت إلىّ؟ هل أتى إلينا؟ سيارة من هذه؟

ب : سيارة الأشياء.

ص بائع الجرائد : جريدة الصباح.. مجلة الأسبوع .. كتاب المساء.. مجلد العام.

أ : هل كتبوا عنى كلمة.. أعرف أنهم سيكتبون عنى مجلدات بعد موتى.. كان شاعراً عملاقاً مثل الآلهة.

ص بائع الطماطم : طماطم طازجة.. طماطم ناضجة (من خارج المسرح)

ب : طماطم . هل أنت جائع.

ص غريب : هل هذا الولد ابنك ؟ (من خارج المسرح)

أ : كان ابنى وجهه ريحاً وطيوراً

ص رجل الدين : إلى الصلاة.. الصلاة (صوت من خارج المسرح)

ب : زوجى رجل صالح مثل الظهيرة.

أ : كنت أبكى عندما أصلى

ص رجل العمل : إلى العمل.. إلى العمل (صوت من خارج المسرح)

ب : العمل الذى ضاعت قيمته.

أ : أى عمل واللصوص يسرقون كل شئ.

ص خفى : (من خارج المسرح) الانتهازية تشويه للحقيقة (الإيقاع سريع مع إضاءة المسرح بكل الألوان)

أ : طفلى مسافر ينضج كل يوم قلقاً

ب : سنخرج سوياً

أ : والأزمة.

ب : قضية الإنسان صفاء التجربة.

أ : من قال لك.

ب : الفراعنة.. أم اخناتون هذا المتمرد الدينى.

أ : تمرده الدينى ذبحه غباء الآخرين سأموت ويذبحنى غباء تمردى الإبداعى

ب : ونفرتيتى.

أ : فى باريس.

ب : نفرتيتى الآن؟

أ : تمثال فى المتاحف .. صور فى الكتب.. حروف فى الكلمات.. ذكرى نفى التداعيات موضة فستان.. نوع من السجاير.. افتحى الأبواب الريح الجديدة تأتى تبصق فوقنا تبصق بحرارة الموقف جمود الإنسان (يجريان خارج المسرح.. المسرح.. مظلم تماماً.. نسمع صوت الريح.. تدخل هى وهو.. كل منهما يحمل شمعة.. يقتربان من الستار.. يصبح وجهاهما متقاربان يبتسمان.. يقفل الستار ببطئ وهما يضحكان.

ستار بطئ

مسرحية

القبض على ثائر التحرير

غرفة مظلمة.. مائدة.. أباجورة معلقة.. شخص معصوب العينين.. يجلس رجل أمن الدولة أمامه

الضابط: اسمك؟

الثائر: اسمي عندك في البطاقة

الضابط: ماذا تعمل؟

الثائر: كنت في عصر الخصوبة منارة للسفن الضالة القلقة في بر اللانهاية

الضابظ: لا تستهبل ولا تستعبط ماذا كنت تعمل يا ولد؟

الثائر: كنت في عصر الإيمان يمينا مقدسا للأطفال

الضابط: لا تحاول أن تحيرني وتتلاعب بالألفاظ.. أكرر ماذا كنت تعمل يا ولد؟

الثائر: كنت في عصر الثرثرة صمتا

الضابط: وبعدها..

الثائر: كنت في عصر الذباب قرص عسل وقطعة عظم ملقاة

الضابط: وبعدها

الثائر: كنت في عصر السرعة.. البطيء.. أنت في عصر الضلال

الضابط: أنت الضلال نفسه تخرج في مظاهرات في الميدان وتقود الشباب

الثائر: إني أبحث عن الصواب

الضابط: نحن الصواب والحقيقة.. ماذا كنت تعمل أكرر السؤال؟

الثائر: كنت في عصر الزيف أسطورة

الضابط: أي أسطورة يا ابن الكلب

الثائر: أسطورة سيزيف

الضابط: من سيزيف هذا؟

الثائر: تبين الآن أنك لا تقرأ.. لا تعرف

الضابط: من هو سيزيف أجب

الثائر: هو الإلحاح.. هو الرغبة في التمرد هو التكرار لعبة المواليد من نفس الفصيلة هو السذاجة والبلاهة والحياة الراكدة صدقني هو عالمنا الثالث

الضابط: (يصفعه) تكلم عدل يا حيوان لا تتعبني.. معي لك شريط فيديو

يشغل الفيديو يظهر في الخلف الثائر وحبيبته في جانب من ميدان التحرير... أثناء المظاهرات وهو يبكي

هي : لماذا تبكي؟

الثائر: إن ما يحدث يصيبني بالبكاء أشعر بالرغبة في البكاء.. ضميني إلى صدرك

هي: لا يصح أن أضمك في الميدان لا يصح..

الثائر: أشعر ببرودة داخلي.. العالم من حولي بارد

هي: اذهب إلى بيتك وارتاح نحن في الميدان

الثائر: لن أترك الميدان

الضابط: "يوقف شريط التسجيل" تريد أن تمارس الجنس في الميدان وتدعي أنك ثائر

الثائر: لا أقبل اتهامك

الضابط: من انت

الثائر: انا لا شيء

الضابط: لا شيء إذا ماذا تريد من المظاهرات والتظاهرات

الثائر: أريد الراحة الأبدية

الضابط: ما هي الراحة الابدية.. تقصد الموت

الثائر: الموت ليس راحة أبدية لأن هناك حساب القبر ومحاكمة وأنا لا أحتمل الحساب والمحاكمة لأنني لا أعرف كم خطيئة ارتكبت ثم هناك حساب يوم القيامة وأنا سأقف أمام الله في خجل.. إني أبحث عن الراحة الأبدية حتى أقف أمام الله مرفوع الرأس

الضابط: أنت من الإخوان المسلمين؟

الثائر: لا

الضابط: أنت شيوعي؟

الثائر: لا

الضابط: من أي حزب أنت يا ولد

الثائر: طرقت باب كل الأحزاب لم يحتويني أي حزب

الضابط: قالوا.. إنك تتبول على صورة الزعيم كل مساء

الثائر: هل هو زعيم حقا

الضابط: إنه صاحب معجزات وعلامات وصاحب الضربة الجوية والضربة البحرية والضربة الأرضية

الثائر: والضربة القاضية.. والثعلب فات فات وفي ديله سبع لفات

الضابط: عندي لك شريط آخر

يشغل جهاز الفيديو

صورة للثائر وهو يرقص مع حبيبته على موسيقى بحيرة البجع لتشايكوفسكي

هي: لماذا كنت تحاول مقابلتي؟

الثائر: لا أعرف

هي: أنت تحب تشايكوفسكي

الثائر: أحب موسكو قلبها البارد الدافىء اشعر بالحنين بالبكاء عندما أسمع موسيقى بحيرة البجع

هي: تحب الشتاء أم الصيف؟

الثائر: أحب الشتاء لأن الصيف فوضوي

هي: ولماذا تحب تشايكوفسكي؟

الثائر: موسيقاه أنهار صاخبة

هي: كأنه يموت ولا يعرف

الثائر: كان يحب الليمون وأنا ايضا

هي: العالم يثور يثور لا تغضب سوف تنجو من الفساد

الثائر: صغيرة على الفهم.. كلنا صغار على الفهم

هي: فهم ماذا؟

الثائر: فهم العالم الذي نحياه

يطفىء الضابط جهاز الفيديو

الضابط: كل شيء تفعله نسجله

الثائر: لم أفعل شيئا يخالف النظام

الضابط: حتى حبك لموسيقى تشايكوفسكي وحبك لشراب الليمون نعرفه

الثائر: وماذا تعرف أيضا

الضابط: اشتريت بدلة جديدة

الثائر: نعم اشتريت بدلة جديدة

الضابط: تحب الأناقة أي أناقة تحبها

الثائر: أحب أن اكون أنيق الأحلام والمظهر والإبداع

الضابط: المظهر الأجوف في العصر الذهبي .. ألم تكتب أن حياتنا كرنفالات ومظاهر خادعة مزيفة

الثائر: لم أكتب هذا

الضابط يضرب الطاولة بيديه ويخرج من درج مكتبه كراسة

الضابط: أليست هذه كراسة كنت تشخبط فيها وهذا خطك؟.. أنظر.. أنظر

الثائر: "يمسك الكراسة" نعم كراستي وهذا خطي

الضابط: لماذا تكره الزعيم؟

الثائر: أنا لا أكرهه أنا أكره الظلم أكره الظلم

صوت إطلاق نار

يدخل شرطي.. هجم الثائرون على مبنى أمن الدولة

(يشعل الضابط النيران في الملفات ويفر هاربا خارج المبنى وألسنة النيران تتصاعد)

ستار

مسرحية الثورة – نـجم الإنترنت

تجلس مذيعة ومعها الكاميرامان "المصور" وبعض المصورين

المذيعة: برنامج الثامنة مساء.. ننتظر اليوم نجم حلقة الليلة.. ومعنا على باب السجن مجموعة من الصحافيين ورجال الإعلام..

(يظهر الفتى ومعه فتاة) (يجري حوله المصورون تصويره والصحافيون)

الفتاة: ابتسم

الفتى: على أي شيء

الفتاة: إنك نجم الآن

الفتى: لا أستطيع

الفتاة: كل الناس تنظر إليك

الفتى: لماذا لم ينظرون إلى وأنا إحترق من أجلهم

الفتاة: كانوا في غفوة في غيبوبة

الفتى: إنـهم لا يرون شيئا

المذيعة: برنامج الثامنة مساء يرحب بك

الفتى: لا أرحب بأحد

المذيعة: إن الملايين تشاهد البرنامج

الفتى: لا أريد شيئا

الفتاة: حاول يا حبيبي

الفتى: لا أستطيع.. هذا وطن نسي الإنسانية

المذيعة: أنت غاضب.. اختفيت مدة ١٤ يوما.. أين كنت.. من قبض عليك.. أمن الدولة.. أم الشرطة العسكرية؟

الفتى: لا أعرف.. أعتقد جهاز أمن الدولة

المذيعة في ماذا تفكر الآن بعد خروجك؟

الفتي: في جمال الدين الأفغاني

المذيعة: لماذا؟

الفتى: درب الشباب على الكتابة وأوحى إليهم بالمعاني الجديدة التي يكتبونها وشجعهم على إصدار الصحف التي تتصدى للكتابة في الموضوعات التي تمس حياة الأمة في صحيحه.. شجع أديب اسحق على إنشاء جريدة مصر ورسم له خط سير وكتب في جريدته وشجع ميخائيل عبدالسيد لإصدار جريدة الوطن ذات الصبغة الأدبية.. وشجع يعقوب صنوع على إصدار مجلة اسمها أبو نضارة وكانت أول جريدة ساخرة..

المذيعة: هل حقا فعل كل هذا؟

الفتى: نعم

(يظهر جمال الدين الأفغاني في الخلفية)

جمال الدين الأفغاني :

الأديب لابد وأن يخدم الشعب ويطالب بحقوق الشعب ويدافع عنه ضد الظلم ويهاجم من اعتدى عليه.. أيا كان ووييبن سوء حالهم ومواقع بؤسهم ويبصرهم بمن كان السبب في فقرهم ويحرضهم على أن

يخرجوا من الظلمات إلى النور وألا يخشوا بأس الحاكم.. فالحاكم قوته بالشعب وإن كرهه الشعب صار ضعيفا واهنا..

المذيعة: حدثني عن اعتقالك.. لماذا اعتقلوك.. هل بسبب موقع كلنا نحب مصر على الإنترنت؟

الفتى: سمعت في ميدان التحرير وشاهدت جمال الدين الأفغاني يصيح..

(يظهر في الخلفية الناس محتشدة في ميدان التحرير صورة ستوك تشوز.. ويقف جمال الدين الأفغاني)

جمال الدين الأفغاني: أيها الشعب المصري العظيم.. يا شعب مصر انظروا أهرام مصر وهياكل ممفيس وآثار طيبة ومشاهد سيوة وحصون دمياط فهي شاهدة بقوة أبائكم وعزة أجدادكم.. هبوا من غفلتكم.. اصحوا من سكرتكم.. عيشوا كباقي الأمم أحرار سعداء..

صوت الجماهير: الشعب يريد إسقاط النظام (إظلام)

المذيعة: جميل جدا أن تبقى متأثرا بجمال الدين الأفغاني.. وتأثرت بمن أيضا؟ أوباما.. واللا جمال عبدالناصر.. ومن كان معك في الميدان؟

الفتى: كان معي في الميدان أحمد عرابي وعبدالعال حلمي.. وعلى فهمي ومحمود سامي البارودي.. جاءوا بمظاهرة من ميدان عابدين إلى ميدان التحرير

(يظهر عرابي في الخلفية)

عرابي: أيها الشعب المصري لقد ولدتكم أمهاتكم أحرارا.. لا تتنازلوا.. لا تتراجعوا.. إن الحياة النيابية السليمة أمر هام وإسقاط الوزارة والنظام أمر هام.. وزيادة الجيش أمر هام.. لا تهتموا براي شيخ الأزهر محمد العباسي الذي أفتى فتوى دينية تدين ثورتنا عام ١٨٨١.. يجب أن تطالبوا بحرية الصحافة.. لا تنسوا ما فعله شريف باشا الذي قمع حرية الصحافة في مصر منذ ١٨٨١ حتى ١٩٢٣.. إن حرية الكلمة جزء من الحرية التي وهبتها السماء لنا

(إظلام)

المذيعة: أكيد إن في هذه الثورة أصوات كل ثوار مصر السابقين.. وأنت ماذا تعتقد سيحدث بعد الثورة؟

الفتى: ستظهر شخصيات كبيرة.. أسماء كثيرة.. كانت مجهولة.. وكتابات كثيرة بلا عنوان.. كل الأسماء الوهمية ستسقط.. كل أحلامنا التي ألقوا بها في سلة المهملات ستعود.. كل أحلامنا التي حرقوها بأعقاب سجائرهم ستعود.. السندوتشات التي كنا نحلم بها سنأكلها.. لن نموت جوعا بعد الآن..

المذيعة: ما فات فات

الفتى: ولماذا عاد؟

المذيعة: ما الذي عاد؟

الفتى: الاهتمام

المذيعة: أنت بطل قوي

الفتى: من قال؟

المذيعة: الشباب.. أنت أسست ويب سايت وجمعت الشباب للثورة

الفتى: أنا غير راض عما حدث.. على من سجنوا الثورة في برامج التليفزيون وتركوا السوس ينخر في العظام..

المذيعة: ماذا ترى الآن؟

(يدخل مجموعة بلطجية يضربون الصحافيين)

المذيعة: اقتحم المكان الآن مجموعة بلطجية

(ضرب وهرج ومرج.. يضربون الفتى على رأسه.. يسقط على الأرض)

الفتاة: الإسعاف.. النجدة.. النجدة

الفتى: لا تهتمي حبيبتي.. لا توجد إسعاف ولا غيره

الفتاة: البلطجية الكلاب.. الكلاب

الفتى: الوطن يريد أن يتخلص من الكلاب البشرية قبل الكلاب الحقيقية

(يموت)

الفتاة: يا مليكي

(يظهر أحمد عرابي ويظهر جمال الدين الأفغاني)

عرابي : أيها الشعب لقد ولدتكم أمهاتكم أحرارا

الأفغاني: ثوار مصر احموا ثورتكم لتعيشوا دائما احرار

ستار

مسرحية المحطة

المكان: محطة أتوبيس وعمود نور

الزمان: ليلا

(يقف رجل وتقف فتاة)

(الفتاة تقرأ في جريدة)

(الرجل ينظر إلى الفراغ) (يتنظر الأتوبيس)

الرجل: لم يحضر الباص بعد.. تأخر..

الفتاة: (لا ترد)

الرجل: هل انقطعت المواصلات الليلة.. ما زال الوقت مبكرا.. الساعة الثامنة مساء..

الفتاة: (لا ترد)

الرجل: ماالذي أتى بك إلى هنا في هذا المكان البعيد وفي تلك الساعة؟

الفتاة: (لا ترد)

الرجل: أنت متزوجة.. آنسة.. أرملة.. طالبة.. لابد أنك تعملين في مكتب محامي أو مكتب عقارات.. ويبدو أنك من طبقة متوسطة الحال كحالنا..

الفتاة: عيب.. عيب.. سأنادي لك الشرطي

الرجل: لا يوجد شرطة الليلة ولا سيارات.. حتى الهواتف لا تعمل.. ترى هل السبب هو المظاهرات..

الفتاة: ماذا تريد مني؟

الرجل: أقاوم الخوف.. ألست خائفة.. البلد يغلي ويشكو.. ويصعد ويهبط..

الفتاة: ليس لي شأن

الرجل: هذا وطنك

الفتاة: وطنك أنت

الرجل: أنا ليس لي وطن إلا الكتابة

الفتاة: أنت مجنون

الرجل: أنا كاتب.. شاعر.. صحفي.. أنا قلم يكتب لأناس لا تقرأ.. أنا الكتابة لأناس تبحث عن رغيف الخبز لا الكتاب..

الفتاة: ليس هذا من شأني

الرجل: أنا حلم الإنسان بالنقاء

الفتاة: نعم يا اخويا؟

الرجل: أنا حلم الصيف بالخريف العذري

الفتاة: بطل الكلام الغريب ده يا راجل انت

الرجل: أنا حلم.. حلم اللون الأصفر.. أنا حلم التوبة لفتاة دنسة.. ورجل يزني ليل صباح طوال العمر.. أنا حلم عيون مدينتي وقت الآذان.. أنا حلم الجماهير المظلومة الحالمة بفارس أسمر أو أشقر طويل أو قصير على جبهته كنت أنا.. جئت لأحقق العدل في هذه الحياة..

الفتاة: والله العظيم تلاتة إنت مجنون وهربان من مستشفى المجانين.. ياربي ألطف بينا..

الرجل: سأتركك الآن.. سأذهب ماشيا من هذه الضاحية الصامتة الملعونة حتى أصل إلى وسط البلد..

الفتاة: وتتركني وحدي أنتظر الباص في هذا المكان الخرب.. أين شهامة أولاد البلد؟ أين الرجال والنخوة؟ أين الفرسان.. ربما يخرج علي قطاع الطريق أو الرجل الذي أعمل لديه.. والذي طلب مني الحضور في ذلك اليوم وتلك الساعة..

الرجل: هل تحرش بك جنسيا؟

الفتاة: نعم.. حاول.. كثيرا.. بكلماته وإيحاءاته ويكاد يفتك بجسدي بعينيه كلما رأني..

الرجل: الليلة كنت أكتب عن فتاة الحقل الذهبي التي تتأرجح بين عيدان القمح.. ودخلت كوخ أبيها الشيخ المتصوف.. وأمسكت يده وقبلت ما بين حاجبيه قبلة رسمت خد الزهر البري في مدينة الخوف

الفتاة: مدينة الخوف.. والله العظيم تلاتة أنت خرفان

الرجل: نعم.. الخوف من المجهول.. من المستقبل.. خوف من الله يوم الحساب.. وسيحاسبنا أكثر لأننا لم نقل للظلم لا..

الفتاة: سيحاسبنا الله سريعا وسيغفر لنا جميعا

الرجل: من المؤكد سيغفر للكثير منا

الفتاة: ماذا فعلت فتاة الكوخ التي كنت تكتب عنها وماذا قالت لأبيها

الرجل: قالت له يا أبتي إن ولدي الأصغر متمرد على الكون كله.. لا يهاب الموت.. لا يعي شيئا عن الجنة أو النار.. أو الحلال أو الحرام.. كل ما يعرفه هو ابتسامة على وجهه تحيط بها دمعة تتساقط منها نظرات البراءة وتتجاذبه عيون فتيات مدينتنا التي تتحدث عن الحب والجنس والشهوة.. فتيات هذا الزمان تعيش في نهر القلق..

الفتاة: المرأة كائن مسكون بالقلق يا سيدي

الرجل: نعم.. والرجل كائن مسكون بالانتحار

الفتاة: تأخر الباص

الرجل: أريد أن أصل للبيت بأقصى سرعة

الفتاة: وأنا أيضا.. أسرتي ستقلق علي

الرجل: أنا رجل أعزب وحيد.. عندي غسيل الليلة.. ملابسي تراكمت في الغسالة.. غسالتي نصف أتوماتيك وتحتاج إلى مجهود عضلي بعض الشيء

الفتاة: ليس لي شأن بك وبمشكلتك مع الغسيل

الرجل: ولا أنا أهتم بشؤونك

الفتاة: يا إلهي.. نريد مجيء أتوبيس واحد فقط يأخذنا إلى وسط البلد

الرجل: حلمت وأنا أقف على محطة الباص منذ قليل أني أصطاد طيورا من على شجرة عجوز محنية الظهر.. عمرها مائة عام

الفتاة: احلم كما تشاء.. أنا لا أحلم بشيء

الرجل: فقدت النساء الأحلام في هذا الزمان

الفتاة: فقدت الرجال أيضا

الرجل: حلمت ذات مرة أنني في الصحراء أصطاد أرنبة برية كادت تهرب مني منعتها الأسلاك الشائكة وعندما تمكنت منها جثوت على ركبتي أبكي بجوارها.. وعدت إلى المنزل غاضبا.. كسرت أكواب البلور.. وعندما دخلت غرفة نومي وجدت على الفراش أرنبا بريا متوحشا.. هجم علي.. وفي يديه عصا من خشب الزان.. أصابني في رأسي

الفتاة: "في دهشة" كل هذا في الحلم.. والله انت مجنون رسمي

الرجل: الباص أتى.. لابد أن أركب وأذهب

الفتاة: "تنظر حولها" لا يوجد باص.. أين الباص يا رجل.. هل جننت؟

الرجل: "يتركها.. ويمشي ويجري كالباص" انتظر أيها السائق أنا ذاهب إلى ميدان التحرير

الفتاة: "بمفردها على المسرح في دهشة" مجنون.. أنت يا رجل "تنادي".. "تنادي مرة أخرى" إلى أين تذهب والطريق مظلم.. يا رجل انتظر.. أنا قادمة معك إلى ميدان التحرير..

ستار

عربة اللّه

كانوا ثلاث شخصيات .. لا يهم أن يكونوا رجالا ام نساء

شخصية ١ : (يدخل مهتزاً .. يحمل صندوقاً فى يده .. يجلس على الأرض يفتح الصندوق يظهر فراغه أمام الجمهور .. يضحك نسمع صوت ضحكته .. ضحكته كأنها صدى .. يقوم بخلع حذائه المثقوب ليريه للجمهور.

: أنا أحب الرياضة .. الرياضة لعبة مسلية للعجائز.. السيد الكونت دى مونت كاريستو.. الرائع .. العظيم.. المبجل .. القدير.. النظيف.. السمين.. النحيف.. الطويل .. القصير.. المحافظ العصرى .. المتحضر.. المتخلف.. المحافظ على حكمته.. المحافظ على وعودوه .. الذى يسير بعربته يحيى الجماهير.. الجماهير المحشور برأسه الأشقر.. مثل رأس السيد قشطة.

شخصية ٢ : (تدخل) كفى.. أنصت.. (صوت تصفيق حاد) لماذا يصفقون أتعلم.. أعرف أنك ستسأل هذا السؤال لكى تستريح.. الإجابة بسيطة على هذا السؤال السيد الكونت دى كاريستو يزور المدينة هذه الليلة ويقوم بإلقاء محاضرة عن فنية أخذ الأرواح بالمال. بالعطور.. بالأعلام.. بالشذوذ.. وهو رجل بارع جاء ومعه صفوف من الملائكة من حوله رجال ملامحهم طيبة ونساء شبه

عاريات ملكات.. جمال الكل يقول السيد كاريستو هو عزرائيل الملاك عزرائيل آه لو شاهدت الناس وهى تخاف الموت النساء مبتسمات والأطفال يلقون الزهور عليه والنساء فى ابتسامة بلهاء أمامه.

شخصية ١ : آه لقد شاهدته السيد الكونت دى كاريستو يسير بعربته تجاه أحد المحلات وكان متجهاً واشترى بخمسة جنيهات ابتسامات وديه من محل قريب .. ما منظر الملائكة إذا كان هو عزرائيل.

شخصية ٢ : آه فى غاية الأناقة العصرية وغاية البشاشة والود ومعهم دولارات يرمونها يميناً ويساراً..

شخصية ١ : هل هم ذكور أم اناث؟

شخصية ٢ : لا أعرفهم.

شخصية ١ : ربما كانوا هم من الجنس السماوى

شخصية ٢ : ولماذا تجلس هنا ولا تذهب إلى هناك تسمع المحاضر (صوت تصفيق وصغير وهرج ومرج)

شخصية ١ : انتظر

شخصية ٢ : تنتظر ماذا .. عربة الله

شخصية ١ : لا أنتظر عربة الله

شخصية ٢ : إذاً ماذا تنتظر

شخصية ١ : أنتظر غزالاً برياَ

شخصية ٢ : غزالاً برياً فى هذا المكان .. هذا المكان ليس به إلا

الضفادع والثعابين لا توجد غزلان هنا.

شخصية ١ : توجد غزلان هنا لا يراها الا المهرة

شخصية ٢ : وكيف تعلمت المهارة

شخصية ١ : فتحو ثقباً فى رأس اسمه التخيل

شخصية ٢ : إذا أنت خيالى .. أنتظر كما تشاء.

شخصية ١ : أنظر من القادم

: (تظهر شخصية ٣)

شخصية ٣ : هل أنتما

شخصية ١ : نعم

شخصية ٣ : هل ترغبان فى شئ

شخصية ٢ : ما معنى هذا؟

شخصية ٣ : ماذا تنتظران هنا

شخصية ٢ : هو (يشير الى رجل ١) ينتظر غزالاً برياً. هو قال لى هذا

شخصية ٣ : كاذب هو يكذب عليك.. (شخصية ١ تشعر الخجل) وأنت

شخصية ٢ : وأنا لا أنتظر شيئاً.

شخصية ٣ : اذاً تنتظرانى

شخصية ٢ : (وهو خائف) ربما

شخصية ١ : يجوز

شخصية ٣ : وأنا أبحث عنكما (يضحك) (نسمع صوت الضحكة ممتدة كأنها قادمة من جبل بعيد) أنا أمنحكما شيئاً خذ أنت خنجر وأنت مسدس (يعطى شخصية ١ خنجراً ويعطى شخصية ٢ مسدساً)

شخصية ١ : أرفض أن أحمل خنجراً.. انتظرتك عشر سنوات من أجل أن تعطينى شيئاً آخر لا من أجل أن تعطينى هذا.. أتفهم ؟

شخصية ٢ : انتظرتك من أجل حياة أخرى.. انتظرتك عشرين عاماً لم أنتظر جودو لم أنتظر السراب .. انتظرتك ليس من أجل الموت.

شخصية ١ : لم أحلم بالضوء الأبيض.

شخصية ٣ : لكنك سرت فى الظلام وكنت تطفئ كل الشموع.

شخصية ٢ : لم أعشق سوى الزهور

شخصية ٣ : لكنك كنت تشترى الصبار

شخصية ١ : أعطنا فرصة أخرى.

شخصية ٣ : (لرجل ١) كنت أحلم بالضوء الأبيض.. خذ هذا الضوء الأبيض (لرجل ٢) خذ الزهور (يعطيه الزهور)

: (يسير ويتركهما)

: يحاول شخصية ١ أن يقتله بالخنجر من ظهره.. يلتفت إليه شخصية ٣

: يشير شخصية ١ إلى شخص ٢ كأنه هو السبب

شخصية ١ : لست أنا إنه هو .. هو

شخصية ٢ : (تطلق الرصاص على شخصية ١)

: تسقط شخصية ١ وشخصية ٢)

شخصية ٣ : (للجمهور) العربية فى انتظارى سأزوركم ذات يوم.

ستار

مسرحية قصيرة جدا

سوف تصعد

الرجل الأول : (يصعد على المسرح يحمل مصباحاً فى يده ثم يقف كأنه فى صلاة)

الرجل الثانى : (يصعد على المسرح يحمل شمعة فى يده ثم يقف كأنه فى محاضرة)

الرجل الثالث : (يصعد على المسرح يحمل بطارية فى يده ويوجه لنفسه الضوء على وجهه)

الرجل الرابع : (يصعد على المصباح يحمل مصباحاً كهربائياً فى يده ويوجه الضوء على وجهه)

الرجل المجهول : (يظهر على المسرح ويتحرك فى دائرة ضوء .. سبوت متحرك)

الرجل الأول : سيداتى أيها السادة عقدت فى هذا المساء مباراة لغسل الأقدام بالكلمات والروائح أتسمعون كانت قدمى فى الكعبة المكرمة وأذنى فى كنيسة بالقدس وأنا أحج بالكلمات والإستعارات والكنايات العطش وفى جلال التقديس أؤدى طقوس الزار (نسمع صوت الزار وطقوس الزار تظهر أمامنا مع مزج على أصوات آذان.. وصوت أجراس كنائس ولرجل الأول يؤدي طقوس الزار.. ثم ينتهى المشهد بجلوسه منهكاً)

الرجل الثانى : لا .. لا أصعد معكم. لن أضع أكليل الزهور وأحمل

مصباحاً وأمنح الإنسانية تاجاً.. وأمنح الجوعى كوباً فارغاً من الحكم يملى من حين لآخر بلون الضحالة. معى مفاتيح خزائن قارون .. قارون أفلس ومطفأة سجائره فى المتحف المصرى.. كانت عيون المخلصين يطفئ بها السجائر لن أسمع لأصوات موسيقاكم الصماء.

: (موسيقى أغانى معاصرة صاخبة مع كلماتها غير الواضحة ويمارس الرجل الثانى محاولة صم أذنه لكنه فى النهاية يستسلم ويؤدى نفس الرقصات ونفس الأغانى الهابطة) (ثم ينهار)

الرجل المجهول : إن عصرنا هو عصر الجديد.. العالم الجديد.. النظام الجديد.. الأكل الجديد.. الإفلاس الجديد.. ندعو إلى التمسك باستراتيجية السوق الحر العالمية.. والنظام العالمى الجديد والعمل على التعاون معنا والمنافسة التى لا تصل للحروب.

الرجل الثانى : (التفت له) إن القضية ليست فى السوق العالمية الحرة إن الإصلاح يكمن فى النظام التربوى. نحن فى حاجة إليه نحتاج إلى فلسفة والفلسفة تحتاج إلى قاعدة . ولا تبنى الفلسفة على فراغ. لابد أن تكون هناك أرضية للتفاهم

الرجل المجهول : مطلوب القبض على رجل معه أغنية للإنسان ورجولة

صامتة وطبق معلق عليه صورة امراة من القرن الثانى عشر وطبق علق عليه صورة الورد وطبق كتب عليه ما شاء الله يا بدوى.. يا بدوى مدد. (المجموعة تخرج فى جلال مولد السيد البدوى)

الرجل الثالث : لو أدرك الناس تراثهم فغدا روحاً جديدة أفضل ستسود بمعنى أن التراث هو الوسيلة لتفهم معانى العصر فصوت بن محرز وأبي الفرج الأصفهانى وتسكع بشر بن المعتمد وصوت المطربة الرومية وقصيدة فى مخدع هارون الرشيد وشجاعة طرفه بن العبد راحلاً إلى البحرين بين يديه مقتله

: آه وصوت دنانير المغنية تبصق على صلعة سفيه الشهداء.

الرجل المجهول : لن أتقهقر .. ألقيت بالشمس فى مدخنة .. صدرى حصيرة .. وعيناي معجون إنسان.. وقلبى مأموى صوفى.

الرجل الرابع : هل تظن نفسك طيباً أم شريراً.

الرجل المجهول : أظننى الاثنين.

الرجل الرابع : الى أن تذهب.

الرجل المجهول : أتجول

الرجل الثالث : وفى النهاية

الرجل المجهول : لا أعرف

الرجل الأول : سوف نقعد

الرجل المجهول : أرفض (يزيحون الستار على مثلث مكعبات..)

الرجل الرابع : (يصعد) أصعد هكذا بع رأسك وحلمك وهدفك ووطنك واصعد.

الرجل المجهول : ولماذا الصعود إلى أين تذهبون بعد أن تبيعون كل شئ

الرجل الأول : (يصعد) كى تعرف معنى الصعود اصعد

الرجل الثانى : (يصعد) كى تفهم معنى الصعود اصعد

الرجل الثالث : (يصعد) كى تنجح فى الصعود اصعد

الرجل الرابع : (يصفق) كى تتفوق.. وتفهم معنى التفوق اصعد

الرجل المجهول : لمن تعرفون لمن تفهمون .. لمن تناجون

الرجال الأربعة : للجموع

الرجل المجهول : أريد مصباحاً.

الرجل الرابع : لا توجد مصابيح عندك فى الأسفل.. أنت أخذت الاجتهاد فاجتهد.

الرجل المجهول : أريد مصباحاً.

الرجل الثالث : إذا أردت المصباح فاذهب إلى أرض الإستفزاز.

الرجل المجهول : أريد مصباحاً

الرجل الثانى : استفز الجمود أيها الحالم.

الرجل المجهول : لغة المقاومة صعبة

الرجل الأول : أنصحك .. ادفن رأسك فى القيمة سؤالاً يبحث عن إجابة

الرجل المجهول : هل للحروب إجابة؟.. هل السلام إجابة؟.. هل للبشاعة

إجابة؟.. هل الموت إجابة؟

الرجل الثالث : اشرب العادية.. اشرب العادية منهجاً وظواهر.

الرجل المجهول : واللحظة العابرة.. أنتم أبناء اللحظة العابرة والتاريخ أين الخلود

الرجل الرابع : لا تحزن على التاريخ والقيم والخلود إنها مسامير فى حذاء المسيرة.

الرجل المجهول : والأبطال والعظماء والوطنيون والزعماء والقادة والمنكرين.

الرجل الثالث : نحن نشكك فيهم ونمحوهم من ذاكرة الجموع رقبة الموافق أصغر من مسافة الحرف والحرف فى كلمة فبدلاً من كلمة الخالد أقول الخائن.

الرجل المجهول : أريد مصباحاً.

الرجال الأربعة : سر على الدرب.. استفز الجمود.. ادفن رأسك فى القيمة سؤالاً وإجابة اسأل الجمهور من أنتم.. وكيف الصعود إلى هناك (يختفون)

الرجل المجهول : كيف الصعود إلى هناك ومن أنتم ؟

الرجل الغامض : انهض من فوق سريرى خط منحنى قابل للاستقامة.. عصفورى النحاس تمايل على أسلاك الحظ.. بحثت عن سبب المخاطرة لعمل السم الدبلوماسى من بقايا الاستهلاك الإنسانى .. عاد ليخبرنى عن عصفورة

تبيض لشعب جائع.. تغنى فى المساء للأفق النيروزى أغنية من حروف القداسة فى كوب التراث .

الرجال الأربعة : وماذا تعلمت؟

الرجل الغامض : تعلمت الفرح مع نبوءه معانى أحب الشمس. وأعشق الصباح

الرجل الأول : هل تعرف قوات الفيث كونج؟.. السؤال مرة أخرى .. هل تعرف قوات الفيث؟.. قل وستكسب خمساً وعشرين قرشاً.

الرجل الثانى : مسابقة الحروف المتقاطعة .. كلمة أولها باء وأخرها باء والحرف الثالث ياء والحرف الثانى باء والحرف الرابع ياء.. ولكى تسهل لك الحل هو اسم لممثلة أول اسمها فاء وأخره فاء.. وأول أفلامها فيلم يبدأ بفاء. فكر وأخبرنى تكسب خمسون قرشاً..

الرجل الاول : معمور القسم الثانى.. أمسكنى وقال أخبرنى عن أسماء الفارين والهاربين من التجنيد.. عن مأوى حثالة البشر.. أعطيته عنوانى وعنوان أبى وعنوان اخى وعنوان أختى وعنوان حبيبتى وعنوان جارتى وعنوان أصدقائى .. هذه العناوين .. أعرفها جيداً.. بماذا تصف هذا الرجل قل.. أخبرنى وأعطيك جنيهاً.

الرجل الرابع : هل تملك أدلتك حقاً ما الدليل ؟

الرجل الغامض : امرأة وأغنية فيها مسافة التغير.. التمايل.. التوازن

الفيق المنشود.. التوازن الذى يغسل اليوم بالشهور والساعة باليوم.. واللحظة بالعمر.. هل أملك اسمى واختيار أصدقائى ولحظات سيرى معهم هل أستطيع أن أجعل العمر لحظة والشهر يوماً والساعة الفارغة مليئة وجوداً وزماناً أخر.

الرجال الأربعة : هيا اصعد معنا وكفاك ثرثرة.

الرجل الغامض : ارتدينى ثوباً لساحر.. ومعه قرط لكاهن افريقى ما بين ثدييك عروستى الصغيرة تبتسم.. ما بين حلم الإنسان وتحقيقه ثمن.. الثمن عبرت وعمر...

الرجال الأربعة : أصعد

الرجل الغامض : سأصعد ولكن بالجموع وليس بمفردى (للجمهور) هل تصعدون معى؟

ســــتار

مسرحية (حديث عن رجل)

المرأتان فقط توجدان على المسرح وبجوارهما مقعد فقط.

المرأة ١ : شاعر مضى فى أحشاء اللحظة أمه بيضاء القلب.. بيضاء اليد.. أمه مثل الشمس وصوت الغموض .. مثل الإنطلاق .. مثل المعجزة .

المرأة ٢ : أمه لم تكن إنطلاقاً وصوت غموض لم تكن بيضاء اليد.. لم تكن مثل الشمس.. لمن تكن معجزة .. لم تكن بيضاء القلب .. أمه كانت مثل التاريخ نزهة.

المرأة ١ : أبوه قال / هنا فى هذه الأرض تحت القشرة توجد صورة هذا الصبى محفورة على الحفريات القديمة

المرأة ٢ : أبوه قال / لا تعطوه جرعة من التطفل لا تعطوه فالله ذبحه لأنه خلقه محدود الإرادة

المرأة ١ : لكنه كان ينطلق بإشارة أفق الأرض.

المرأة ٢ : لأنه كان يظن انه إله.

المرأة ١ : عانق الشياطين فى مواسم الشر.

المرأة ٢ : عانق الملائكة فى مواسم الخير.

المرأة ١ : عانق الصمت فى موسم التميع.

المرأة ٢ : ركب قطار أمس وسافر.

المرأة ١ أظنه لم يسافر.

المرأة ٢ : قال لى هذا

المرأة ١ : من الذى قال إنه سافر.

المرأة ٢ : عندما سافر أخبرنى

المرأة ١ : أظنه لم يسافر مازالت الحفلات الإلهية الوحشية تجذبه ليكون ضحية.

المرأة ٢ : ضحية غباء هذا المخلوق

المرأة ١ : قد شل ذراعه وقدماه .. لكنه يسير

المرأة ٢ : إرادته غريبة.

المرأة ١ : إلى أين مضى؟ (بقعة ضوء عليها فقط) (يمين المسرح)

المرأة ٢ : الظل الضوء. (تقلده وهو يسير)

المرأة ١ : الشوارع المغتسلة بالمياه فى المساء. (بقعة ضوء زرقاء عليها)

المرأة ٢ : أحب الظل والضوء والشوارع المغتسلة بالمياه فى المساء. (تتقابلان فى المنتصف تختفى بقعتا الضوء وتظهر بقعة ضوء زرقاء فى المنتصف)

المرأة ١ : الباليه والحركة.

المرأة ٢ : الموسيقى الكلاسيك. (تجرى إلى اليمين مرة أخرى وتختفى بقعة الضوء وتظهر بقعة ضوء زرقاء فى المنتصف)

المرأة ١ : أحب الباليه والحركة والموسيقى الكلاسيك.

المرأة ٢ : ذهب بأحلام المدينة وطموحها. (تجرى إلى المنتصف مرة اخرى)

المرأة ١ : حمل الخواطر الغريبة والأفكار الجامحة كى يحققها للمدينة. حمل أحلام الفقراء والأنانيين.

: (المرأتان تحتضنان بعضهما.. تبعدان عن بعضهما لكنهما لا تزالان متشابكتا الأيدى)

المرأة ١ : كان يحبك.(ترقص معها)

المرأة ٢ : كان يحب الحكمة (ترقص معها)

المرأة ١ : كان يحب الشمس والبيانو لكنه لم يلعب عليهما.

المرأة ٢ : كان يشترى ألوانا من أجل أن يلعب بها. (تسير اليسار خطوة وتستدير برأسها تخرج لسانها لها)

المرأة ١ : كتب قصيدة لى أولها أنت كمنجه.

المرأة ٢ : كتب قصيدة لى آخرها.. أحب الإرادة. (تجرى إلى اليمين تصعد على مقعد غريب الشكل)

المرأة ١ : وقال .. أظنه قال أيضاً.. (تحاول أن تتذكر.. ××)

المرأة ٢ : أظنه قال.. جبنة بيضاء وقشده ورغيف أبيض أطعمى العالم هذا وكونى بجوار الرجل زهرة وكونى بجوار الطفل ثدى.

المرأة ١ : كان يغنى صرصار على الحائط .. مصير الإنسان.. المدينة الفاضلة اختفت

المرأة ٢ : قال عنك إنك رغوة شجرة

المرأة ١ : قال إنك منفوشة الجناح.

المرأة ٢ : قال إنك مثل زوجة سترنبى الأولى

المرأة ١ : قال إنك رفيقة لحظة.

المرأة ٢ : قال إنك محدودة المعانى.

المرأة ١ : سافرت معه فى شريان الوحشية وجسر المعرفة للمهملين رغم أنفهم.. للقابعين خلف سلك الانتفاخ الذاتى الفارغ.

المرأة ٢ : كان يضحك. رغم سخط النرجسية

المرأة ١ : لم يلهث فى بيت الحكمة القديمة بالرغم من عيون التجار الطائرة هنا وهناك

المرأة ٢ : إنكِ مخادعة (تحاول أن تضربها)

المرأة ١ : لم أخدعك دعينى (وتحاول أن تهرب منها)

المرأة ٢ : ما أبعادك

المرأة ١ : السحب والزجاج والكروم.

المرأة ٢ : إنك مخادعة كبرى

المرأة ١ : لم أخدعك هنا ينتظرك هو (تشير إلى الغرفة)

المرأة ٢ : من؟

المرأة ١ : من؟ الذى تقولين إنه سافر أمس

المرأة ٢ : أؤكد لك إنه سافر.

المرأة ١ : إنه بالداخل منذ أمس.

المرأة ٢ : (المرأة تجرى تفتح باب الغرفة ثم تعود) لا يمكن .. لا يمكن لقد عاد (تقف على الباب) هل عدت حقاً .. ألم تسافر.. ومعك أحلام المدينة وطموحها يا غريب

الأطوار. ألم ترسل لى برقية من يدك المليئة بالملوخية تلك التى كانت فى ثدى الهواء تتحدث أيها الصامت تحدث.. أيها الرجل الذى نسيت الله وقتلتك بلدك رقصاً..(تعود ولم يرد عليها)

المرأة ١ : قال إنك أمه تدفعين له الضرائب .. ضرائب على كلمته.. ضرائب على تنفسه.. قال : إنه يولد والضرائب تعين له محاسباً قبل أن ينضج.. إن بات فعين الله لا تحاسبه.. محاسبة الضرائب .. دعيه دعيه. (تحاول أن تجلسها إلى أقرب مكان)

ستـــار

مسرحية الإنسان (أ)

بطولة : الأيدى

الأرجل

مساعدة : الأقنعة (اثنان – عجوز – شاب)

ماكينة ذات سير

وجه

رجل

امرأة

(أغنية سبت الذنب الضيق)

تجربة الألوان : الأضواء

تجربة المثلثات والرياضة

تجربة الكتابة الصورة

المنظر ليس منظر بل شعار من الخشب بعد رفع الستار يغطى المسرح ويلقى فى الوقت المناسب يوجد قدمان لا نعرف هل هم لرجل أم لامرأة موجودين بشكل منخفض على المسرح. يدان أيضاً فى حالة ثبات ثم هناك دائرتان تفتحان إلى وجوه.. وجه رجل .. وجه امرأة.. فى يمين المسرح خارج الستار يوجد ماكينة أو سير ماكينة يعمل بجواره زجاج.

وجه الرجل : يوم سبت النور إحترقت أغنية مرت فوق سحابة طيف عذرى.،. أخفقت فى عيناك يا حبيبتى شرنقة تكوينى انسانا طيبا (تتحرك اليدان ببطئ فى تكاسل.. والقدمان موضوعان فى علامة x)

وجه المرأة : حين مزقت اللحظة حياة.. والحياة لحظة حين ذاك

أخفق فى داخلك الموقف موقف التمرد للإنطلاق حينذاك يا حبيبى أحببتك (تتضح القدمان وتتكاتف اليدين والأصابع)

وجه الرجل : حبيبتى الطيبة الملامح .. فى صدرك اختفت أغنيات الأنبياء وقصر الدرب الطويل .. أمام الكلمات .. الكلمات التى ارتفعت لحظة الحب غلافاً للأطفال الطيبين (تستمر فى الحركة الأيادى كما كانت ثم تعود)

وجه المرأة : وتركتنى فى رعشة الإنتظار لهيباً بلا ضوء بلا دخان.

وجه الرجل : ولكنى فهمت الأشياء

وجه المرأة : أى شئ

وجه الرجل : كل الأشياء.

وجه المرأة : ولماذا ؟

وجه الرجل : لأن شعرت بالعجز.

وجه المرأة : دائماً يخفينى العجز فالتجئ إلى السؤال.

وجه الرجل : يومها سرت فى الطرقات انتظرك

وجه المرأة : الإنتظار!!

وجه الرجل : ليحترق الاسم

وجه المرأة : وما الدافع للحياة

وجه الرجل : الإنتظار

وجه المرأة : نعم

وجه الرجل : إنك تخطئين

وجه المرأة : إنتظار النتائج

وجه الرجل : إنتظار الجنة

وجه المرأة : إنتظار النار

وجه الرجل : إنتظار التقييم.. أنت تكذبين ليس هناك إنتظار

وجه المرأة : وكيف تهرب

وجه الرجل : بالحلم

وجه المرأة : تحلم

وجه الرجل : نعم

وجه المرأة : إنه شئ صالح

وجه الرجل : فى الصباح خرجت.. حملت الأقدام تتحرك بخطوات تقليدية للسير على أكتافى خوف المواجهة .. مواجهة نفسى وقذفتها فى وسط الزحام على الناس فى وسط آلاف الكلمات وآلاف الأحداث المتهالكة المستهلكة وبدأت المسيرة وبدأت حين تسقط الشمس أغنية مقطوعة الرأس على أرضية حجرتى الضيقة.. بدأت فى أن أهرب فى لحظة الإنتشاء للفرار.. أغتسل بالماء.. أصبح فقاعة صابون نشيطة الملمس .. أطفو فوق سطح الماء أسقط فى المواسير حين ذاك أصبح صابونة نشيطة رائعة تسيل فوق نهر فتدفق من البول فى المجارى يغذى أرضية الغذاء البشرى بالقوة.

وجه المرأة : وذهبت إلى الشارع .. أطفو على السلالم الثلجية

تحملنى زهرة الصباح.. أغرق فى نظرات إعجاب الرجال الطيبين والثعالب والقناصين وأطفو حلماً فى فراش المراهقين وصورة منحوتة على قمة العين..

وجه الرجل : وأبدأ فى أن أحيي الرجال (الأيادى تشير) صباح الخير

العامل : صباح الخير

المرأة : كيف الحال

العامل : الخير .. كيف حالك أنت

المرأة : فى صحة جيدة.

العامل : العالم بخير ما دام يأكل جيداً ويتدفئ فى الشتاء.

الرجل : لا.. ما دام هناك سلام.

المرأة : ما دام هناك ثوب يا عزيز وهذا يكفى (يضحك الثلاثة وتتحرك الأيدي والأقدام)

العامل : هل تعتقد أنك اليوم سعيد

الرجل : بالطبع

المرأة : هل تعتقد أنت؟

العامل : لا أدرى لكنى أشعر بالضيق

المرأة : هل زوجتك عجوز شمطاء.

العامل : بل شئ آخر

المرأة : إنهم أطفالك الأغبياء فى التعليم

العامل : كلا

المرأة : إذاً أجلس وكن عاقلاً (يجلس)

الرجل : حين ذاك يا حبيبتى ذهبت إلى العمل

المرأة : وقعت

المرأة : علم ويحول

الرجل : وبدأت أثرثر

المرأة : بالطبع يا عزيزى

الرجل : وشربت القهوة

المرأة : تحدثت مع زميلي

المرأة : وعرفت الأخبار

الرجل : ثم قدمت للمدير مذكرة

المرأة : حيث أنى شعرت بالضيق (الأيدى والأقدام تتحرك فى اضطراب)

الرجل : وأردت أن أخرج إلى الشارع

المرأة : وبالفعل خرجت

المرأة : وسرت أنظر

الرجل : للرجال والنساء

المرأة : لم أشعر ماذا أريد

الرجل : ولم يشعروا هم

المرأة : واحتوانى الشارع

الرجل : وأخذنى الزحام

المرأة : ولم أتمكن إلا أن أسرع (الأقدام تخطو بسرعة)

الرجل : ويداه أخذت تضطرب

: (تحركت يداه)

الرجل : وبالفعل أخرجت سيجار

المرأة : وأشعلته

المرأة : وبدأت أشرب السيجار

العامل : (يرتدى قناع يصبح شرطيا) .. قف .. إلى أين؟

الرجل : دعنى.. إننى أريدى أن أتحرك؟

العامل : إنك الآن تؤذى الناس

المرأة : إننى لم أؤذى أحد

الشرطى : إنك تسئ استعمال الحرية

المرأة : إننى فى ضيق

الشرطى : لقد أوقعت رجلاً عجوزاً وركلت بقدمك بضائع بائع طريق

المرأة : لم أقصد.. معذرة.

الشرطى : لابد من الذهاب إلى القسم

الرجل : لماذا ؟

الشرطى : خالفت استعمال القانون

المرأة : وما القانون؟

الشرطى : الحرية

الرجل : إننى في ضيق

الشرطى : ليس ذنبي

المرأة : وما العمل؟

الشرطى : الذهاب إلى الضابط

الرجل : لماذا ؟

الشرطى : ليطبق القانون

المرأة : سأطبقه فى المرة القادمة

الشرطى : وما الدليل؟

الرجل : أقسم لك.

المرأة : بشرفى

الشرطى : أقسمت انجلترا لنا فى الحرب العالمية بأنها ستعطينا الإستقلال إذا ساعدناها وما الحل .. إحتلال أكثر من سبعين عاماً.

الرجل : إنها دولة .. وأنا إنسان.

الشرطى : إنه إنسان وحاول أن يتحدث باسم دولة سواء شاء أو شاءوا

المرأة : وماذا لو ذهبنا.

الشرطى : ستمكثون فترة للتحقيق

المرأة : ولماذا؟

الشرطى : لكى تنتهى بغرامة

الرجل : فلتأخذها الآن.

الشرطى : إنها قضية أخرى.

الرجل : ما هى الرشوة

المرأة : أعذرنى

الشرطى : ليس هناك اعتذار.. اعتذر الداى حسين ..للمسيو ديفال سفير فرنسا ولكنه لم يجدِ الإعتذار ودفع الثمن إحتلال ١٤٠ عاماً وقتل مليون إنسان فى الجزائر.

الرجل : ولكنى أنا منك وأنت منى ولست أجنبى

الشرطى : أنا السيد وأنا المسود.

المرأة : والديمقراطية

الشرطى : ألم تقل إنك منى وأنا منك

الرجل : إنه استغلال سيء

الشرطى : لا يهم

المرأة : وكان لابد أن أتصرف

الرجل : بأى طريقة

المرأة : نظرت إلى قدمى

الرجل : نعم بيدك الحل يا قدمى (تبدأ الأقدام فى الاهتزاز ثم تنطلق فى الجريان) فلتسرعى.. فلتسرعى.. فلتسرعى.. إننى أحتاج اليك.

المرأة : الشرطى خلفى

الرجل : لابد من الإسراع

المرأة : لابد من الهرب

الرجل : إنه يجرى خلفى

المرأة : الناس تنظر لى

الرجل : أه لو أمكسنى

المرأة : سأموت بالطبع

الرجل : أسرعى يا قدمى

ستار

□

من آداب المقاومة

الأقصى فى القدس يحترق

١٩٨٦

المنظر : فى يمين المسرح يوجد أحجار يجلس عليها عبد الله وإبراهيم (عصر إسلامى) فى يسار المسرح يوجد الفضى والذهبى.. فى أعلى وسط المسرح يوجد النساء الثلاثة.. فى أسفل وسط المسرح يوجد مجموعة أولاد تقف بجوارهما

" الديكور تجريدى.. مستويات "

مجموعة ١ : الليلة.. الليلة ستنامون.. الليلة السابقة أيضاً.. كنتم نائمين حتى ليلتها كنتم نائيون.. كان الرجال فى أحضان اللذة.. والفساد فى أحضان الرجال.. نامت عيون المدينة على الخوف.. نامت عيون الحمام فى الأبراج الصفراء.. تلونت جفون الحمام بالزرقة.. ارتعشت يدى الفجر الذهبية.. ارتعشت أحلى كلمات الرب فى صدر المآذن.. صرخت مآذنه.

إمرأة : (فى اليسار) طفلى كانت عيناه مأذنة مشروخة البناء.. كانت شفاه أجراس كنيسة منكسة الرأس فى حياء.

إمرأة : (فى اليمين) رباه.. تأوهت عيون الوجوه الليلة.

مجموعة ١ : الليلة يا من نسج القرآن لكم حضارة.. الليلة يا من صنع يسوع الناصرى بكلماته لكم ظلاً يحميكم.. ويبعث فيكم

عند الإنسان الصامد.. صمود الجدارة.. الليلة.. "إحترق المسجد الأقصى"

الجميع : إحترق المسجد الأقصى!!!

لا : إحترق المسجد الأقصى

الجميع : الليلة .. إحترق المسجد الأقصى !!!

لا : بل يحترق كل يوم.. كل ليلة.. أختاه (ينظر للمرأة التى فى المنتصف) أختاه .. حدثينى كيف حدث هذا.. أنا لا أدرى شئ.. لا أدرى شئ.. كيف حدث هذا

إمرأة : (فى اليسار) كل الناس كانت نائمة.. ما عدا هى (تشير إلى المرأة التى فى المنتصف)

إمرأة : (فى اليمين) وفى قنينة الجشع والطمع جلس رجل يكتب حديثاً.. لا ليس حديثاً.. بل قصة .. بل أسطورة.. بل عملاً فنياً مضحكاً .. والناس تضحك.. الناس تهرب فى الخمور.. أو فى الجلود .. أو فى اللذة.. أو فى الضحك.

مجموعة ١ : إحترق المسجد الأقصى.

إمرأة : (فى اليسار) مات طفل النقاء.. مات طفلى.. قضاة عصرنا المزيفون. مات طفلى نقياً كالحسين.. مات الحسين مقتولاً فى كربلاء.. بكت آلاف العيون بل ملايين العيون.. ومازالت تبكى عليه طفلى لم يبكِ عليه سواى.. من منكم بكى عليه؟

إمرأة : (فى اليمين) مات أحد الأنبياء.. مات زوجى قتيلاً.. مات

كحمزة عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مات يحمل سلاحه.. يحارب.. كان يحارب العبودية والظلم والفساد كان الأنبياء.. مات لم يره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى يقسم بأنه سينتقم له..من منكم أقسم اليمين (تحدث المجموعة التى تجلس ظهرها للجمهور) بأن ينتقم له.. من منكم شعر به.

الفضى : (مجموعة ١) نستطيع أن نقول أن النجم الأسود يبطش فى العالم بقسوة..

الذهبى : (مجموعة ١) لابد من وضع قيود على هذه اليد المدنسة.

مجموعة ١ : إحترق المسجد الأقصى.

لا : والناس تضحك.. تريد أن تضحك.. يبيعون كلمات الضحك بملايين الجنيهات ويقتلون الواقع المرير بالضحك.. ويهربون فى الضحك.. وينسون فى الضحك (يتحدث بلغة عامية) المسجد الأقصى اتحرق.. مليون حمامة ماتت فى أبراج الحمام على صدر الندم.. كانت بتنزف جواها آه.. أنا مش عارف.. أنا شايف.. انا مش سامع.. ايه اللى جرى.. أنا واقف هنا ليه.. الناس نامت وسمعت الخبر.. كأى خبر "بيت داود الحافى وقع" وشجر الأرز فى لبنان دبلان .. ما حدش عرف إن حروف القرآن نزفت ألف دمعة.. ألف آه.. ألف صرخة.. واللى

صرخ سكت.. خبر وكأى خبر وثانى يوم نسى.. مع إن لو انفتح القرآن والإنجيل راح تلقى الحروف لونها أحمر غضب.. "لغة عربية" قضاة عصرنا الحقيقيون.. التائهون.. القاتلون،

إبراهيم : (فى يمين المسرح) يا عبد الله.. لو سألوك ما أحب شئ لديك.. ماذا تقول

عبد الله : اقول الكعبة.. وبيت المقدس.. ومسجدى الأقصى.

إبراهيم : ماذا تفعل لو قيل لك الكعبة تنهار من الطبيعة.

عبد الله : أقدم نفسى حجراً لبنائها.. أو أقف لسندها بجسدى حتى أموت.

إبراهيم : ماذا تفعل لو قالوا لك إن بيت المقدس يهدمه الكفار.

عبد الله : (يقف) يهدم الكفار بيت المقدس.. لا.. لن أقف.. ولن أتوانى لحظة حتى أذهب لأقاتل حتى ولو نام أبناء يسوع الناصرى فى غفلة.. لن أتوانى فى الذهاب والقتال حتى الموت.

المرأة : (فى اليسار) صلب المسيح مرة.

مجموعة ١ : لا.. بل مليون مرة.

لا : أشعلوا ناراً من أعشاب جفاف خير العصر.. أشعلوها تحت قدميه.. وهو مصلوب.. عندنا أشعلوا النار فى المسجد الأقصى.. قضاة عصرنا أنتم نائمون.

مجموعة ١ : الحق إذا قيل يصلب.. ومائة ضحية كل يوم تصلب..

أنقى وأشرف منا يصلبون.

واحد : (من مجموعة ١) ليلتها فى تونس.. إحترقت نواة كل ورقة خضراء على أشجار الزيتون تحول مذاقه إلى مرارة العصر.. تكاثفت الأبخرة.. غضبت.. تأوهت سوسة.. فزعت طبرق.. ارتعشت بنزرت.. ولكن نامت كل العيون.

المجموعة ١ : من ليس له حديث (يستمر مع المجموعة فى تكرار) ليلتها إحترق المسجد الأقصى.

(٢) : نامت بيروت غارقة فى أنغام اريز والتوسيت.. نامت فى ليل الصباح.. وصباح الليل فى القدس نبى جريح كحلت كل العيون فى القدس صمود وعناء.. سقطت أشجار الكروم.. خمور لعصر الجمود.. والضمير المقتول كليا يثمل.. شرخ حدث فى جبال تاسيلى.. وأطلس التل.. ولكن نامت كل العيون.

(٤) : فى السودان.. وقفت ساقية تكلا.. انفجرت بطون الأبقار.. صارت االحضارة برودة فى وادى حلفا.. صار الصمع لزوجة فى كل الجنون الملونة بالشمس ولكن نامت كل العيون.

(٢) : مات منتحراً على عصر الفاطميين.. على عصر حماة القرآن.. وسارت السفن فى المحيط تتخبط.. كطفل فى صدر أمه يبكى لفقد أباه.. ولكن نامت كل العيون.

(١) : ليلتها فى طرابلس الملقاة فى الصحراء.. كانت تتوثب العيون لانطلاقة جديدة.. بنغازى العجوز بكت.. ناحت..

ظفرت دمعتها على النوم والغفلة.. والقصور .. ولكن نامت محل العيون.

المرأة : (التى فى اليسار) فى كربلاء قتل الحسين.. فى الخليل قتل طفلي.. طفلي كان نقياً كالحسين بريئاً كالحسين.. نامت بغداد على دمعة حسرة أزلية.. صارت الأشجار تحت جناح الريح تئن.. نامت البصرة لا ترى شيئاً.

(١) : تحول ماء الخليج العربى إلى دمعة ضئيلة ساجدة تحت رموش القرآن.. فتحول الذهب الأسود إلى بحر دموع ملحى فى الكويت.. ولكن نامت كل العيون.

المرأة : (التى فى اليمين) على أمواج بحور بريق الذهب فى مسقط وعمان والبحرين وقطر.. نامت كل العيون.. فى دمشق سارت أرواح المذابح على مر العصور.. خرجت من القبور جماجم الأبرار.. سارت فى مظاهرة كبيرة.. وفى حلب.. حلبت أيام الدهر قنينات الأسف.. نامت كل العيون..

المرأة : (التى فى المنتصف) فى جاكرتا.. فى اندونيسيا.. تقوقعت خلايا الإنطلاق المزيدة بالإيمان.. وانفجرت اسئلة البعث.. وتلاشت .. بينما نامت كل العيون.. فى كابول.. رسمت الآفاق طفل مات فى بطن أمه خوفاً من أن يرى الوجود ومقدساته تحترق بينما لم تدرِ أمه ولم يدر أحد ما فى الأفق.. ونامت كل العيون. فى إسلام أباد .. تزحلقت الدهشة برهة.. ثم هربت.. ثم نامت كل العيون.. فى اسطنبول .. صرخت أحد المآذن.. بينما نامت باقي المآذن.

ويلاه ربى.

لا : أختاه.

الجميع : هه (لها)

المرأة : (التى فى المنتصف) ويلاه ربى.. فى الكعبة.. إحترقت جفون طفلة كانت فى المهد.. تتلمس النور القدسى من الكعبة المقدسة.. إحترقت جفونها.. تكاثفت الأبخرة..سقطت على أرضية الرمال (الملتهبة.. دموعها أطفأت لهيب الشمس فصارت أبخرة ملتهبة تسلخ وجوه الوجود كله.. ما عدا الوجوه الإنسانية.. ونامت المدينة المنورة مكسورة الضلوع كأجنحة ملاك مهشمة.. كسيف إله حزين.. تبكى.. معها السحب.. وصخور الشط.. ويتطاير الأفق أسفاً.. وللأسف نامت كل العيون.

الجميع : هل تعلمين إحترق المسجد الأقصى؟

المرأة : (التى فى المنتصف) طفلى قد جمد.. جمدت عروقه.. تشوهت يداه.. أصبح دمية.. (تصمت وتجلس)

المجموعة ١ : وبعد

لا : فى الحرب يضحكون .. فى الموت يضحكون.. فى كل شئ يضحكون.. ولا يسمعون.. ولا يعرفون سوى اللذة.. اللذة والإمتداد الأعظم على جسر اللانهاية.

الفضى : ما الخبر؟

الذهبى : حقاً ما الخبر؟

الجميع : المسجد الأقصى يحترق.

الفضى : أنا زعلان.. زعلان جداً.. يجب أن يبقى.. هناك حل..

يجب على الدول الإسلامية الإجتماع.

مجموعة ١ : نعم .. نعم.

الذهبى : يجب أن نحتج فى مجلس الأمن.

المجموعة ١ : نعم.. نعم.

الفضى : يجب أن يكتب التاريخ هذه الحادثة.

المجموعة ١ : نعم .. نعم.

الذهبى : أنتم تعلمون إننا لن نسكت.

المجموعة ١ : نعلم.. نعلم.

الفضى : الناس دول افتروا

المجموعة ١ : صح .. صح.

الذهبى : الناس دول عايزين يبنوا جزء من الهيكل القديم اللى كان موجود هناك قبل كده.

المجموعة : طبعاً طبعاً.

الفضى : أنتم عارفين كويس إن إحنا زعلانين.

المجموعة : عارفين.. عارفين..

الذهبى : يجب هدم من كان السبب "يهتف"

المجموعة : يجب هدم من كان السبب (يهتفون)

الفضى : يجب أن ..

الذهبى : يجب أن ..

إبراهيم : يا عبد الله ما رأيك فى الـ...

عبد الله : (مقاطعاً) ما بالك اليوم يا إبراهيم منذ أن جلسنا وأنت

تسأل

إبراهيم : معذرة يا عبد الله.. حلمت بالأمس.

عبد الله : خيراً.

إبراهيم : حلمت أن الناس فى عصر من العصور.. أصبحوا يعاملون الدين على أنه أحد مخلفات العصور.. أو بقايا العصور.

عبد الله : تباً لك يا رجل.. دعك من الشيطان.. سل ما تريد أن تقوله ؟ ودعك من الشيطان.

إبراهيم : ما رأيك فى المسجد الأقصى لو حرق؟

عبد الله : هناك طريقان.. حريق معنوى.. وحريق ملموس باليد.. بالنار.. أما الحريق الأول الذى يحرق به المسجد الأقصى هو ترك الدين وإهماله وانتشار الفسق والعصيان والخطيئة.. والحريق الملموس أن يحترق باليد.. بالنار

إبراهيم : أقصد لو حرق حريق ملموس.

عبد الله : لو كان يعلم رسول الله.. لقام للقتال.. حتى ولو كان بمفرده

إبراهيم : اسمع يا عبد الله

عبد الله : لقام رسول الله للقتال حتى ولو كان بمفرده.. اسمع يا إبراهيم إن محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يكن ضعيفاً.. ولم يأت بدين ضعيف.. ولم يستخدم الضعف فى يوم من الأيام بل كان قوياً من خلال دين القوة والحق.

إبراهيم : هل تعنى أن التفاهم ضعفاً.

عبد الله : كل ما أعنيه أن رسول الله لو علم هذا لذهب بمفرده وقاتل حتى الموت.

لا : الناس تنام وتغمض عينيها بالكيل.. والاتكال.. وتكمل لسانها بالخوف.. ولما واحد بيتحمس بعد دقيقة ينسى.. يقول نكته.. يضحك.. يزعق شوية.. وينتهى.. شئ عجيب.

المرأة : (التى فى المنتصف) ابنى جمد الدم فى عروقه نشف.. دبلت شفايفه.

مجموعة ١ : فى القدس.

المرأة : (التى فى المنتصف) طلعت أمى العجوزة المحنية المتعصبة باليأس.. طلعت الولاد اللى إيديهم ما لمست لقمة العيش فى الفطار.

المرأة : (التى فى اليسار) طلع الكبار والصغار.. مشيت على الأرض أقدامهم تنحت غضب.

المرأة : (التى فى اليمين) تتلون وشوشهم بالتراب.. يتلون الهواء بأنفاسهم أحمر

لا : والأمهات فاردة إيديها تحضن الرصال.. والحناجر مدنات.. صوت أجراس الكنائس.

(١) : وعلى ضرورة الولاء يترسم الوجوم.

المرأة : ابنى مات فى الجمود.. حركوه.

لا : والصغار يلون الوجوه.

المرأة : (التى فى اليسار) والدموع واقفة لا تجرى.

المرأة : (التى فى اليمين) والناس لا هى دارية.. ولا بتدرى.. طفوا النار يا ناس.. طفوا الناس.. طفوا نار المسجد.. لكن نار القلوب لسه.

لا : وأبويا العجوز كان طالع لاجل ما يموت ثانى.. والرجال خير من يموت فى الضلمة.. لاجل النور يفضل يموت ويموت.

المجموعة : ويبدروا الرصاص فى قلب القدس.. تصبح القدس ظلام

المرأة : (التى فى الوسط) واتقتل حلم الصبايا.. ودنسوا عذر الصبايا.. ويقتلوا الاطفال.. وكأن ولا شئ كان.

الذهبى : نحن نحتج.

مجموعة ١ : نحن نحتج.

الفضى : نحن نرفض

مجموعة ١ : نحن نرفض

المرأة : (التى فى المنتصف) قضاة عصرنا.. لو جيتونى فوق سطور معاهدة سلام ما تجوش.

لا : لو جيتم من غير المسيح.. من غير كلمته المكتوبة بالنور.. من الفاتيكان.. من روما.. من باريس.. من لندن.. لو جيتم من غير أجراس الكنيسة.. وأصوات الآذان ماتجوش.

المرأة : (التى فى المنتصف) ما ترضعوش الولاد غير الحق.. إذا كنتن فى عقولهم خصوبة. اكلوهم فولتير.. وروسو.. ودانتى.. الولد أهه.. (تضع الدمية أمامها)

لا : قد جمد.

مرأة : (اليمين) نريد المسيح من الفاتيكان.. من بيت لحم.. من لندن.. من باريس.. ليرى الأقصى.

مرأة : (اليسار) لقد علمتم الأقصى يحترق.. وبالفعل إحترق.

عبد الله : (لإبراهيم) لو كان النبى (صلى الله عليه وسلم) موجود لقام بمفرده بالقتال.

إبراهيم : نعم.. نريد أمة رسول الله لترى..

عبد الله : حرق الأقصى معنوياً.. ومادياً.. الأول بإهمال الدين وبالنفوس المدنسة.. والثانية بيد الكفار

(١) : ليلتها نامت بيروت غارقة فى أنغام الهيبز والتملق والطعن والتويست.. نامت فى ليل الصباح.. وصباح الليل

(٢) : فى الدار البيضاء.. فى فاس.. ذبح التاريخ نفسه.. منتحراً على عصر الفاطميين

الذهبى : نحن نحتج.

الفضى : نحن نحتج.

يحدث تدخل اثناء غلق الستار

من الذى يدق الباب

المسرح التجريبى

على المسرح ثلاثة مقاعد.. مائدة عليها زهرية بها ثلاثة زهور.. ثلاثة رفوف مليئة بالكتب فى كل الأركان.. باب فى اليمين.. نافذة على اليسار.. شرفة فى الوسط.. يوجد ريكوردر وتليفون وألة تسجيل.. وبيك أب ومذياع.. فى أرجاء الغرفة.."

- الإضاءة التى تستلزم فى هذه المسرحية "الصفراء.. الحمراء.. الزرقاء.."
- الشخصيات الرئيسية : " إبراهيم العائد.. بهية المنتظرة.. طاعن البديل.. وآخرون"
- صوت جرس الباب .. يدق.. بينما بهية تقرأ.. تترك الكتاب.. تنظر فى الساعة.. تفتح الباب ...

بهية : نعم (يدخل إبراهيم) (يقفل الباب خلفه) (يسند على الباب يحمل جريدة فى يده) من أنت؟ وكيف تدخل بهذه الطريقة (يقف وينظر لها يتفحصها بينما هى تتردد)

إبراهيم : ألا تعرفينى يا بهية.. ألا تعرفين صوتى.. ألم تسمعى هذا الصوت من قبل (ينظر لها) (يصمت) (تتأرجح .. تتراجع.. تجلس على المقعد.. يسير فى الغرفة) نفس المكان نفس الستائر.. (يلتفت اليها وهو يلقى بالجريدة على المائدة) (يقترب من المقعد.. يجلس على ركبته).. بهية .. أنا.. هل تغيرت..؟ أنظرى فى وجهى المتمرد .. أنظرى فى عينيّ الشريدتان .. فى يدى الطفلة.. ها هى.. أنظري

(يقدم كفيه لها)

بهية : إبراهيم العائد

إبراهيم : نعم إبراهيم العائد (يمسك يديها .. يقبلها.. لا تتحرك.. ينظر لها.. يقف) اسمى مازال على باب الشقة.. شقتنا.. الستائر نفسها.. اشتريناها من سوق الموسكى.. يومها كنت تفاصلين مع البائع .. أتذكر هذا جيداً.. كنت ترتدين قبعة .. ظنك البائع أجنبية.. ورفع الثمن.. وقال لك الثمن باللغة الانجليزية.. ثرى بوندز فور ميتر.. قلت له أتقصد ثلاثة جنيهات ثمن المتر يا روح أمك.. ضحكنا كثيرا.. وهذه المائدة صنعها النجار الأعرج كان اسمه فؤاد المجنون.. أليس كذلك.. كان يتحدث كثيراً وتشاجر معنا من أجل صوت الدواجن التى كانت على السطح.. وهذه المقاعد اشتريتها بالتقسيط من شركة ايديال دفعت نصف الثمن للمدير والباقى بالتقسيط.. المدير الذى كان يمسك المسبحة فى يده وكان يحلف باليمين المقدس دائماً.. حدثنا عن الشرف والعفة وفى ثانى يوم وجدنا صورته فى الجريدة مختلساً أليس كذلك "يضحك" يومها قرأنا الجريدة على كوبرى قصر النيل وضحكنا يا بهية كثيراً واشترينا "الترمس" ورمينا القشر فى صورة المدير وألقينا بها فى النيل.. (ينظر لها) بهية .. (ينظر لها)

بهية : نعم .. (تنظر له)

إبراهيم : (ينظر للكتب) مكتبتى يا بهية.. أقصد مكتبتنا.. الرف

الأول للفنون والثانى للتاريخ والفلسفة والثالث للسياسة.. (ينظر للرف الثالث) إن به كتباً.. لقد تركته خالياً..

بهية : نعم .. (تنظر فى الأرض)

إبراهيم : (يبتسم) أنت تشترين كتباً سياسية.. أنت رائعة كالنيل.. صافية كالشمس.. ألم أقل لك دائماً.. رائحة النيل تشترى كتباً سياسية.. كنت أظننى سأجد المنزل قد نقل.. لم يعرفنى البواب.

بهية : نعم

إبراهيم : كم وقفنا هنا أمام النافذة .. نلقى بالزهور إلى الشمس.. رغم أن ثمن الزهور مرتفع.. كنا نشترى زهرة واحدة نقسمها نصفين ونلقيها للشمس حتى تكتمل زهرة شمسية (يتجه إلى الشرفة) كنا نقف هنا نلقى بالشعر للقمر (يقف بجوار الشرفة) يا بهية .. يا طفلة غجرية.. يا قبلة برية.. نسيت الشعر.. نسيت.. كنا نأخذ مقعدين ونجلس فى الشرفة.. نشرب الشاى وندخن سيجارتين ونتحدث فى كل شئ.. الله.. الحب.. الإنسان.. التاريخ.. التطور.. أى شئ.. أى شئ.. سامحينى.. تاهت فى سنوات عمرى ذكريات كثيرة.. لكنك لم تتوهى عنى.. أتذكر وجهك.. عينك.. شفتيك.. كفيك.

بهية : كفى.. كفى.. أرجوك ارحمنى يا إبراهيم.

إبراهيم : (يقف على مقعد) أتذكرين يا بهية عندما كنا فى كلية

الطب.. عندما خرجنا بالمظاهرات كنت أهتف وأنت خلفى.. والجميع خلفى.. أتذكرهم جميعاً كانوا خلفى يسقط الاستعمار وفى نفس واحد وبصوت واحد.. هتفوا.. وضربوا.. وسقطوا .. وماتوا.. وسجنوا.

بهية : كفى .. كفى.. أرجوك يا إبراهيم

إبراهيم : (وهو يقترب منها) خمسة عشر عاماً.. خمسة عشر عاماً بعيداً عن هذا المكان.. أعيش بعيداً.. ألقينا بثمار أفكارنا فى أرض الهموم فى أرض التناقض كى تطرح الوضوح وتطرح الأمل وتطرح العطاء.. ألقينا بعمرنا من أجل هؤلاء الذين.. الذين...

بهية : (تجرى إليه تحاول أن تضع يدها) كفى.. كفى.. (يتركها إلى المائدة)

إبراهيم : على هذه كتبنا المنشورات وكتبنا النداءات.. وكتبنا أغنيات وكتبنا بالجوع رسمنا الطعام فى الأطباق الفارغة.. أرجوكِ.. أحتاج كوباً من الماء.

بهية : (تتحرك لتحضر الكوب يتجه هو إلى المقعد ليجلس) (تأتى بكوب الماء) (يشرب) كنت هناك.

إبراهيم : نعم.

بهية : كنت هناك تعيش.

إبراهيم : نعم.

بهية : كنت هناك تعيش وأنا أعيش هنا..

إبراهيم : نعم

بهية : كنت هناك تعيش وأنا أعيش هنا وحيدة.. أتفهم.

إبراهيم : لا .. لم أفهم.

بهية : كنت تعيش مع رفاقك تتحدث.. تتشاجر.. تحلم.. تفكر.. أما أنا فقد كنت وحيدة بين الثلاث حجرات.

إبراهيم : أنت عظيمة يا بهية.

بهية : أنا لست عظيمة .. أنا امرأة.

إبراهيم : (يهز رأسه) اذاً هناك أحد.

بهية : نعم

إبراهيم : شممت رائحة .. منذ أى وقت أتى ؟

بهية : إنى فى وقت الوحشة وقتلة الفراغ.

إبراهيم : فراغ.. أنت تقولين الفراغ يا بهية.

بهية : لم يعد العبث وسيلة ولم تعد القراءة وسيلة.. ولم يعد يبهرنى كتاباً أو خبراً أو جريدة كنت أقرأ وجوه الناس.. كانت بلا معنى.

إبراهيم : كفى .. أرجوك.. بهية كنت أقف طوال الليل أنتظرك.

بهية : (تتجه إلى النافذة) كنت أراك فى كل المارة وكل الرجال والنساء والأطفال.. كنت أراك فى السحاب.. فى الضباب فى اللافتات.. (تتجه إلى المذياع) كنت أسمع صوتك فى المذياع فى كل أغنية أو نشرة أخبار أو حديث.. كنت أراك فى كل صفحة من هذه الكتب.. وفى كل

سطر.. كنت أسمع خطواتك فى كل قدم يصعد على السلم أو يهبط.. وأفتح الباب صارخة إبراهيم هل عدت.. لكنك لم تأت.

إبراهيم : تبررين موقفك القذر الحقير المدنس.

بهية : لا يا إبراهيم .. لا.. أنا لا أبرر شيئاً.. لقد تعبت من قراءة الكتب.. كنت أقرأ التناقض بين الكوخ والقصر.. بين الفقراء والأغنياء.. بين سكان المقابر وسكان الزمالك .. كنت أقرأ لكن زاد التناقض وزاد جمود المواقف وطال الإنتظار والرفاق كلهم لم تعرف ماذا حدث لزوجاتهم..

إبراهيم : ماذا حدث لهن.. هل كن يمارسن الدعارة باسم الوفاء والتسليم والأقدمية

بهية : أرجوك يا إبراهيم .. لقد سقطت فى الضياع المميت حيث يصبح الرجال ذئاب والنساء لذة .. (جرس الباب يدق)

إبراهيم : هو..

بهية : نعم

إبراهيم : (ينظر إلى الساعة) الساعة الثانية بعد الظهر..

بهية : (تهز رأسها)

إبراهيم : افتحى له الباب.

بهية : لن أفتح

إبراهيم : لقد نسيتنى.. ومن العيب أن تنسيه الآن.. هل انتهى دوره

بهية : لم أنساك .. أظافرك مازالت فى كتفى .. صوتك.. حنانك

إبراهيم : وهو

بهية : (تصمت)

إبراهيم : دفع كل منكما ثمن اللحظة للأخر..

بهية : (تصمت)

إبراهيم : تحدثتما كثيراً أم قليلاً.. ليس هذا سؤال.. يبدو أننى متعب.. افتحى له.

بهية : تحدثنا كثيراً وقليلاً.. وصمتنا كثيراً وقليلاً.

إبراهيم : فى أى شئ؟ (يدق الجرس)

بهية : تحدثنا عنك فيك..

إبراهيم : حتى فى السرير.

بهية : حتى فى السرير.

إبراهيم : حدثك عن نفسه..

بهية : حدثنى عنك..

إبراهيم : وفهمتيه..

بهية : وفهمتك (يدق الجرس)

إبراهيم : افتحى الباب.

بهية : (تجرى إلى إبراهيم وهو يحاول أن يفتح الباب) أرجوك.. سينزل الآن.. سيعود بعد قليل.. (تنظر له) قميصك

الأحمر نفسه.. اشتريناه من محل عمر أفندى ذلك اليهودى الآفاق.. لم يخصم أى مبلغ يومها.. منديلك الأبيض ذو الثلاث أهرامات.. وجهك والنيل.. عيناك والأقصر.. والصعيد.. (تمسك رأسه بعنف)

إبراهيم : تذكرين رحلة الأقصر.

بهية : نعم..

إبراهيم : كانت جميلة.

بهية : وجهك مثل إخناتون (تمثل عليه)

إبراهيم : و.. نفرتيتى الجميلة..

بهية : (تجرى إلى النافذة) مولاى العظيم

إبراهيم : (يمثل) اسمحى لى أن أسألك سؤالاً واحداً..

بهية : تفضل يا مولاى..

إبراهيم : (بلغة جبرية) لماذا ثلاث مقاعد دائماً.. كنت أقول لك يكفينا مقعدين كنتى تقولين لا.. ثلاثة للضيوف.. لكن.

بهية : (مقاطعة) أنت تحرجنى.. تحرجنى.

إبراهيم : (يتجه نحو الباب) (تمسكه بهية)

بهية : إلى أين؟

إبراهيم : إلى الفندق..

بهية : لماذا؟

إبراهيم : حقيبتى هناك.. حجزت غرفة بسرير واحد.. ضيقة..

بهية : أحضر حقائبك هنا.

إبراهيم : وهو ؟

بهية : لم ترسل لى يا إبراهيم تخبرنى عن ميعاد خروجك.. حتى أخبره بالذهاب..

إبراهيم : لم تفكري فى زيارتى مدة ١٥ عاماً.

بهية : كاذب.

إبراهيم : نعم.

بهية : كاذب.. لقد أرسلت طلباً إلى ضابط المباحث ثم طلباً إلى ضابط السجن.. برجاء .. ثم طلبا إلى مكتب أمن الدولة بتويل.. طلباً واحداً هو أن أراك وطلباً إلى وزير الداخلية وإلى نائبه وإلى رئيس الوزراء وإلى رئيس الجمهورية لم يصلنى الرد من أحد.

إبراهيم : اخرسى.. اخرسى يا كاذبة.. لقد أرسلت طلباً واحداً هو الطلاق.. ووافقوا عليه.

بهية : كاذبة.. نعم ولست فاجرة.. لقد أردت أن أعيش مع غيرك طلبت الطلاق.. ما معنى الإنتظار لمدة خمسة عشر عاماً..

إبراهيم : ما معنى السجن لمدة خمس عشر عاماً ؟

بهية : ما معنى أن أقول لهم دعونى أن أرى زوجى فيرفضون.. دعونى أنفصل عنه فيوافقون؟

إبراهيم : ما معنى أن يظل المرء بلا غد.. (يحاول أن يتحرك للخارج)

بهية : أرجوك أعطنى رقم تليفونك فى الفندق..

إبراهيم : لا أحتفظ بأرقام التليفون وأنت تعرفين هذا جيداً

(ضوء فى اليسار.. غرفة تحقيق.. تجريدية.. بسيطة)

(يظهر رجلان... الرجل الأول والثانى فى ملابس غريبة)

الرجل الأول : أنت (يشير إلى إبراهيم .. يتركها يتجه إليه)

الرجل الثانى : يا سيدى.

إبراهيم : نعم

الرجل الثانى : أنت تتعبنا.

إبراهيم : أنا

الرجل الثانى : إن إيمانك بهذا المبدأ هو فى حد ذاته إيماناً ضدنا

الرجل الأول : ليس ضدنا بل هو ضد نفسك

إبراهيم : نعم .. اسمى إبراهيم

الرجل الثانى : سنك.. وظيفتك.. تحركاتك.. زوجتك.. دراستك.. نعرف كل هذا..

الرجل الأول : حتى أسرارك العائلية نعرفها.. عدم رغبة زوجتك لمشاهدة فيلم هاملت ومشاهدة فيلم نورمان ويزدم.

إبراهيم : نعم هذه واقعة طريفة.

الرجل الثانى : هل تعرف من هو مؤلف هاملت.

إبراهيم : (يبتسم) شكسبير.

الرجل الثانى : وتدعى لنفسك الثقافة.. إن هاملت تأليف برنارد شو

الرجل الأول : بل تأليف ستراند برج

إبراهيم : نعم

الرجلان : (معاً) إنه تأليف مشترك أليس كذلك.

إبراهيم : بل إنها لكاتب صينى قديم

الرجل الأول : ألم أقل لك إنك جاهل.

الرجل الثانى : ألم أقل لك إنك متعب .. سنشاهدك غداً (يخرجان)

الرجل الأول : (يعود إليه) لم تقل لى ..

إبراهيم : ماذا ؟

الرجل الأول : لماذا كنت تدخل دائماً سينما راديو ؟

إبراهيم : إننى أدخل أى سينما

الرجل الثانى : كلا.. إنك تدخلها كثيراً وتأكل كشرى من محل جحا وفول وفلافل من الحاج عبده بجوار وزارة الخزانة.

إبراهيم : أظن .. وماذا فى هذا ؟

الرجل الأول : لقد قبضنا على عمال السينما.. وطلبنا تحليلاً عن الأفلام التى دخلتها وقبضنا على أصحاب المطاعم التى تأكل فيها.

إبراهيم : (يبتسم)

الرجل الأول : لا تبتسم نحن نعرفك ولكن نحتاج إلى أعضاء الشبكة.

إبراهيم : شبكة .. هل أنا جاسوس.

الرجل الأول : الخلية .. بدلاً من الشبكة.

إبراهيم : انا لست فى تنظيم سرى

الرجل الأول : إن رجلاً خطيراً مثلك بدون شك.. لابد وأن يكون خطيراً.

إبراهيم : هل تعتقد أن الرياح لابد وأن تحمل الرمال

الرجل الأول : سنتحدث فى هذا الأمر غداً.. (يخرج)

(عودة من الفلاش باك)

إبراهيم : (لبهية) الساعة الثانية.. وأنت بعيدة وأنا الآخر.. كلانا فى إنتظار الأخر.

بهية : هل يمكن أن نمضي إلى الفندق سوياً لإحضار الحقائب.

إبراهيم : لم يعد فى الإمكان أن نرجع إلى الوراء ..

بهية : لكن العمر القادم يحمل أياماً أجمل.

إبراهيم : ليس هناك شئ جميل هكذا كان يقول رفيقى فى السجن.. لكني أؤمن بهذا القادم.

بهية : إبراهيم

إبراهيم : نعم

بهية : صفعتنى بكلماتك يكفيك.. بكل ألفاظك المبتلة برغيف الخبز.. وشواء الوجه القبلى.

إبراهيم : إيه يا بهية.. كل ما لدينا يموت.. كل ما فى داخلنا يسقط لكن الشمس المقبلة تأتى لتعانق الحقول.. وتهز روح النبات.. وزهور الإنسان.. ايه يا بهية.. كم حملت.. كم انتظرت.. كم عرفت.. كم حلمت أنك تطوفين بى فى المنام تضعين على رأسى تاجاً من الزهور الشمسية.

بهية : هل تسافر إلى الاسكندرية (وهى تمسح دموعها)

إبراهيم : هل تبكين.

بهية : لا أبكى .. بل إنها دموع العودة.

إبراهيم : هل يمكن أن يستمر الحال على ما هو عليه.. أنت وأنا وزوجك

بهية : أنا لم أتزوج.

إبراهيم : لم تتزوجى.. اذاً تحبين.

بهية : أنا لا أحب يا إبراهيم أنا أعيش.

إبراهيم : انا أعيش.. أى عيشة.. أحمد الله يا صديقتى الصغيرة.. يا عشيقتى العظيمة.. يا جسدى الممتد فى تلاحم الشتاء.. وجسدى العارى فى الصيف.

بهية : إبراهيم (تنام على صدره)

إبراهيم : وأنا يا بهية.. أيام طويلة.. شتاء.. صيف.. ربيع.. خريف.. وحدة الفصول.. وخزعبلات الإنشقاق ولوائح التمرد والسجان وصوته.. ورجل فى مشاكل زوجته واسم أولاده ورجل فقد الصبر فى أثناء التعذيب ويحلم بأى شئ يذكره بالعالم ويصفه له.

بهية : هل تحب أن تشرب قهوة سادة كالعادة.

إبراهيم : ومأمور السجن .. الممشوق القامة

بهية : وبعد القهوة.. شاى.

إبراهيم : آه.. يا بهية

بهية : المدينة يا إبراهيم لم تثُر كما كنت تقول

إبراهيم : كنت أقول دائماً الحب والغضب كلاهما يصنع الحياة

بهية : الحب والغضب.

إبراهيم : أى غضب وأى حب تتحدثين عنه

بهية : الحياة

إبراهيم : من يصنع منكم قَدَرَه.

بهية : الغد

إبراهيم : نعم

بهية : يصنعه الفقراء

إبراهيم : صدقينى

بهية : لا تعرف شيئاً

إبراهيم : الصدق.. أين صدق؟

بهية : الصدق فى كل الناس

إبراهيم : الصدق فى امرأة شئ صعب أن يجده الرجل.

بهية : ماذا تقول ؟

إبراهيم : أقول ما يدور فى نفسى

بهية : أى نفس؟

إبراهيم : المرأة

بهية : لغز؟

إبراهيم : ليس لغزاً.. لكن سر

بهية : هل عرفته.

إبراهيم : المرأة والصدق.

بهية : المرأة والحب والاستمرار

إبراهيم : الحب قد يستمر أو لا يستمر

بهية : الزمن

إبراهيم : الحب يرتبط بالزمن

بهية : الزمن

إبراهيم : الحرية يا بهية

بهية : الحرية والحب

إبراهيم : الفرق بين من يدعى الشرف والشرفاء فرق بين الوجه بلا مكياج وبين الوجه بالمكياج

بهية : هل تعلن أنك نبي لهذه الأمة أم أنك قائدها المنتظر.

إبراهيم : أظن يا بهية أنى شيئا فيها.. وربما كنت إشارة مرور ربما كنت القلق الذى يفترس صدر الأطفال وهى تشتهى الحلوى وربما كنت الزهور التى لا يعرف شكلها الفقراء.. ربما كنت الفقير مثلهم أحلم بهم ولا يحلمون بى.. ربما كنت كأى شئ يمر سريعاً فى خواطر البشر ربما كنتِ أنتِ حين كنتِ أجمل ما رأت عينى.. يا عين السحر .. السجن يا بهية أن يكون السجان إنسان والمسجون إنسان.. السجن يا بهية أن يسجن النظام أحلام نظام قادم أو حلم قادم أو بشير يحمل للإنسان كلمة تدفع من صدره طاقة لتريح العالم لحظة ربما كنت

يا بهية قبل الأطفال الصغار أتحدث فى السجن كثيراً عن شعرك وعن كل الشعراء لكن ما جدوى الشعر والشعراء حين تصبح رشفة الشاى حياة وتصبح السيجارة مجرد الأنفاس جسراً لعبور الاختناق والقلق والإنتظار ترى من منا السجان انا أم أنت ترى من منا قس أنا أم أنت.. ترى من منا الصادق أنا أم أنت.. حدثينى بالله عليك كيف يكون المرء بلا غد ويعيش اليوم بلا زمن وتصبح الأحلام مجرد حيل تعلق عليه الأوهام والأشياء القديمة من الذكرى.

بهية : (تلتفت من النافذة وتتجه إليه) هل تعرف ما معنى المرأة المنتظرة يا إبراهيم .. امرأة تنتظر يعنى هذا أنها عطاء بلا حدود.. لكن إلى متى يا إبراهيم منعوا عنى الرسائل التى كانت تصلنى من الأصدقاء .. عيونهم كانت على فى كل مكان فى المكتب بين زملائى كنت أرى وجهاً بوليسياً فى كل وجه وكنت أرى فى كل ركن من الأركان ألة تسجيل خفية .. وكنت أشعر أننى عارية حتى وأنا فى السرير مغطاة بكل الأثقال.. هل تعرف امرأة تنتظر.. ماذا يعنى هذا يعنى الإختناق على الأبواب والنوافذ مرتين أو ثلاث يعنى أن تصنع ترباساً مزودجاً وقفلاً للباب يعنى أنها تهاب جرس الباب من؟.. فى المساء امرأة بلا رجل وعيون من حولها أتعرف ما

يعنى هذا يعنى أن العالم بلا قلب وأن الإنسان كل الإنسان حين يتزوج مصلحة يتجه حقاً للبشر بل لكل الفقراء.

إبراهيم	:	والمرء عليه أن يصمت يا بهية.
	:	(ضوء على يمين المسرح يظهر رجلان من البوليس فلاش باك)
الرجل الأول	:	إبراهيم (يأتى إليهم إبراهيم طبعاً)
إبراهيم	:	نعم
الرجل الأول	:	تحب الأطفال يا إبراهيم
إبراهيم	:	أظننى نعم.. أظننى لا..
الرجل الثانى	:	تتأرجح
إبراهيم	:	ربما
الرجل الأول	:	يعنى هذا أن الوضع القائم تحسن
إبراهيم	:	لا أفهم (انتهاء فلاش باك)
الرجل الثانى	:	هذا شئ حسن
إبراهيم	:	هل من الممكن الخروج
بهية	:	تحاسبنى يا إبراهيم
إبراهيم	:	نعم
بهية	:	لا
إبراهيم	:	لماذا ؟
بهية	:	حاسب كل أصدقائك .. لقد تخلى أحدهم عن ثورته مجرد أن أصبح وكيلاً للوزارة.. أخذ يوقع على قرارات

تخدم مقعده.. ونسى كل الرفاق وسب الفكر والعقدية وانحنى على يد كل وزير ليحافظ على مقعده

إبراهيم : من هذا ؟

بهية : عميد الحبيب.. صديقك.. كنت تقول إنه فكر الثورة القادمة.. لقد تحول بمجرد أن تتحول الأقلام عن مهمة الأدب إلى مهمة السلطة.. كل الأصدقاء تغيروا .. لقد تحول أحدهم إلى تاجر يبيع فى السوق السوداء الطعام الذى يحتاج إليه الجميع والآخر.. تحول إلى ثورى يجلس فى الندوات يصيح ويستنكر فى المساء فى نهاية الندوات يركب سيارة فاخرة لينطلق ليأكل طعاماً فاخراً على ضفاف النيل.

إبراهيم : لقد تحولوا لكن أنت والمستقبل.. الذى سيأتى سيضع الميزان الثورى الحقيقى لابد وأن يضع فى الممكن.. وأن يكون مرئياً.. وأن يطأطئ الرأس مرة ثم مرة أنهم جيل جديد قيموا الأجيال الأخرى ووضعوك فى تصنيف بذور المحاولات الواعية.. وهم يضعون قدماً على قدم وهم يجلسون فى الصالونات أو المقاهى أو الغرف.

لقد تغيرت يا بهية.. تغير وجهك وأصبح محملة مكياج.. وتغيبت أشياء كثيرة فيك.

بهية : إبراهيم.. (تجرى إليه) (تمسك الجريدة) افتح هذه الجريدة.. اقرأ.. كل شئ على ما يرام.. النيل فضفاض.. والشمس مشرقة .. والحياة بخير والمستقبل باسم.. اقرأ هذا مقال لزميل لك قد يهمك.. أقرأ ماذا يقول.. يتغزل

بالكلمات فى السلطات ونزاهة السلطات وعدل السلطات.. اقرأ لهم هل تدرى معنى أن ترى الجميع يتنازلون ويسمون هذا المهادنة.. ويسمونها أحياناً.. لقد تعبنا والجيل الأخير يكمل المشوار.. تكلم أرجوك لا تصمت.. لا تقف هكذا بعيداً عنى (تنظر من النافذة ثم تذهب إليه)

إبراهيم : وماذا بعد ؟ هل لديك أقوال أخرى.

بهية : نعم لدى أكثر والكثير.. أتعرف منصور محمود الشاعر الثورى الذى لم يتأخر لحظة عن كتابة قصيدة تندد بالظلم.. ماذا يفعل الآن.. (يهز إبراهيم رأسه) يكتب أغنيات لراقصات الكباريهات فى المساء ومع ذلك أصيب بأكثر من لحظة انهيار.. ماذا يفعل الجيل الجديد.. يجلسون على مقاعد الجامعات ينددون بأى اسم ويقولون.. اليسار القديم ونحن اليسار الجديد.. أمي يا إبراهيم.. سألوها ألف مرة ماذا تعرف عن إبراهيم.. أمى العزيزة سألوها كيف ترى إبراهيم.. سألوها عنك وعن الجميع عن كل شئ لعين لعين يا إبراهيم.

إبراهيم : كنت أحلم بأنك ستلدين طفلاً رمزاً للعطاء والنماء.. لقد تركتك حاملاً أين الطفل يا بهية.

بهية : لقد أجهضت نفسى فى الشهر السادس وكدت أموت.. لقد خفت أن يقتلوه ويخطفوه.. خفت من مجرد أن

أسميه اسماً أن لا أجد له طعاماً أو منزلاً خفت أن يسأل عن أبيه فيعرف أنه فى مكان بعيد.

إبراهيم : كفى لقد كرهت أن أسمع هذا.. لم أظن أننى سأسمع هذا..

بهية : وقع يا إبراهيم قراراً بأنك قد تبت ولن تثير المشكلات مرة ثانية.. ستعين بمبلغ كبير وحينئذ ستصبح شيئاً.. أديباً .. صحفياً..

إبراهيم : أديباً وصحفياً.. (يضحك بسخرية) هل الأدب يطعم الفقراء هل الصحافة ليس إلا عهراً.. هل أصلح أن أكتب للناس الجو جميل.. لكى يطول عمرك ثم تسع ساعات يومياً لا تفكر كثيراً هل أكتب برنامجاً إذاعياً أخطب فيه يا أيها الشعب العظيم الكريم أنت سيد العالمين.. هل أصلح أن أكون خطيباً.. أى فن هذا يصعق الفنانون.. سذج.. الفنانون سذج والأدباء بلهاء.. إن الشعب الجائع لا يعرف معنى الفن ولا معنى الأدب.. إنه يعرف معنى الخبز ومعنى الملح ومعنى اللحم والبطاطس.. كيف يكون الفنان فناناً فى بلد جائع وشعب جاهل لا يقرأ .. أما وأن يتحول إلى ..

بهية : مدرس.. يعلمهم القراءة والكتابة والحكمة.

إبراهيم : مدرس

بهية : نعم .. المدرسون هم المطحنون فى القاع.. يقرأون مالا

يكتبون ويحترقون لمن لا يتعلمون ويتحولون إلى آلات صماء تحترق ببطئ آلات إنسانية مثلهم مثل كل شئ يطحن فى هذا الوادى.

إبراهيم : أسألك عن خليل محمود هل مازال؟

بهية : هاجر.

إبراهيم : وإسماعيل الفنتوز..

بهية : هاجر

إبراهيم : وأخى كاظم.

بهية : سافر للخارج.

إبراهيم : وسعاد توفيق.

بهية : تعمل فى بار فى بيروت

إبراهيم : وعطية المصرى

بهية : هاجر.. الجميع إما يهاجرون أو يتغيرون.. كل من لديه محاولة.. مجرد محاولة للمحافظة على ذاته يهاجر هروباً من أن ينتحر.. وإذا صدق قد يصاب بالملل بالقرف ثم الجنون.

إبراهيم : (وهو يقترب من النافذة) والخيانة.

بهية : الخيانة.. أنت تقول الخيانة.. أنا لم أخنك.. أنا كنت أحتاج إلى أصدقاء يا إبراهيم أصدقاء.

إبراهيم : أى رجل يأتى إليك هنا ينام على السرير معك.. تسمينه صديق.. صديق أم عشيق.

بهية : أنا امرأة.

إبراهيم : أنت خائنة .. عاهرة.

بهية : ثم ماذا.؟

إبراهيم : ثم.. لا أعرف.. لا أعرف يا بهية.

(جرس الباب يدق) افتحى يا بهية.. افتحى يا بهية .. افتحى الباب

بهية : (تفتح الباب) (لا أحد يدخل) (تلتفت إلى التليفون) (تذهب إليه تمسكه) ألو.. لا.. النمرة خطأ.. (تضع السماعة) (تلتفت إليه)

إبراهيم : لقد تغيرت كل الأشياء يا بهية لكن أنت.

بهية : أنا.. أنا تغيرت.. مثل كل شئ.. (تتجه إلى النافذة) مثل هؤلاء الناس الذين يسيرون فى الشارع وفى عيونهم زمام الموت والقلق والبحث عن أمان مجرد أمان.. ألم تر الناس فى الطريق لا أحد يبتسم مجرد أن تبتسم فأنت تفعل الجريمة فى حقهم لأنك سعيد وهم تعساء.. تغيرت ..

إبراهيم : نحو (وهو يتجه إليها)

بهية : نحو أى شئ يا إبراهيم

إبراهيم : صدقينى.. إنى لم أتذكر إلا وجهك فى كل ليلة على جدارن الزنزانة أراك وصوتك بعيد يقول يا عينى.. أرض الغنم.. وصوت شيخ الكتاب.. لماذا لم تحفظ القرآن

وصوتك نقى.. أحبك يا إبراهيم

بهية : إبراهيم .. كفى .. أرجوك .. ارحمنى (تأتي إليه)

إبراهيم : ارحمينى أنت.. لقد هنتنى.. من أجل نزوة.

بهية : لا..

إبراهيم : شهوة

بهية : لا

إبراهيم : من أجل أى شئ إذاً

بهية : من أجل الوحدة.. أن تكون وحيداً فى هذا العالم بلا أصدقاء لقد انتظرت ساعى البريد كل يوم على أن يحمل خطاباً واحداً والجميع يهربون.. يهربون مجرد أن قبض عليك.

إبراهيم : قلبى خنجر.. قلبى جريمة.. قلبى بشاعة.. قلبى فوق مآذن المدن.. طائر البنود يبحث عن حقيقة من الذى باع نفسه ولمن؟ وال.... البشرية.

بهية : الزمن .. البشرية.. فلسفة.

إبراهيم : أنا لا أتحدث بالفلسفة.

بهية : (يدق جرس الباب) (يفتح إبراهيم)

إبراهيم : ماذا تريد ؟ (تجرى بهية إليه)

بهية : إنه طاعن.. ادخل يا طاعن.

إبراهيم : (يدخل الطاعن يحمل لفة بها كتب.. وخبز.. وزجاجة.. وبعض الطعام) أهلاً.

(يتجه الطاعن إلى المقعد ليجلس)

الطاعن : (ينظر إلى بهية) من هذا ؟

بهية : إبراهيم

الطاعن : إبراهيم العائد.. أهلاً.. (يتجه إليه ليصافحه)

إبراهيم : (وهو جالس يمد يده بفتور) أهلاً

الطاعن : إزيك.. لقد احضرت طعاماً يكفينا نحن الثلاثة.. وأنا أرحب بك.. وإنى سعيد بوجودك معنا هنا.. فى الحقيقة إنى سعيد بوجودك وتمنيت أن اراك... (ينظر إلى بهية التى وقفت عند النافذة) تنظر منها وابراهيم أمامه الجريدة) (يفتح طاعن الورق ويضعه على المائدة ويضع الطعام.. ويجلس على المائدة ليضع رأسه بين يديه.. ويسود الصمت المكان)

(يقف) أدعوكما إلى الطعام معى.. أقول أدعوكما إلى تناول الطعام.. إن الاحزان لا معنى لها الآن إن الإنسان لابد وأن يتفاءل.. إن المستقبل أمامنا مهما فات.. لابد وأن نتفاهم بعقل وبروية لنتفحص كل شئ حولنا كل شئ وبهدوء.

إبراهيم : (يصمت) (وهو يقرأ الجريدة)

الطاعن : (يذهب إلى إبراهيم) سيدى هل يمكننى أن أتناقش معك

إبراهيم : فى أى شئ

الطاعن : فيما حدث.

إبراهيم : وهل حدث شئ. (يقرأ الجريدة)

الطاعن : (يذهب إليهم) ماذا حدث يا بهية.

بهية : (تنظر من النافذة) يبدو أن الجو سيمطر.. الخريف يأتى.

الطاعن : سأنزل إلى الشارع وأعود عما قليل (يقف) سأنادى البواب لكى يحضر لنا أشياء مثل...

بهية : لا (تتجه إلى إبراهيم) ها هو طاعن يا إبراهيم

إبراهيم : (يترك الجريدة) أهلاً.. (يتجه له بابتسامة ويهز رأسه)

بهية : إن الأمور لا تتناول هكذا يا إبراهيم

إبراهيم : هل هناك أمور تستحق أن تتناول أيها السيدة الفاضلة العظيمة بهية.. المنتظرة.. أعتقد (يقف) أن الأمور واضحة تماماً سيدة فاضلة تبلغ من العمر أربعين عاماً تحب شاباً يبلغ من العمر حوالى الثلاثين.. بسيط.. نحيف متواضع وتقيم معه فى شقة وليست متزوجة منه، أو متزوجه منه، أو تركت زوجها الأول فى سبيله.. إنها قصة حب رائعة تستحق التقدير والإنحناء تمنياتى بالتوفيق والسعادة أستودعكما الله (يتحرك تجاه الباب)

بهية : (تجرى وتمسكه) إبراهيم أرجوك سمعنى

الطاعن : (يمسكه) ليست الأمور هكذا يا سيدى.

إبراهيم : أى أمور يا بنى

الطاعن : (وهو يمسكه) إننى طاعن اشتقت لرؤياك والحديث معك لقد حضرت إلى هنا لكى أسأل عنك هذه السيدة لكى أفهم شخصك العظيم الذى طالما سمعت عنه من الزمان.

إبراهيم : تخوننى وتخطف امرأتى.. مغامر رائع.. أنت تجيد مشاهدة الأفلام الأمريكية والغربية يا بنى.

طاعن : يا سيدى أنا لا أشاهد الأفلام الأمريكية والغربية.

إبراهيم : إذاً الأفلام العربية الجديدة.

الطاعن : لا يا سيدى.

إبراهيم : إذاً ما تسمى هذه الأشياء لقد خطفت زوجتى وكنت تقول منذ لحظة إنك أتيت لكى تسأل عنى .. هذا شئ رائع.

الطاعن : ليس رائعاً.. انه شئ فظيع.. أن تفهم الأمور هكذا

إبراهيم : إنهم .. أنا إنهم.. ورس.. ط.. وس.. أنا لا أفهم يا بنى .. أنا غير ساذج.

الطاعن : فى الحقيقة أن الغبى هو المجتمع.

إبراهيم : مجتمع.. أنت مثقف على ما يبدو

الطاعن : لا تسخر منى أرجوك.. لا تسخر منى.

بهية : أرجوك يا إبراهيم.. اجلس .. تحدث معنا.

الطاعن : تحدث معنا

إبراهيم : أتحدث .. أتحدث عن أى شئ.. لا داعى للشفقة على

فأنا يا سيدتى كنت زوجك ذات يوم.. وهذا رجلك اليوم.. فالنساء أحرارٌ فيما يختارون من الرجال والرجال احرارٌ فيما يختارون من النساء.. وإن ما حدث هو سوء تفاهم.. مسرحية.. أظنها مسرحية كتبها "البير كامى" تخيلى أننى أعيش فى مسرحية الضحك مسرحية كوميدية.. لا.. مسرحية اجتماعية.. لا.. لا.. مسرحية سياسية.. سيا.. سية.. إن.. طو.. وروس. إنها مسرحية ميلودراما.. ميلو.. درا.. ا.. ما.

الطاعن : سيدى.

إبراهيم : (وهو يمسك الجريدة) نعم يا سيدى.. (يمسك الجريدة كسلاح) هل نتبارز أيها السيد الجليل المفضل على من؟ هذه المرأة كما يفعل النبلاء فى العصور الوسطى.

بهية : لم تتغير.. السخرية القديمة.

إبراهيم : (يجرى إلى النافذة) هناك سخرية قديمة وسخرية حديثة والفرق بين الاثنين أن السخرية القديمة تباع عند بائع المزادات فى التحف القديمة والسخرية الحديثة تباع فى الصيدليات كالعقاقير المهدئة للمرض والخرافى والنقاء.. إننا أغبياء بالضرورة.. الأقوى من هو خارج هذا السجن.

الطاعن : سيدى.

إبراهيم : أنت سيدى

الطاعن : أرجوك.

إبراهيم : أرجوك أنت

الطاعن : أنا قرأت كل كتبك

إبراهيم : إننى لم أكتب إلا القليل الذى نشر.

الطاعن : قرأته فى حديثهم.. وحديث البواب .. صديقك الفرق.. وحديث بائعى الجرشة وبائعى الحديد وجرسون المقهى.. وبائع الأحذية.. وصوت رفاقك.. إننى إن وددت لن أكون مثلك لم أكن أريد أن أكون ضدك أنا أردت أن أتقرب إليك.. صدقنى.

إبراهيم : أصدقك بالطبع يا

بهية : إنه كان يريد أن يكتب عنك كتاباً.

إبراهيم : وكتبته أم نسيت.. وكتبت كتابك على هذه السيدة زوجتى بهية المنتظرة.. بعد طلب طلاقها منى.

بهية : لماذا تصر على الحديث فى هذا.. ألم أوضح لك .. ألم تفهم.

إبراهيم : إننى أفهم .. أفهم جيداً يا بهية.

بهية : لا... لا...

إبراهيم : (ينظر إلى الطاعن) هل تجلس على قهوة الديك مع المثقفين لتتحدث فى الأدب والفن والسياسة.

الطاعن : نعم أجلس عليها.

إبراهيم : شئ جميل.. جميل جداً. إذاً أنت تفهم وتحاول وتحاور

وتتفحص.. وهل تحدثت ذات مرة فى قضية سياسية وكتب عنك أحد عيونهم تقريراً وطلبوك للتحقيق.

الطاعن : نعم طلبونى للتحقيق أكثر من مرة.

إبراهيم : وقيدوك فى سجلات التصنيف السياسى

الطاعن : نعم

إبراهيم : عظيم وهل طلبوا منك أن تخون رفاقك وفعلت

الطاعن : لا..

إبراهيم : ثق يا بنى أن كل حق حولك مقهور بالضغط.. أما أن تخون رفاقك فتكون عميلاً وأما أن خون رفاقك بخطف زوجاتهم

الطاعن : لقد أحببتك بمجرد الحديث عنك لا أكثر.. وأتيت إلى هنا كى أعرف عنك كل شئ وعندما أحببت بهية.. أحببتها لأنها منك.

إبراهيم : آه.. منى.. أنت منى يا بهية.. أجيبى.

بهية : نعم

إبراهيم : أنت كاذبة.. أنت كاذبة.

الطاعن : أرجوك

إبراهيم : أنا الذى أرجوك.. اسمعنى يا بنى

الطاعن : اسمعنى أنت.. لقد رأيتك وأنا فخور بهذا.. فإننى شمس الفكرة والعطاء والعقيدة ومعى .. فأنا أحتاج إليك وهى تحتاج إلى والوطن يحتاج إليك والمجتمع يحتاج إليك..

إلى متى ستظل بعيداً عنا وحديثنا كله عنك.

إبراهيم : أتركنى ياولد .. غبى أنت.. لقد تجاوزت الخمسين من عمرى قضيت خمسة عشر عاماً فى السجن.. أتفهم؟ تعلمت فيه اللغة الروسية.. والطيبة وأحاديث العو العمر الشعبية تعلمت أن الزهور لا تذبل أبداً لكن هذا خطأ.

بهية : ليس خطأ

إبراهيم : إننى أرى أن من واجبى أن أتحرك الأن

الطاعن : أرجوك حاول أن تجلس معنا.. نريدك.. إن الأمور ليست هكذا

إبراهيم : ستجدنى يا فتى على مقعى الديك.. جالساً ومن حولى أصدقاء نصفهم أنقياء ونصفهم بوليس سرى (يتحرك)

بهية : إبراهيم اسمعنى.. سأحضر معك سأحضر حقائبى.

إبراهيم : لا.. لا يا بهية.. لقد انتهى كل شئ وعلى أن أبدأ من جديد (يتحرك ليفتح الباب ويخرج)

بهية : (تمسكه بهية) لا تذهب.

الطاعن : أريد أن أذهب معه

بهية : لا تذهب.

الطاعن : أريد أن أذهب معه .. أخاف أن ينتحر.

بهية : لن ينتحر.. أنا عارفة.. إنه عنيد ضد الموت.. ضد الخوف.. ضد الخيانة

الطاعن : أريد أن أناقشه فى أمور كثيرة.

بهية : أنا لا أريد أن أفقدك أنت الأخر.

الطاعن : لكنى أريد أن أتحدث معه

بهية : ستراه.. سنذهب إليه فى المقهى.

الطاعن : إنه أبى.. وأنا ابنه.

بهية : أنا أريدك أيها المجنون الغبى.. وأريده.. لا تتركنى هنا وحدى.

الطاعن : هو محتاج أن يجد من يقف بجواره الآن

بهية : حوله الكثير من الأصدقاء سيلتفون حوله

الطاعن : لكنى أريد أن أجعله يشاهد ما كتبته عنه.

بهية : لا تذهب أرجوك.. سنذهب سوياً إليه بعد السابعة مساءً على المقهى ستجده يسير فى شوارع شبرا الآن.

الطاعن : إنه لم يصل إلى نهاية الشارع سأنزل أرجوك دعينى (يجرى)

بهية : الطاعن .. عد.. لا تذهب أنت وإبراهيم لا تتركانى وحدى.. يا إلهى.. يا إلهى.

(ضوء فى اليمين) (إبراهيم وقد ارتدى حلة أنيقة وهو فى سن الشباب)

إبراهيم : بهية سنذهب إلى السينما الآن. استعدى..

بهية : (وهى تقف مكانها) أنا لا أرغب فى الذهاب اليوم.

إبراهيم : وكم أنت كسولة يا حبيبتى.

بهية : اذهب أنت.

إبراهيم : لا معنى للقاء بدونك.. ولكن إذا صممتى سأذهب الأن.

بهية : هل ستعود

إبراهيم : نعم

بهية : هل ستعود

إبراهيم : نعم.. (الإضاءة تخفت) (إبراهيم يختفى)

بهية : إبراهيم هل ستعود.. هل ستعود.. أجبنى.. أجبنى.

: (ضوء فى اليسار) (يظهر الطاعن)

الطاعن : بهية هل قرأت هذا الكتاب يا بهية.

بهية : لا أريد أن أقرأ..

الطاعن : إن إبراهيم يحب القراءة فى المساء وأنت لا تحبين

بهية : (مقاطعة) الطاعن هل ستذهب إلى السينما

الطاعن : لا

بهية : هل ستذهب إلى مقهى الديك.

الطاعن : لا

بهية : إذاً ماذا ستفعل.

الطاعن : سأذهب لأقرأ فى دار الأدب

بهية : ثم متى ستعود؟

الطاعن : لا أعرف

بهية : متى ستعود؟

الطاعن : لا أعرف.

بهية : متى ستعود؟

الطاعن : لا أعرف.

(الضوء يختفى)

(بهية تهز رأسها على المسرح)

الطاعن : إبراهيم

بهية : أين أنتما.. أريد أن أصبح معكما.. لا تتركانى وحدى.

لا تتركانى وحدى.

إننى أخاف الوحدة..أخاف الوحدة.

ستار بطئ

□

لا أستطيع أن أسكت

لافتات في المسرح.. دكاكين في شارع.. لافتة كتب عليها بار.. وأخرى كتب عليها أفكار.. وأخرى كتب عليها ثوار.. وأخرى كتب عليها أحرار..

(يظهر شخص.. يشعل سيجارة.. ويحمل شمسية.. تمر امرأة من أمامه)

المرأة: من فضلك كم الساعة الآن؟

الرجل: لا شيء

المرأة: أسألك كم الساعة الآن؟

الرجل: ماذا فعلت؟

المرأة: أنت مجنون

الرجل: الوزير رحل والوزراء وسارقو الوطن وبهلونات الكلام

المرأة: من فضلك هل هذا ميدان التحرير

الرجل: عندي رغبة في التبرز ولا أجد مرحاض عام هنا

المرأة: أدخل البار

الرجل: دخول البار حرام

المرأة: لقد تعطلت سيارة سائق التاكسي الذي يقلني إلى التليفزيون.. عندي لقاء.. ولا توجد سيارات هنا

الرجل: لقد أكلت كثيرا من الكلمات والأفكار.. أدخلي هنا في محل الأفكار ستجدين عندك رغبة في التبرز.. كل مواطن يحمل ألف فكرة

المرأة: أريد أن أذهب للتليفزيون.. أنا ناشطة سياسية وضيفة في برنامج هام وأنت ما عملك

الرجل: أنا ناشط جنسيا.. أحب النساء

المرأة: أنت قليل الأدب.. تفكر في النساء ولا تفكر في الوطن

الرجل: أنا ناشط فكريا إذا كان هذا يعجبك

المرأة: ناشط فكريا.. من أين تأكل

الرجل: من عند الله.. سرق اللصوص الوطن.. الرئيس.. زوجته.. أولاده.. أصحابه.. وزراؤه.. وأنا أقف على باب الله

المرأة: ماذا تريد أن تكون

الرجل: أكون مواطنا في وطن يستمع لا يتكلم

المرأة: مجنون أنت

الرجل: هل أنت متزوجة

المرأة: نعم

الرجل: وأنا أيضا

المرأة: وأين زوجتك

الرجل: لا أعرف ربما مع زوجك

المرأة: اخرس زوجي رجل محترم

الرجل: وزوجتي أيضا

المرأة: ولكنك قلت إنه مع زوجتي

الرجل: ربما في حزب ما.. أو ندوة.. المجتمع كله ندوات ولقاءات.. حتى الزوج والزوجة كل منهما في حزب غير الآخر..

الرجل: هذا قدرك الليلة.. التاريخ يصنعه العظماء.. ويجني ثماره البلهاء لينسبون التاريخ لأنفسهم

المرأة: معك حق أنت يبدو عليك مثقف

الرجل: وأنت

المرأة: قلت لك إني ناشطة سياسية

الرجل: وأنا قلت لك إني ناشط جنسيا

المرأة: قليل الأدب

الرجل: قال رجل أخرق إن الثورة قامت بسبب الكبت الجنسي

المرأة: هذا رجل مجنون.. الثورة قامت بسبب الفقر والجوع

الرجل: الثورة صنعها الغضب واليأس

المرأة: هل خرجت في الثورة

الرجل: لم أخرج إلا حين رأيت الناس تخرج في كل الشوارع

المرأة: كل الناس خرجت

الرجل: خرج اليائسون.. أما المستلمون فشاهدو المظاهرات في التليفزيون.. والقتلة المأجورون جهزوا لموقعة الجمل وموقع المولتوف.. وموقعة حرق أقسام الشرطة ثم موقعة حرق أمن الدولة

المرأة: الحمد لله تجاوزنا الأزمة

الرجل: لم نتجاوز شيئا.. الوطن فقد عقلة.. يثرثر

المرأة: كلامك غير مهذب

الرجل: أدخل دكان الثوار.. أشتري كلمات كثيرة.. الثورة.. الثورة المضادة.. فجأة تحول الوطن كله إلى ثوار.. ثمانين مليون ثائر

المرأة: من فضلك أحتاج إلى تاكسي

الرجل: أدخلي دكان الأحرار

المرأة: لا

الرجل: أدخلي دكان الثوار

المرأة: لا.. لن أدخل

الرجل: ما رأيك في أن أخلع حذائي.. اركبيه وطيري إلى التليفزيون.. الأحذية مهمة جدا في هذا الوطن.. نحن شعب يضع الأحذية على الأرفف وأرغفة الخبز على الأرصفة فوق التراب.. نحن شعب يحترم الحذاء ولا يحترم الخبز

المرأة: أنت رجل ناقم على المجتمع

الرجل: ربما

المرأة: مجنون

الرجل: ربما

المرأة: موبايلي لا يعمل هنا لا توجد شبكة

الرجل: عادي

المرأة: هل تساعدني

الرجل: لا أحد يساعدك في هذا البلد إلا الله

المرأة: ونعم بالله

الرجل: الله أرسلك إلي.. المحلات مغلقة

المرأة: أووف.. لا تاكسي.. لا سيارة هنا

الرجل: امشِ سيدتي في هذا الاتجاه تجدين المترو اركبيه

المرأة: ولكنه لا يذهب إلى التليفزيون

الرجل: هيا امشِ.. انطلقي

المرأة: "تمشي".. شكرا لك

الرجل: "يقف مناديا" أيها الوطن الثرثار كف قليلا عن الكلام.. أيها الوطن الغارق في الفساد.. اغتسل الآن بأحلام الفقراء وطهر قلبك.. أيها الوطن المقدس الدنس.. الحقير العظيم.. تحرك خطوة نحو النور..

يمشي الرجل.. تضاء لافتات الدكاكين..

رجل١: "خارجا من البار" لابد أن يهتم الوطن بالسياحة لكي ينتعش الاقتصاد

رجل٢: "خارجا من دكان الأفكار" لابد أن نجمع الأفكار لكي نظهر هذا البلد.. الأفكار للبيع والشراء

رجل٣: "خارجا من دكان الأحرار" الوطن مليء بالعظماء لكنهم خارج دائرة الأضواء

رجل٤" "خارجا من دكان الثوار" أيها الوطن فلتمنح كل ثوري بيت ووظيفة وامرأة وقلم وكوب عصير برتقال

ستار

كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى

كلمة لى :
مذبوحة الخواطر
عيونك منابع التساؤل الذبيح
يقطع النهار مرارته الملوثة
أغنية طيبة لشوارع عينيك
مازال السجود هروبك السحيق
مازال المسجد والكنيسة خاليين.. منك ومنى
سافر فى داخلى قرن.
وتجربة الإنسان المجهدة الرائعة
كانت تبدو على ملامحى سذاجة الفضيلة
وخرس القبيل المميت
ورؤيتها القاصرة المحدودة
ارفضينى ما شئت.. لكننى صادق.. لكننى عنيد
سامحينى.. تساوت كل أشياء العالم أمامى بعد الرهبة
مع أنى أحب الإنسان
بالطبع تعرفين أنى أهاجر فى التجارب

أرض اللامحدود

الزمن : أحد أيام العصر الذرى الحجرى (البرونزى الملامح) فى القرن الفوضوى.

المكان : أرض اللامحدود الملوث.

المنظر : (المسرح مستويان... المستوى الأول : فى أسفل يمين المسرح تجلس إمرأة تصنع بلوفر فى أسفل يسار المسرح توجد كرة وكأس)

المستوى الثانى : أربع غرف .. الغرفة الأولى (بها شابان.. الشاب الأول يرتدى فانلة بيضاء .. عليها بقعة سوداء كبيرة على صدره وبقعة زرقاء على ظهره .. الشاب الثانى يرتدى فانلة رسم عليها مثلثان الأول على صدره والثانى على ظهره من نفس لون الفانلة) فى الغرفة الثانية (رجل عجوز جالس علق على صدره زجاجة ويسكى.. إمرأة عجوز تبدو أنها رفيقة أيامه الساذجة أو ربما هى شئ آخر لكن يطلق عليها هنا الأم.. وقد علقت على صدرها بعض أوانى البيت بحجم صغير جداً وبعض الأثاث بحجم صغير أيضاً.. ويرى طفل صغير علق على صدره ثدى من الجلد يبدو أنه ابنها.. لكن لنقل أنه آخر العنقود ولنطلق عليه الطفل.. يجلس أيضاً شاب وفتاة (خطيب وخطيبته).

الفتاة : تنادى الأم (بماما) وتنادى الرجل (بأبى) ولا أعرف أكثر من ذلك .. الفتاة تضع أوانى حول رقبتها تشبه إلى حد كبير أمها.. لكن الأوانى التى علقت على صدر الأم .. الخطيب يوجد حول صدر فانلته (خط دائرى) الغرفة الثالثة (توجد بها حروف متكاثرة تغطيها، وفيها صحفى بعض الأحيان نراه يستخدم غلاف صندوق التليفزيون ويبدو كمذيع للتليفزيون (فى الغرفة الرابعة) كلب مقيد بسلسلة وله حرية النباح كما يشاء أثناء العرض.

ملاحظة هامة : (يوجد حول رقبة الزوج المذيع حلقة من الحديد وميكرفون أمام فمه).. (المسرح شبه مظلم)

المذيع : تحدثت فى شجرة البلوط.. حلوة عيناك يا حبيبتى وجنتاك قنينة نبيذ وصلاة بوذية.

الزوجة : (وهى فى مكانها) حدثنى عن أشجار الزيزفون وكلمات قيصر المندهش بجمال كليوباترا ومراكب عينيها وبحورهما والمنارات العظيمة فى أهدابها.

المذيع : (وهو فى مكانه والمستوى الثانى مظلم، بقعة ضوء عليه وبقعة على الزوجة) انفجرى لحناً أو سيمفونية.. أطلقى طموحك سحباً وأقماراً ترغب فى الوصول إلى أرض الزهرة.. أطلقيه شموعاً ذرية الطاقة.. رهيبة..

الزوجة : أعطنى يديك.. أعطنى كلمة.. أعطنى صمتاً لأننى أرغب فى النوم العميق.. (يعود الضوء.. يتحرك الزوج تجاه

الزوجة)

المذيع : (لزوجته) لماذا لم ترتد ملابسك.. للخروج؟

الزوجة : لن أذهب.

المذيع : لماذا؟

الزوجة : سأشاهد المباراة فى التليفزيون.

المذيع : رافقينى فى رحلة التكرار المميت المريح.

الزوجة : أنت ستذيع المباراة وأنا أجلس لأشاهدها.. سأشاهدها هنا وهذا يكفى.

المذيع : حبيبتى العنيدة.. مازلت عنيده بالرغم من أنى أدق قلبك بأوراق أشجار الليمون.

الزوجة : الإبرة قد صدأت (تعمل فى البلوفر)

المذيع : نعم !

الزوجة : أقول الإبرة قد صدأت

المذيع : يمكنك أن تقذفيها فى صناديق القمامة وهى كثيرة.

الزوجة : مازلت ترضع الغرابة وتعيش فى عالم غير العالم (تحدث نفسها.. لا يهم أن يسمع أو لا)

المذيع : يمكنك أن تشترى إبرة جديدة (يمد يده فى جيبه ويخرج فراشة يضعها على يده ينظر اليها)

الزوجة : تجرى خلف الفراشات.. تمسكهن دائماً وتضعهن فى جيبك .. معرضاً للتحنيط الخفى..

المذيع : (مقاطعاً) كانت تقف على أزهار القرنفل أجنحتها لا

تتحرك.. تغوص فى التفكير.. الفراشة تفكر بشكل واع دائماً.. لقد ماتت لأنها وقفت على الشجرة فترة طويلة.. لو استمرت فى الطيران من زهرة لزهرة.. وهى تفكر بسرعة لما ماتت.. ولما أخذتها أنا

الزوجة : الفراشة والحلة الشاقة.. والتفكير فى كل شئ وعدم الاستقرار على شئ والطيران.. هذه عادتك (ترفع صوتها أو تخفضه.. هذا يرجع للحالة التى ستكون فيها الشخصية ويجب أن تتغير كل ليلة أثناء العرض)

المذيع : (يقترب منها) قومى يا زوجتى.. قومى حتى أشعر بالإرتياح وأنت تجلسين فى المقصورة الرئيسية.

الزوجة : أنا لا أرغب فى الذهاب إلى هذه المبارة.. كفانى مباريات..

شاب ١ : (لشاب ٢) إنها مباراة رائعة.. مباراة أخطر من العالم.

الزوج : (للأم) اللعبة فى واجهة المحل ثمنها ثلاثة قروش.

الفتاة : (للأم) اقطعى البرتقال يا ماما.

المذيع : (لزوجته) اسمعينى جيداً

الزوجة : نعم !

المذيع : ما الذى يغضبك الآن.. قلت لك سابقاً.. هيا نعيش العالم.. تجربة وبحثاً..

الزوجة : عن أى شئ نبحث ؟! لنا منزل ولنا تليفزيون وعربة ولنا كل شئ .. نبحث عن أى شئ إذاً؟

المذيع : نبحث عن أنفسنا !

الزوجة : الإبرة قد صدأت.

المذيع : ماذا ترغبين ؟ حدثينى كما أحدثك.

الزوجة : (تمسك الإبرة) أريد إبره.. "تريكو" جديدة.

المذيع : أسافر فى عينيك راحلاً فوق قطار الغرباء.. غريباً .. جائعاً.. عطشا..

الزوجة : بعيداً فى درب بعيد تستهلك نفسك.

المذيع : أحببت فيك أنك لا تعرفين عن الأشياء شيئاً.. أحببت فيك العادية

الزوجة : مللت .. مللت.

المذيع : نعم !

الزوجة : كيف لا تسمع ؟

المذيع : تكلمى أفصحى عما فى صدرك .. تحدثى

الزوجة : لماذا لم تنطلق؟

المذيع : إلى أين ؟!

الزوجة : إلى أرض جنونك وطموحك الغريب.

المذيع : لأننى مارست أحلامك .. مارست أقصى ما عندك وحققت اللاشئ لك..

الزوجة : تكلم.. العربة لا شئ.. الثلاجة؟ هذا المنزل الجميل لا شئ.. ما هو الشئ.. أن نترك كل هذا على حد قولك ونتسكع على أرجلنا.. أننى أعتز بنفسى.. بكرامتى.. كبريائى.. مازلت مذيعاً للمباريات.

المذيع : تعرفين أننى لبست نظارة "سارتر" وتسكعت بعصا "تشيكوف" وحلقت فى العالم "كنيتشة" وغنيت أحلام "دانتى" ورضعت أحلام "يوربيدس" وأكلت جلد "اسخيلوس".

الزوجة : وماذا بعد رحلات الاستكشاف.

المذيع : صمت.. واستلقيت فى مستنقع الصمت لحظة.

الزوجة : مارست كل شئ وأنت معى.

المذيع : كنت لحظة شفقة "معطلة" عن منح ما لديها من عطاء.. كنت أمارس الزيف مع نفسى.. ليتنا خلقنا بلا عقول.. بلا كلمات.. نمارس الغرائز فوضى.. حتى لا ندى المعيار القياسى.

الخطيب : (للأسرة) كل أصدقائى يفضلون اللاعب رقم خمسة أما أنا فأفضل اللاعب رقم (٣)

المذيع : (للزوجة) كنت طفل التمزق الذى لم يأخذ حقه الشرعى من رجال الأنوف المنتفخة.

الطفل : (للأم) أريد برتقالة كبيرة.

المذيع : كسرت قيد السذاجة وكنت أنتظر الوحى والإبداع الراكد فى أعماقى لكنه كان أخرساً.

شاب ١ : (لشاب ٢) آه لو حصلنا على الكأس.

المذيع : (لزوجته) كنت أنتظر.. ولكن لم أدرك أن هناك تفوقاً نائماً فى داخل كل خلاق.

الأم : (الزوجة العجوز) لقد كانت تظن نفسها أنها ستكون

سعيدة.

الصحفى : (وهو يمسك جهاز التليفزيون يعلن عن (إعلان) لكن مسحوق الكريم يجعلك أكثر سعادة.

المذيع : (للزوجة) كان طموحى العالم.. جعلته أنت أن تسمعينى محاولات حبك لى.. قلت لى أطلق صوتك فى الإذاعة.. كصوت عنزة غاندى عندما كانت تطلق صوتها للناس وأوص عمك على ودخلتها وهلل الناس عندما استمعوا إلى سجن طموحى فى الميكرفون.

الزوجة : أصبح زوج كل واحدة من صديقاتى.. أكثر منك شهرة وأغنى منك.

المذيع : إننا فى عصر الأكذوبة والشباب المخنثين.. والنساء الغوانى.. والرجال العاقرين.

الأب : (للأسرة) إنه ويسكى ممتاز.

الفتاة : (للأب) لقد أكلت سمكة كبيرة جداً.

الزوجة : حاول أن تصنع شيئاً.

المذيع : لهم...

الزوجة : بل لى من أجلهم؟

المذيع : إننى مازلت فى رحم السكون حرفاً لم ينضج.. لحناً لم يكمل إيقاعه.

الأب : (للزوجة) هل اشتريت ثلجاً.

الخطيب : (للخطيبة) استطعت أن أضرب ثلاثة منهم حتى أصيبوا

بجروح جميعاً.

شاب ٢ : (لشاب ١) مباراة شنيعة.. مبارة رائعة.. مباراة مباراة.

الصحفى : (فى مكانه والحروف حوله) إنها مباراة العالم.. مباراة الفوز الإنسانى.. مباراة المباراة.

المذيع : (لزوجته) صدقينى لو هجرتنى الأشياء الدفينة فى داخلى.. سأنفجر ذات يوم شيئاً عظيماً سيمفونية رائعة من أوراق الأشجار الفضية حين ترحل مع رياح الشتاء.. قومى معى.

الزوجة : وأجلس فى المقصورة؟

المذيع : نعم ! المقصورة الرئيسية.

الزوجة : (وهى ما زالت تصنع البلوفر) أجلس مع زوجته الحاكم.. وزوجات الوزراء ورجال السلطة الدبلوماسية وكبار الفنانين والأدباء المشهورين وأنا زوجة من؟!! إنهم لا يعرفونك.

المذيع : لو أتوا بعنزة غير عنزة غاندى لن يعرفوها.. فأنا أيضاً غير معروف وأنت تعرفين هذا جيداً.. إننا فى عصر بطولة وهمية والمعروف وغير المعروف يسيران كلاهما لا يدرى بالآخر...

الزوجة : من يعرفك من الناس؟

الزوج : تعرفنى الظلال والجدران المرشحة بالمياه والشمس المغتربة حين تغنى أغنية الإنطلاق.

الزوجة : لا يعرفك أحد بالطبع .. هذه أشياء مؤسفة.. وفى الحقيقة

أنت غير موفق فى إذاعة المباريات ووصفها.. لم يكتب عنك أحد من النقاد أنك..

شاب ٢ : (يقاطعها ويحدث زميله) آه لو حصلنا على الكأس

شاب ١ : ستكون قنبلة.. ستكون معجزة.. ستكون ستكون.

الأب : (للأسرة) آه لو كسبنا.. سأدفع نصف حياتى لمن يحقق لنا هدف الإنتصار.

شاب ١ : سأدعو اللاعبين على حفل ساهر حتى الصباح وأجعل فتاتى ترقص معى ومعهم.

الخطيب : (للأسرة) سأحمل اللاعبين على كتفى وأسير بهم.

الصحفى : (للأسرة وللجميع أو الفراغ) المباراة التى ينتظرها أكثر من (...) متفرج.. إنها تقام فى استاد (الراحة) على بعد ٢٠٠ كيلو خارج المدينة.. قررت بعض الشركات منح اللاعبين هدايا تصل إلى ألف جنيه لكل لاعب.

الخطيبة : (لخطيبها) لو كنت مازلت تلعب ؟؟

الخطيب : سأعود مرة ثانية للعب.

الأب : إنه رائع !

الأم : إنه مدهش !

الطفل : خذنى معك.

الصحفى : (يأخذ المربع الذى يبدو كالتلفزيون) (يتحول إلى مذيع تليفزيون) نظراً لسوء حال الجو التى بدأت منذ ساعات والتى حالت دون ذهاب الكثيرين إلى الاستاد، سنحاول أن

ننقل المباراة

شاب ١ : (لشاب ٢) لماذا وضعوا الملعب خارج المدينة.

شاب ٢ : لكى يمنعونا من مشاهدة المباراة.

شاب ١ : لو كان معنا سيارة.

شاب ٢ : ما رأيك أن نسرق سيارة.

شاب ١ : وما الفائدة ؟

شاب ١ : كل السيارات مشغولة اليوم وكل أصحاب السيارات لن يجلسوا فى بيوتهم.

شاب ٢ : ما الحل هل ستجلس هنا لمشاهدة المباراة فى التليفزيون الذى يحاول.. كم أكره كلمة (يحاول) هذه .. أرفض شعار المحاولة لأنها تخيفنى.

المذيع : (للزوجة) المحاولة دائماً هى الشئ الطيب.

شاب ١ : ومن أخذ سيارتك قلت لى؟

شاب ٢ : الملعون.

شاب ١ : من ؟

شاب ٢ : أبى.

المذيع : (لزوجته) كانت فى الميادين نافورات النشوة والنجوم الغارقة فيها تهمس لى دائماً اخلع ملابسك تحرر كنت أريد أن أشعر بعدم الاختناق.

الزوجة : تكلم مثلما نتكلم نحن.

المذيع : إننى أتحدث بلغتى.

الزوجة : لنا لغة جميعاً ليس لكل إنسان لغة خاصة.

المذيع : لماذا تعاملينى بهذه القسوة.

الزوجة : أنا لا أعامل أحداً.

المذيع : أكملى البلوفر.. الشتاء بارد هنا.

الزوجة : الإبرة قد صدأت وأنا قلت لك.

المذيع : فى أول عام من زواجنا فرغ البلوفر فى أسبوع.. بعد عامين فرغ البلوفر فى شهر.. وبعد أربعة أعوام فرغ البلوفر فى شهرين وبعد ستة أعوام.. هذا العام لم يفرغ منه أربعة شهور.. (يذهب إلى منتصف المسرح) وهبطنا إلى القاع.. أنا لم أر سوى بذرة مرفوض أن تسكن.. تنبت جذورها فى نخاع إنسان ملقى على قارعة طريق.. بجواره مرثيه طعنة قلب الفلين الردئ.. تناديك يا طفلتى العاجزة أن تقومى أن تضحكى. لترى الوجود بضوءه الأزرق الصافى الجديد.

الأب : (للأسرة) الأمطار الثقيلة تهبط.

الأم : (للأب) البرتقال قد جهز

شاب ٢ : (لشاب ١) ثديها تفاحى المذاق.. آه لو ذقته.. آه لو ذقته مرة.. طعم اللبن الذى فيه طعن لبن العنزاوات.

الطفل : (للأسرة) مذيع التليفزيون يتحدث.

الصحفى : (من داخل الصندوق كمذيع تليفزيونى) يبدو أن الأمر غاية فى الصعوبة بالنسبة لنا.. إذ أن الطبيعة (يتحرك المذيع

إلى الأسرة ممسكاً بجهاز التليفزيون) الطبيعية لن تمكنا من مشاهدة المباراة.

الأب : (للمذيع) كيف هذا إيهار الخنزير ؟!

الصحفى : إنها الطبيعة.

الأب : فلتحترق الطبيعة على رأسك.

الصحفى : لست أنا المسئول.

الخطيب : اسكت أيها الرجل الثعلبى اللولبى.

شاب ٢ : (لزميله) إنه إهمال من التليفزيون.

شاب ١ : إنه جنون.

الأب : (للصحفى) سأقدم شكوى للمدير عنك.

الصحفى : لن يفعل شيئاً

الأم : ستطرده بأمر الوزير.

الصحفى : لن يفعل شيئاً.

شاب ١ : (الذى دخل فجأة على الأسرة) معذرة.. أنا آسف (ينظر لمذيع التليفزيون) سنأمر الحاكم بأن يخلع الوزير.

الصحفى : لن يفعل شيئاً (يعود الشاب إلى مكانه فى غرفته)

الخطيبة : (ابنة الرجل) سنخلع الحاكم.

الصحفى : لن يخلع.

الخطيبة : سنطلب من الله أن يخلعه.

الصحفى : لن يخلع.

الجميع : سنرفضه.

(يعود الصحفى بالتليفزيون إلى غرفته.. يترك الصندوق يصبح صحفياً)

الصحفى : (للجميع) الجو سيء جداً.. الثلج يسقط بكميات كبيرة.. تعطلت الطرقات.. الطرقات ازدحمت بالماء.. الماء يغطى كل مكان.. كل مكان سيء.. يأسف التليفزيون يأسف جداً جداً وسنضطر جميعاً إلى سماع المباراة من الإذاعة.

المذيع : إلى زوجتى الحبيبة وإلى جماهير الشعب أهدى هذه المباراة (يبدأ)

الجميع : (لبعضهم) هيه.. (شاب ١ يصفر .. الرجل العجوز يشرب.. حالة اضطراب)

المذيع : هبط إلى الملعب اللاعبون ٢ و٣ و٤ و٥ كما نزل أيضاً اللاعب الجديد ذو الملابس الغريبة.

الجميع : (لبعضهم) من ؟ من من؟

: (يقف المذيع إلى أسفل يسار المسرح .. يصف المباراة دون أن نسمع صوته ولكن نسمع موسيقى صاخبة.. نرى أثناء الإنفعال الأب يشرب من الزجاجة.. الأم تأكل من الطعام.. الطفل يرضع من الثدى الجلدى.. الزوجة تعمل فى التريكو بسرعة عجيبة)

(شاب ١ وشاب ٢ يشدان شعرهما.. وفى بعض الأحيان يقفان ثم يجلسان)

المذيع : المباراة سريعة جداً ويبرز اللاعب ٣ واللاعب ٥ واللاعب

الجديد.

: (الأب ينفعل .. الطفل يجرى تجاه أمه.. يفتح صدرها.. يرضع من ثديها.. الخطيب يداعب ظهر خطيبته)
(يجرى الأب لاتجاه الكرة يمسكها.. يقبل الكأس)

الأسرة : (الأب يعود ممسكاً بالكره فى يده) هيه جول.. جول.. حقق البطل هدفاً.. (تصيح كل الشخصيات المستوى الثانى)

المذيع : كرة سريعة.. اللاعبون ٣ و ٥ واللاعب الجديد البطل (مازال يذيع ولا نسمعه)

الشاب ١ : (يقطع جزءاً من قطعة قماش ويبدو أنه متوتر.. يصرخ ولا نسمع صوته.. يجرى الشاب تجاه الكرة يأخذها من العجوز ويقبل الكأس ويجرى إلى مكانه)

الشابان : هيه.. جول.. جول أدخل البطل هدفاً.

المذيع : إنها مباراة شيقة.. مباراة تستحق العمر.. تستحق العمر.. تستحق أن يراها الإنسان تستحق تستحق (الشابان.. يرقصان.. يقبل الشاب الفتاة من وجنتيها) النجم الحقيقى فى هذه المباراة.

الطفل : عاش البطل.

الجميع : عاش البطل (يحمل الشاب ١ الطفل على رقبته)

: (يهبط من أعلى المسرح أربعة أقدام خشبية.. قطع من الأخشاب على شكل أقدام فى نهايتها حذاء.. وجوارب كرة مرسومة من الخشب)

الأب : (يجرى يحمل قدماً من الخشب) عاش اللاعب ٣.

الخطيب : (يحمل قدماً اخرى) عاش اللاعب ٥.

شاب ١ : لماذا يرفضون أن نحييهم ؟

شاب ٢ : يقولون إن الجو سيئ ولم وتحدث مباراة.

الجميع : عاش اللاعبون.. عاش البطل.

الأب : أين البطل ؟!

الجميع : (يجرون فى اتجاهات مختلفة) أين البطل؟ أين البطل؟ (يجرى الخطيب مع خطيبته إلى المنزل)

الصحفى : بدأت الجماهير تزحف إلى الشوارع (يتحول إلى مذيع تليفزيون بعد أن يمسك الصندوق بيديه ولكن الشئ المثير حقاً أن الجماهير فرحه.. ولكن اللاعبين ينكرون حدوث المباراة مع أنهم فى الاحتفال).

المذيع : (يجرى لزوجته) لعنتى الحبيبة.

الزوجة : (تقبله فى وجنته) كنت موفقاً للغاية.

المذيع : أشكرك لقد انتهى البلوفر.. (نلاحظ أن الزوجة أثناء سماع المباراة كانت تعمل بسرعة عجيبة لدرجة أن البلوفر قد انتهى)

الزوجة : إنه ليس لك.. إننى ذاهبة.

المذيع : إلى أين ؟

الزوجة : إلى الملعب من أجل أن أعطيه للبطل.. تريد أن تكون بطلاً أليس كذلك؟ هو بطل حقيقى.

المذيع : إن المباراة لم تحدث.

الجميع : (ما عدا المذيع) حدثت المباراة.. عاش البطل.. عاش البطل.

المذيع : إننى المهزوم وإننى البطل.. لم تحدث مباراة لقد خدعتكم جميعاً.. ليست هناك مباراة.. كان الملعب خالياً.

الجميع : حدثت.. لم تحدث.. حدثت.. لم تحدث.. (صمت .. بقعة ضوء عليه ونحن لا نرى إلا ظلاً بقعة ضوء على الخطيب والخطيبة فى حالة غرام فى الغرفة بمفردهما.. بقعة ضوء على الكأس.. بقعة ضوء على الكلب) لابد أن يكون حقيقياً.

ستار بطئ

الاسكندرية

التجربة رقم ١٩٦٩

مسرحية إشاعة

(المكان .. شقة صغيرة .. ديكور بسيط .. كل شيء منظم ومنسق)

(تجلس الفتاة تشاهد التليفزيون والشاشة كبيرة وتتسع لتأخذ مساحة كبرى في خلفية المسرح)

المذيع : ونحن اليوم ننقل عبر الأقمار الصناعية حفل تكريم الأستاذ العالم د. مصباح الزمان الذى حصل على جائرزة نوبل في العلوم الاجتماعية وها هو الأستاذ يوضع الوسام على صدره وهو وسام على صدر كل مصري ومصرية وها هو الأستاذ يخرج من القاعة وتتوجه إليه كاميرات العالم وتسأل سؤالاً. والأستاذ الدكتور مصباح الزمان: ما شعورك بعد حصولك على الجائزة.

مصاح الزمان : أولاً أنا أهدى الجائزة إلى مصر والى كل مصري ومصرية.

في الحقيقة أن شعورى لا يوصف فأنا سأشعر بالجائزة عندما تفجر الجامعة المصرية العلم في شرايين كل طالب وطالبة فالجامعات المصرية تحتاج إلى أن تخلق علماء وتكون كوادر فكرية لأن ما يحدث الآن يخرج لنا جيوشاً من الموظفين.

(فجأة يحدث خلل في التليفزيون)

(تخرج المذيعة)

المذيعة : نعتذر عن هذا الخلل الفني الذى حدث عبر الأقمار

الصناعية والآن نقدم لكم أغنية (تخرج أغنية آه.. آه .. أغنية محمد فؤاد)

الفتاة : آه عملتوها يا ولاد الذين....

(جرس الباب يدق... تخرج الفتاة بعد سماع جرس الباب لتفتحه)

طيب طيب.. أنا جايه أهه.

(تفتح الباب)

الأخ : أيوه أخوكى.. كنتى فين.. أنا بضرب الجرس من بدرى.

الفتاة : كنت في المطبخ.. كويس إنك جيت علشان تتغدى معايا.

الأخ : هو لسه مجاش.

الفتاة : هو مين؟

الأخ : مش عارفه هو مين.. انتى بتستعبطى على.

الفتاة : واستعبط عليك ليه يا خويا.. أنت بتسأل عن مين؟

الأخ : عنه.

الفتاة : مات.

الأخ : أمتى.

الفتاة : امبارح وهو بيعدى الشارع.

الأخ : وهو بيعدى الشارع هو مين..؟

الفتاة : ما هو مفيش غير الكلب.

الأخ : كلب مين؟

الفتاة : كل عمك الله يرحمه... بينى وبينك استريحنا منه.. في الأيام الأخيرة كان عامل دوشة وراعب الجيران.. كان مأذى الناس ومأذينا وعمال يهوهو ليل ونهار وحابس الناس في بيوتهم.

الأخ : عمك كان بيحبه.

الفتاة : عمنا كان طيب .. كان فاكر إن الكلب حيكون أمين على البيت والأولاد.. ما كانش فاكر أنه حيكون كده متوحش.

الأخ : عمك هو السبب في إنه دخل الكلاب بيوتنا كلنا.

الفتاة : طول عمرك ما بتحبش عمك.

الأخ : ما كانش يتحب.

الفتاة : وماكنش بيتكره.. ما عرفناش قيمته إلا لما مات.

الأخ : لكن الكلب مات إزاى.

الفتاة : حادثة.. بيعدى الشارع صدمته عربية بحصان.

الأخ : عربية بحصان.

الفتاة : بس حصان ايه عربى أصيل.

الأخ : عمك السبب.

الفتاة : كل حاجة تحصل تقولى عمك السبب.

الأخ : هو اللى ساب العربيات والحصنة تمشى في الشوارع.

الفتاة : مش فاهمة كلامك وضح.

الأخ : هو اللى قال إنك لازم تيجى هنا وتتعلمى.. وهو اللى قال إن الكلب لازم يعيش معاه في البيت ده.. وهو كبير

العيلة.. وهو كل حاجة.. وأهو مات.. مات وسابك وحدك مع الكلب.. ومات الكلب راخر.. والإشاعات كترت حواليكى.

الفتاة : إشاعات إيه..؟

الأخ : أسألى الناس.

الفتاة : إشاعات عنى أنا !

الأخ : أمال عنى أنا.

الفتاة : بيقولوا ايه؟

الأخ : انتى عايزة تجنينى.

الفتاة : ليه يا أخويا.

الأخ : مش حاسه الناس بتقول عنك ايه

الفتاة : قوللى يا خويا.. بيقولوا ايه عنى.

الأخ : بيقولوا بتروحى الجامعة كل يوم من الصبح للمساء.

الفتاة : وفيها ايه شيء طبيعى.

الأخ : بيوقولوا إنك بترجعى متأخرة.

الفتاة : ساعات.. الأتوبيس والزحمة.. واحنا في الشتا والعتمة بتيجى بدرى.

الأخ : بيقولوا بتروح فين.. دى طول النهار.

الفتاة : يا خويا أنت متعلم وفاهم.

الأخ : ما تضحكيش عليا بكلمتين.. مش لازم محاضرات الليل.. كل يوم تيجى العصر قبل المغرب وتقفلى بابك

عليكى.

الفتاة : عايزة أعرف ليه كل دا بيحصل.. وفيها إيه لما اتأخر في الجامعة.. الناس بتقول إيه عنى.

الأخ : الناس بترقبك بعيونها .. قالوا إنك بتخرجى من الصبح للمسا.. والبنت في الغربة لوحدها ممكن تعمل اللى على كيفها.

الفتاة : أنا.. وأنا أختك .. لحمك .. ودمك.. إيدك .. كفك .. قدمك.. وعينيك.. يا عينى عليك.. فاكر واحنا صغار.. الجنينة والساقية والإشجار.

الأخ : دا كلام أشعار.

الفتاة : أمك أمى.. وأبوك أبويا.. دى أشعار.. بيت واحد وجدران واحده وهم واحد وفرح واحد.. دى أشعار.. دا تاريخ طويل ضمنا.

الأخ : كلام عمك الله يرحمه.

الفتاة : كل بيقول عنك إنك حاتحمى الأرض والدار.. وتقيد القناديل وتهدى الصبايا المناديل في أفراد العيد.. أنا .. تصدق كلامهم عنى.

الأخ : ما تطلعيش من البيت بعد الغروب.. وترجعى كل يوم العصر سامعة.

الفتاة : فاكر ياسين فاكر المصلية.. فاكر ادهم والقمر منور.

الأخ : ما تحاوليش تكسرى كلامى احسن لك.

الفتاة : طيب قوم تنام يا خويا.. والصباح رباح.

الأخ : أنا مش فاضى لك.. أبويا قالى أجى أشوفك وأقولك الكلمتين وأرجع.. ولولا إنه دى كلمة عمك الله يرحمه بأنه يسيبك تخلصى الجامعة ماكنش خلاكى تكملى السنة دى التعليم.... أناح أسافر دلوقت.

الفتاة : تسافر إزاى وأنت تعبان كده.

الأخ : انا حر أنا حذرتك من الناس وكلامهم.. وقد أعذر من أنذر.

الفتاة : برضه بتقول الناس وكلام الناس.

الأخ : أبوك وأخوتك بيقولوا ما تخليش راسنا في الطين.

الفتاة : أنهو طين؟

الأخ : مفيش دخان من غير نار.

الفتاة : الناس اللى بتكدب.. بتكدب لأنهم لما مات عمك حبو يرفعوا الثمن وينتقموا منه بكلام عنى.. ويوقعوا بينى وبينك.. بكدبه بإشاعة.

الأخ : آه يا دوخة راسى يا بنت أمى وأبويا.. يا فانوس بينور وبيضوى في عتمة عمرى.. الكلام صار له ريحة وأبوكى قادت في قلبه نار طفتها وجيتك.. أوصيكى والوصية أمانة.

الفتاة : من بعد ما مات صارت الأمانة خيانة.

الأخ : أنا ما عنديش كلام أكتر من كده.

الفتاة : برضه عايز تمشى.

الأخ : أيوه .. (يتحرك تجاه الباب.. يخرج ويغلق الباب.. تنزل لوحة على النافذة.. ممنوع الخروج ليلاً والعودة قبل الخامسة.. تجلس الفتاة مهمومة .. ظلام.. أثناء الظلام تنزل أغنية تعبر عن الموقف)

(الفتاة تجلس وبجوارها مجموعة من البنات والفتيان في شكل كرتون)

مصباح الزمان : يعنى ايه طلبة وطالبات.. يعنى ايه طلاب يعنى ايه مهندسين بكره وعلماء بكره.. وفكرة التغيير يعنى قوة التنوير والتبصير.. يعنى أنتم الباحثين عن الحقيقة والشاهدين على الغلط اللى فينا فمتبقوش زينا مع إنكم مننا يعنى تبقوا حلم المستقبل اللى يبقى حقيقة.. حتى لو غمينا عيونكم فتحوها وافتحوا لنا الطريق.. لما المجتمع يبقى فيه قاعدة فقيرة والقمة غنية والطبقة الوسطى تختفى يبقى المجتمع البناء فيه مش سليم.. لأن الطبقة الوسطى بتحمى المجتمع من أي إنهيار.. زى عمارة لها سطح ولها قاعدة والدورين اللى في النص هديتهم يبقى أي ريح أي هزة تقع العمارة.. يعنى ينهار المجتمع ودى مسئولية مين.. مسئولية مين.. مسئولية مين.

(يدخل رجل مهم في زى محترم.. وحوله رجال

غامضون)

(يفزع الطلبة يخرجون.. يضربونهم وتجرى الفتاة.. يقف مصباح الزمان أمامه)

الرجل المهم : إيه يا مصباح الزمان.. أنت عايز تحرض الولاد.. الولاد بتحب ديسكو.. والأغانى البرتقالى وسندوتشات الهمبورجر.

مصباح الزمان : دول ايدين بكره.. عينين بكره.

الرجل المهم : دا كلام شعر.. احنا امبارح والنهاردة وبكره.

مصباح الزمان : لا يمكن نحمى الأوطان بجيل أرانب وقرود.

الرجل المهم : انت زودت الحدود.. احنا عايزين جيل مسالمبيحب السلام جيل ما بيحبش المزايد والحوار والكلام.

مصباح الزمان : قصدك جيل اخرس .. جيل من العميان.. يبقى على الدنيا السلام.

الرجل المهم : يا مصباح الزمان .. لكل زمان رجاله ولكل دولة رجال وأنت ما اتغيرتش وما بقتش معانا.

مصباح الزمان : أنا معاكم لأنكم منى من تاريخى بس قولولى أنتم عايزين أقول للأولاد ايه أهدافكم.

الرجل المهم : هدفنا واضح.

مصباح الزمان : والله فاهم.. وعلشان كده بصنع لكل جيل يحميكم.. يحمى الأمة.. النيل من القذارة.. ويحمى النفس بالطهارة .. ويبنى الإنسان ليحمى المكان .. الشارع والحى

والبيت والكفر والنجع والمركز والمديرية والمحافظة والعاصمة والجبال والقلعة والسد والسما والبحر وحلم عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول والنحاس وكل الفرسان المجهولين في تاريخنا علشان مصرنا الغالية تعيش.

الرجل المهم : لما تخدمنا بحصيح ممكن نقول عنك إنك تصلح تبقى وزير تبقى سفير مسئول جامعة.

مصباح الزمان : إزاى يعنى.

الرجل المهم : كل ما تتعاون معانا نقدر نخدمك أكثر.

مصباح الزمان : ما أنا بخدم بلدى أكثر.

الرجل المهم : ما احنا بلدك شوف زميلك سمعان النعمان بقى سفير.. شوف صاحبك مشتاق الزمان بقى وكيل وزارة.. أنت الوحيد اللى مافهمتش وما غيرتش أفكارك.

مصباح الزمان : طيب أغير أفكارى ازاى.

الرجل المهم : اسمعنى أنت ما تقول كلمتين في إطار المنهج وبس والشباب سيبهم.. بس سيبك من الانشا والمقالات والشعارات وعندى لك دليل.. بص.

(صورة فيديو ومصباح الزمان مع الطلبة حول مجلة الحائط)

كنت بتكتب مجلات للطلبة على الحيطان تبلبل الأفكار وتقيد في الطلبة النار.. وبص (صورة فخ الفيديو.. مصباح الزمان في ندوة وبجواره شاعر يهتف ومطرب يغنى والطلاب تصفق)

جايب شاعر متطرف وموسيقى مخرف ومطرب منحرف وندوة ضد الإعلام والصحفى أبو الكلام اللى بيرأس تحرير جريدة الجماهير.. وبس كمان.

(صورة للدكتور مصباح الزمان وهو يجلس مع مجموعة من الطلبة.

مصباح الزمان : دى اسرة في الكلية.. كنت قاعد معاهم في حديقة الرجل ودا تسجيل بصوتك (يقدم تسجيلاً.. صوت مصباح الزمان على الشريط)

لازم نعمل مجموعة جديدة من الشباب تعيد كتابة التاريخ من تانى.. ثورة ١٩١٩ مثلاً مين اللى ظلم واللى اتظلم من القيادة الحقيقية والقيادة الرسمية.

الرجل المهم : (يوقف التسجيل) كفاية كده.

مصباح الزمان : دى ثورة ١٩١٩ فيها إيه.

الرجل المهم : ما أنت عايزهم يعيدوا كتابة ثورة ١٩١٩ وبعدين ثورة ١٩٣٦ وبعدين ثورة ١٩٤٨ وبعدين ثورة ١٩٥٢ وبعدين ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ وبعدين ثورة ايه .

مصباح الزمان : يا ريت الشباب يقدر يعيد تاريخ بلاده.

الرجل المهم : يا ريت .. وبعدين ايه حكاية البنت دى.

(يخرج سلايرز وفيه صورة الفتاة.

مصباح الزمان : دى طالبة.. مالها.

الرجل المهم : (يضحك) مالها.. عيب عليك لما تبقى راجل كبير وناقص.. دى قد بنتك يا أخى..

(يسحبون أستاذ الجامعة)

(ظلام مع موسيقى وأغنية تعبر عن الموقف)

الفتاة : أهلاً يا ابن عمى.

ابن العم : أهلاً يا بنت العم.

الفتاة : بنت عمك.

ابن العم : أمال ايه.

الفتاة : واحنا مخطوبين.

ابن العم : وح تتجوزى فلاح.

الفتاة : طبعاً وبكل فخر.

ابن العم : كدابة.

الفتاة : أنا كدابة.

ابن العم : ايوه.

الفتاة : ليه.؟

ابن العم : اسألى نفسك.. أسألى الناس.

الفتاة : ناس مين؟

ابن العم : كل الناس.

الفتاة : بيقولوا ايه .

ابن العم : بيقولوا إنك مصاحبة واحدة اسمها بهية.

الفتاة : ايوه دى زميلتى في الكلية.

ابن العم : ولها أخ أسمه يونس.

الفتاة : ما شوفتهوش.

ابن العم : شاب حلو.
الفتاة : ما شفتهوش.. لا افتكرت أنا شفت صورته مع بهية.
ابن العم : اعترفى.
الفتاة : بإيه.
ابن العم : بانك تعرفيه.
الفتاة : قالوا أنى أعرفه.
ابن العم : أيوه ويتحبيه كمان.
الفتاة : دى بهية الوحيدة اللى بتدخل البيت دا لما بتيجى تزورنى.
ابن العم : لازم تقاطعيها.
الفتاة : دى صاحبتى الوحيدة.. أنت بتغير على.
ابن العم : ست بتبوظ ست وراجل بيبوظ راجل..
الفتاة : دا أنت حلمى لما أخلص دراستى.. تفتح بيتنا.. ونعلم أولادنا.. نزرع الأرض.
ابن العم : المدينة أخذتك.
الفتاة : يا اب عمى عمنا الكبير قبل ما يموت وصاك ووصانى بالأرض وبالزراعة والأولاد الجايين يكونوا متعلمين.. وإزاى تنبت الأرض بالفكرة.
ابن العم : عمنا الكبير الله يرحمه.. كان بيحلم أكثر من اللازم.. وتعليمك كان غلط.. أكبر غلط.
الفتاة : الغلط هو الغلط والصح هو الصح.. يا ابن عمى.. يا

شريكى في بكره.

ابن العم : كان زمان كان ياما كان.. كنا نحلم في الموالد واحنا عيال.. نحلم بالمراكب تأخذنا لشط الأمان.. وأنا راكب حصان.. وأنتعروسة المولد أخطفك فوق الحصان وأحرسك ديدبان.. كنت باحلم.. وآه لما الحلم يدبحوا السحاب.. والقرايب واللى منك.. دا أنتى منى .. ليه دبحتى حلمنا البمبى.. وأنتى جنبى آه يا بنت عمى.

الفتاة : فاكر المولد الكبير.. يوم ما كنا عند سكة الصابرين وحلفنا اليمين.. جاى دلوقت تقولى كلام الناس وبهية ويونس دى إشاعة

ابن العم : يا بنت عمى .. مش عايز حد يئذيكى بكلام.. مش عايز اسمع أي همسة شر تمر من تحت عتب الباب.. المدينة هنا ناسها بيحبوا الكلام.

الفتاة : طول عمرنا بنحب الناس.. وبنعاملهم بالنية الطيبة .. طول عمرنا.

ابن العم : حسن النية.. الزمان ده جريمة.. انتهى عصر الأمان.

الفتاة : اتغيرت اتغيرت يا ابن عمى.. أنا.. أنت تقول الكلام ده عنى.

ابن العم : أنا مش نبى.

الفتاة : أنت غبى.. غبى.

ابن العم : (يصفعها) اخرسى.

الفتاة : ادبح جوايا حلم الصبا.. يا ضى أيامى اطلع من بين الشكوك فارس قوى لأنك منى وأنا منك.. لازم نمشى في طريقين.

ابن العم : اعملى اللى يريحك بس لازم تعرفى إنه.. يا أنا يا صاحبتك بهية.

الفتاة : خلاص بقيت كده القضية.. يا أنت يا بهية.

ابن العم : فات أوان الكلام يا أنا يا بهية ويونس.

الفتاة : ارجوك ما تخلنيش في موقف صعب.

ابن العم : صعب صعب يا أنا يا بهية.

الفتاة : بهية دى بنت ما تعرفهاش.. دى بنت واعيه وعاقله وفاهمه دى بهية ضلى وأمنى في المدينة الواسعة دى.

ابن العم : يانا يا بهية.

الفتاة : طيب ادينى فرصة.

ابن العم : يا انا يا بهية.

الفتاة : لازم أفهمها وأكلمها وأفهمها.. لما باب العقل بيتقفل القلوب ما بيبقلهاش ثمن.

ابن العم : ولما باب القلب بيتفتح والعقل بيتفل يبقى على الدنيا السلام.

الفتاة : دى صاحبتى.

ابن العم : الزمن ما فهوش صاحب فيه المصلحة.

الفتاة : أنت شايف كل حاجة بلون تانى.

ابن العم : يا أنا يا بهية.

الفتاة : لجلك أنت يا ابن عمى اضحى بالصحاب.. عمى الله يرحمه قال إنك أمير البلاد وعون العباد بابا لزراعة وا....

ابن العم : يا دى عمك اللى كان احنا في النهارة.. أنا بافكر أسافر وأسي البلد.

الفتاة : تسافر.

ابن العم : لما تخلص الدراسة نسافر.

الفتاة : والأرض.

ابن العم : حاسيبها لأبويا.

الفتاة : أبوك ما عدش يقدر عليها.. أبوك كبر.

ابن العم : ابويا حيتجنن.. قالى روح شوف ايه الحكاية لولا العيلة حالفة اليمين لعمك إنها تسيبك تتعلمى ما كان حصل اللى حصل.

الفتاة : يعنى أنتم بتصدقوا كلام الناس.

ابن العم : والناس بتتكلم ليه؟

الفتاة : الناس عايزة تتكلم وبس.. عن أي حاجة في أي حاجة.. وممكن يتكلموا عنك وعنى كمان حيبقولولى جاى لها راجل غريب ازاى في ساعة زى دى.. في الليل عايز منها ايه.. راجل غريب.. مش ابن عمى.. وخطيبى وكاتب كتابى.

ابن العم : ما تحاوليش تبعدينى عن الموضوع الأصلى.

الفتاة : أنا ما بعدتكش .. إزاى تصدق .. ازاى تسافر وتسيب أرضك.

ابن العم : مش وقت الكلام عن السفر دلوقتى.. إحنا في بهية وأخوها يونس

الفتاة : خلاص يا ابن عمى.. خلاص مش حا أكلمها تانى ومش حا أخليها تزورنى.

: احسن أنا ماشى (يخرج وهى تنهار باكية وتخرج من الحجرة)..

: (تدخل لافتة كتب عليها ممنوع التحدث مع بهية)

: (يدخل قطع ديكور مكتب ديكور مكتب الجامعة.. الأستاذ عصر الزمان الفهمان).. (تقف أمامه الفتاة)

الأستاذ فهمان : يا بنتى كل وقت وله أدان.. الأفكار دى غريبة عنا.. إنتى لازم تذاكرى وتنتبهى للمذاكرة وتنجحى وتفلحى.. وأنا عندى مشروع سياحى خارج الكلية.. ممكن أشوف لك شغلانة بعد الضهر تاخدى منها ميت جنيه في الشهر وشوية شوية يبقوا ميتين.

الفتاة : شغلاة ايه دى..؟

الأستاذ فهمان : دى شغلانة بسيطة.. تقدمى عصير سياحى وسندوتش سياحى على النيل في مطعم سياحى حتقابلى سواح كتير.. البقشيش لوحده في اليوم عشرين جنيه .. المهم

تبتسمى للزباين وخلى بالك ممكن تعجبى ثرى عربى ياخدك تشتغلى عنده تبقى ليلة القدر انفتحت لك تشتغلى عنده مضيفة يا ظريفة.

الفتاة : قصدك حاجة تانية.

الأستاذ فهمان : مفيش واحدة بتعمل حاجة غصب عنها والحداقة والمفهومية تخليكى بنت ثرية.. الدنيا غريبة عارفة يعنى إيه غربة ما انت صعدية وبنت ذكية وفاهمة التلميح والقرع.

الفتاة : دا انت يا أستاذ مفروض..

الأستاذ فهمان : أوعك تغلطى يا شاطرة في الكلام.. أنا بقول عليكى ذكية وشايفك مبهورة مأسورة في مثلك مصباح الزمان.. وأنا الأستاذ عصر الزمان الفهمان الشهير بالفهمان يفتح لك السكة والبيبان لأنى حاسس إنك مش فاهمة الدنيا والعصر والمكان.

الفتاة : والأبحاث .

الأستاذ فهمان : أنا بعرف سفارات وهيئات أجنبية بنجمع معلومات لعمل أبحاث علمية مؤسسة أنا موافق إنك تشتغلى في أبحاث الدولة.

الفتاة : دى خيانة بيع المعلومات والتجسس.

الأستاذ فهمان : خيانة وتجسس إيه يا بنتى دول عندهم أقمار صناعية يعرفوا أنتى لابسه شراب في الجزمة وألا .. لأ (يضحك).

بلاش تشتغلى في كازينو سياحى ولا في الأبحاث.. تحبى تشتغلى في الكلية.

الفتاة : في الكلية.

الأستاذ فهمان : عايزين ملخص جلسات أستاذك مصباح الزمان.

الفتاة : مش فاهمة.

الأستاذ فهمان : ما تتخضيش قوى كده.. احنا بنسجل كلامه كله معاكم بالصوت والصورة .. بس ساعات بيبقى ليه كلام تانى معاكى.

الفتاة : معايا أنا بالذات.

الأستاذ فهمان : ما تفهمنيش غلط.. أنا عارف إنك زى بنته وإن شغلاه القضية قضية بناء الإنسان والأرض والحفاظ على الحضارة.. وأعرف إنه باس مراته لا مؤاخذة مرتين يوم جوازه ويوم ثورة ١٩٥٢. وإنه بكى مرتين يوم نكسة ١٩٦٧ ويوم ما مات عبد الناصر وإنه بيحلم كل خطوة بالتغيير .. يحلم في الشارع بإنه يلقنكل حاجة صح.. بس النوع دا من الناس نكدى في حياتنا.. مستفز لينا كلنا.. عايز إيه.. يبقى إيه .. فكرة ايه.. دا احنا احنا كل حاجة في البلد دى.

الفتاة : انتوا مين ؟

الأستاذ فهمان : اسمعى أنا ح ابعتك لزميلى الأستاذ لأبو الكلام صحفى كبير في جريدة الجماهير حيشغلك صحفية.. وألا أقولك

دا أبو الكلام هنا عنده محاضرة عندنا.

(تنزل لافتة ممنوع التحدث مع بهية) (تنزل أغنية غاب القمر يا ابن عمى) مع ظلال .. جرس الباب تعيد الإضاءة بينما تخرج الفتاة، لتفتح الباب)

الفتاة : أهلاً يا بابا.

الأب : أهلا بيكى يا ضى العين.

الفتاة : شرفت يا أبويا.

الأب : الله يشرف مقدارك يا بنتى.

الفتاة : عايزة كنت عايزة أجيلك.

الأب : وادينى جتلك.

الفتاة : أخويا وابن عمى شفت عملوا ايه.

الأب : قالوا لى كل حاجة.

الفتاة : وأنت رأيك ايه في الكلام دا.

الأب : انتى اللى ايه رأيك.

الفتاة : انت معاهم وألا معايا يا بابا.

الأب : انا مع الحق يا بنتى.

الفتاة : يعنى ايه الحق اللى عندك يا ابه.

الأب : بلا تتكلمى في الموضوع دا أحسن.

الفتاة : ليه؟

الأب : من غير ليه.

الفتاة : يعنى انت مصدقهم.

الأب : حضرى لى الغدا.

الفتاة : يا ابه ممكن نتفاهم.

الأب : حضرى لى شوية ميه سخنة بملح أحط فيها رجليه احسن رجليه وجعانى من المشوار.

الفتاة : ومشوارى أنا.

الأب : طالعة زى أمك.. دماغك ناشفة.

الفتاة : طيب قولى فهمنى علشان ارتاح.

الأب : أمك بعتالك فرختين علشان ترمى عضمك بيهم.

الفتاة : وجبتهم لحد هنا.. شيلهم بنفسك.

الأب : أمك قعدت تعيط وتقولى شيلهم.. صعبت عليا.

الفتاة : خلاص حاقوم أحضر لك الغدا بسرعة.

الأب : بسرعة (تخرج.. جرس الهاتف.. يرفع الأب سماع الهاتف)

صـوت : ألـو.

الأب : مين أنت مين .

الصوت : انا الدكتور مصباح الزمان.

الأب : وبتتكلم هنا ليه.. أنت عايز ايه.. راجل قيل الأدب. (يضع السماعة)

الفتاة : (تدخل وهى تحمل صنية عليها كوب شاى) الشاي يا بابا على ما أحضر الغدا.

الأب : قلة أدب.

الفتاة : فيه ايه .

الأب : واحد قليل الأدب عمال يعاكس.

الفتاه : ياه خد من ده كتير.

الأب : أقول مين يقولى الدكتور مصباح الزمان.

الفتاة : الدكتور مصباح الزمان (تجرى على الهاتف فيمسك الأب السماعة من يدها).

الأب : حاتعملى ايه.

الفتاة : لازم اتصل بيه.

الأب : انتى تعرفيه.

الفتاة : ده الدكتور بتاعى في الكلية.

الأب : ويكلمك في البيت ليه.

الفتاة : ده أستاذ عظيم يا أبا.. له الفضل في تغيير الثقافة والفكر والحضارة.

الأب : ده راجل.

الفتاة : يا بابا دا الدكتور مصباح الزمان.. اللم أبوه كان في الحزب القديم.. ده اللى اتجرأ وباح بالسر الشعب في الجريدة.. اللى كنت بتحب أبوه وتحكى لى عنه.

الأب : ياه هو دا ابنه.

الفتاة : ايوه.. وياما اتسجن.. وياما هز الدنيا هز.. كانت ضمير الناس.. أمك كان نفسها أخوكى يكون زيه.. وعمى راخر كان نفسه يكون أخويا غيره..

الأب : يا بنتى صارحينى.

الفتاة : أصارحك بأيه يا بابا.

الأب : الدكتور بيحبك بتحبيه قوليلى.. يا بنتى وأنا موافق تتجوزيه.

الفتاة : يا بابا دا كلام.

الأب : امال ايه الكلام.. فهيمنى يا بنتى.. الكلام كتير وأمك دموعها سالت بحور وعينيها بقت زى كاسات الدم.. وإذا كان الدكتور مصباح الزمان راجل زى أبوه تمام أنا موافق يتجوزك في الحال.

الفتاة : يا بابا الدكتور مصباح راجل كبير.

الأب : ما عنديش مانع.. اكبر بكان سنة مش مهم.

الفتاة : يا بابا مصباح الزمان عمره ما حب إلا قضيته .. يا بابا.

الأب : يا بنتى اسمعينى (جرس الهاتف.. الأب يرد)

صوت : آلو أنت أبوها.

الأب : ايوه نعم.

الصوت : بنتك على علاقة بالدكتور مصباح الزمان.

الأب : ازاى.

الصوت : كل يوم يكلمها في التليفون.. مرة.. اتنين.. ثلاثة.

الأب : وانت مالك.

الصوت : دا راجل فاسد.. أفكاره مسممة.. اقرأ إلى بيقوله عنه جريدة الأسرار.. الصحفى أبو الأفكار حاتعرف.. إن

مصباح الزمان نصاب ودجال وبيضحك على عقل الصبيان والبنات من تلاميذه في الجامعة وبيدعوهم للانحلال.

الأب : إزاى.

الصوت : اسأل بنتك وهى تقولك إزاى.

الأب : معقول الكلام دا.. طب اشرحى (يسمع صوت إغلاق السماعة) ألو.. ألو.

الفتاة : مين.

الأب : (يضع السماعة) واحد.

الفتاة : عايز إيه.

الأب : عايزنى.

الفتاة : وايه عرفه إنك هنا.

الأب : مش مهم مصباح الزمان ده بيقوله إنه راجل كويس.

الفتاة : جداً.

الأب : أمال جريدة الأسرار والصحفى أبو الأفكار بيقولوا عنه كلام مش مظبوط ليه.

الفتاة : دا صحفى مأجور وسيئ السمعة وكداب الحق دائماً مش مسموع. بيتوه في زحمة الكدب.. أنت نفسك قايل كده.

الأب : لكن دول بيتكلموا عن أخلاقه.

الفتاة : ما تنساش إن فيه جهاز للاشاعات والتلفيق والتزوير.

الأب : أنا مش عايزك تحضرى للراجل ده محاضرات .. ولا

يكلمك في التليفون.

الفتاة : ليه يا بابا.

الأب : يا بنتى الباب اللى يجى لك منه الريح سده واستريح.

الفتاة : هو بيقول.. الريح لو جالك عالى.. أعلا له ما تطاطيش.

الأب : هو مين؟

الفتاة : مصباح الزمان.

الأب : تانى

الفتاة : وتالت.

الأب : التليفون ده كمان بلاش.. وبلاش محاضرات.. فضيها سيرة يا بنتى.

الفتاة : يا بابا ده أستاذ بيعلمنا الأشياء الجميلة.. عارف كتبه في الجامعة ثمنها كان.. اتنين جنيه للكتاب.. ما حلتهوش غير بدلتين.. واحدة للصيف والثانية للشتا.. عارف ساكن فين.. في حارة صغيرة.. عارف إنهم عرضوا عليه الوزارة مرتين ورفضها.. اعتذر.

الأب : (يحدث نفسه) أبوه الله يرحمه كان كده كان يهز الدنيا هز كانت الناس تجرى على الجرانين تشوف كاتب ايه.

الفتاة : الدكتور مصباح الزمان فوق الشبهات.

الأب : ما عنديش صبر على كلام الناس.

الفتاة : ليه يا أبه انهزمت وسمعت كلام الناس..

الأب : يا بنتى انا كبرت..

الفتاة : يعنى بقيت أكبر من الزمان.

الأب : الزمان ملهوش كبير يا بنتى

الفتاة : انت أقوى من الزمان

الأب : دا كلامنا هوه الربابة.. كان يقول أن أبو زيد أقوى من الزمان..

الفتاة : ده كلامك ليا وده اللى عايشه بيه.

الأب : أنا ضعفت يا بنتى وماعدتش حمل الكلام.. كنت فاكر لما أكبر ح يسألونى الكبار والصغار.. لقيت إنه في الزمان ده كل واحد وله صوت وله مساحة وله طريق لوحده.. يعيش لوحده.. ويمر لوحده فيه.. ده زمن غريب .. وأنا خايف عليكى.

الفتاة : فاكر جارتنا أم الصابرين..

الأب : فاكر... لما جوزها مات وساب لها العيال صغيرين.. طلعت من الدار بعد ما كانت ست الدار.. واضحة الاخضرار... خرجت للغيطان في الشغل عند فلان وعلان.. شقيت تعبت.. داخت .. وقعت.. قامت.. دامت في الدوامة.. ولما شافها الملاعين قالوا عنها يتروح فين.. وبتيجى منين لحد ما خدت الولاد وسابت البلاد ومشيت.

الفتاة : يعنى أنت عارف يا أبى .. لا اللى جوه مستريح.. ولا

اللى بره مستريح.. لا اللى جوه ولا اللى بره البلاد سايبه في حاله.

الأب : بتحاولى توصلينى لإيه..

الفتاة : اللى حصل للبلاد للعباد.. اللى هرب من قسوة اللسان ولأى مكان.. واللى وأنا هنا كنت مع عمى.. جايه آخذ الشهادة وارجع وأعمل اللى لازم عليا واللى على كل واحد يعمله.. الواحد يعمله.. الواحد منا بيعمل عشان يفيد.

الأب : ده كلام عمك..

الفتاة : الله يرحمه (تنظر إلى صورته المعلقة) شايف يا أبى.. الله يرحمه.. كان طيب..

الأب : أول ما مات بكت كل العيله عليه.. تانى تانى سنة شالوا صورته من على الحيطان.. فضلت صورته في بيته معلقة.. في بيته هنا بس.. معلقة..

الفتاة : وفضلت معلقة في قلبى.. ساعات أقف أكلمها واحس إنها بتكلمنى.. أحس بجارتى العجوزة واقفة بتتصنت على الباب.. افتح.. تضحك وتقولى سامحينى يا بنتى.. ما عندكيش كبرين أولع البوتاجاز أحسن الكبريت خلص من عندى..

الأب : انا مش جاى اسمع حكايات جيرانك.. أنا جاى أوقف الفضيحة وصتها..

الفتاة : إنـهى فضيحة.

الأب : فضيحة الليلة.

الفتاة : كل واحد لينا له فضيحة سابقة.. أو فضيحة جوه.. واللى مالهوش فضيحة تعمله الناس فضيحة..

الأب : بس أنا سمعت بودنى.

الفتاة : سمعت إيه.

الأب : مصباح.. الزمان.. الأستاذ بتاع الجامعة.. يكلمك ليه في التليفون..

الفتاة : يا ساعده في البحث عن مراجع.

الأب : واشمعنى انتى اللى اختارك..

الفتاة : مش انا اللى وحدى.. أنا ومعايا اثنين وخمسين شاب وبنت.

الأب : ليه هو عايز يعمل إيه..

الفتاة : بيكتب لينا تاريخ تانى.. بيقول إنه معظمه مكتوب غلط.

الأب : وهو ماله ومال التاريخ..

الفتاة : بيقول لنا بقى طبيخ.. حنطلع أجيال مشوهه في الأفكار والرأى.

الأب : مش فاهم.

الفتاة : يا ابه إحنا مش بنساعده .. في الحقيقة احنا بنساعد نفسنا علشان نفهم.

الأب : عمك قال المشوار صعب.

الفتاة : وأنت كنت دايماً تخالفه..

الأب : كان بيحلم.. وحلمه كان أكبر مننا كلنا..

الفتاة : دكتور مصباح الزمان بيقول إنه غير العالم اللى حواليه (جرس الهاتف.. الأب يرد)

الأب : ألو.. ألو.. أتكلم.. مين أنت .. بنى آدم ولا بنى شر.. أتكلم عايز مين أتكلم يا ابنى (صوت ضحكة وإغلاق الهاتف) منك لله تعبتنى يا ابنى.

الفتاة : ما تأخدش في بالك.. حاجات من دى كتير بتحصل يا ابه.. فيه ناس فاضية كتير..

الأب : التليفون لازم يتقطع.. مع أنه ضرورى..

الفتاة : صح بس لازم يتقطع.

الأب : ح اسيبك انا وأقوم اسافر فقبل ما تضلم والطريق يبقى صعب.

الفتاة : تخليك الليلة دى معايا.. بات هنا.. تحكى لى واحكيلك.

الأب : امك قلقانه عليكى ولازم أسافر أطمئنها.

الفتاة : طمئنها يا ابه..

الأب : أوعدينى يا بنتى.

الفتاة : بايه.

الأب : مالكيش دعوى بالدكتور ده.. ولا بأى راجل في الجامعة.

الفتاة : يا ابه ده مستحيل.

الأب : هو ايه اللى مستحيل.

الفتاة : ازاى بس تقول الكلام ده أنت فاهم دول اساتذتى وزملائى وجيرانى.

الأب : صباح الخير يا جارى.. أنت في حالك وأنا في حالى.. فهمانى.

الفتاة : حاضر يا ابه فهماك.

الأب : فوتك بعافيه.

الفتاة : يا ابه خليك للصباح.. والصباح رباح..

الأب : يا بنتى أمك تعبانه ومستنيانى على نار..

الفتاة : سلم لى على أمى.. قولها إنى مستنيه الصيف علشان أجيلها.

الأب : سلام عليكم.

الفتاة : مع السلامة (تخرج بينما الظلام يحدث وتنزل خلاله أغنية قولوا لعين الشمس)

(يتحول الديكور إلى مكتب الصحفى الكبير أبو الكلام)

(يمثل شخصيته الأستاذ فهمان ويرتدى نظارة ومعه قلم كبير)

الصفحى أبوالكلام : أهلاً.. أهلاً.. أزيك يا نابغة الجامعة وفريدة زمانك.

الفتاة : أهلاً يا أستاذ .

الصفحى أبوالكلام : سمعت عنك كلام غريب.. خلانى مشتاق أشوفك.

الفتاة : متشكرة.

الصفحى أبوالكلام : أكيد بتقرى لى.

الفتاة : ساعات.

الصفحى أبوالكلام : ليه ؟

الفتاة : بصراحة

الصفحى أبوالكلام : أنا ما احبش غير الصراحة.

الفتاة : أنت فنيت عمرك مع الملك كنت قلمه.. مع الثورة كنت قلمها مع كل رئيس كنت قلمه.. مع الشرق كنت شرقى مع الغرب كنت غربى.. وقلمك هو هو.. والحبر بيتغير مرة أحمر.. مرة أخضر.. مرة أصفر.. مرة من دم الغلابة مرة بتبيع الغلابة مرة مع العبيد.. مرة مع السادة.. مرة مؤمن مرة كافر.. بس قولى انت مين..؟

الصفحى أبوالكلام : ح أريحك واشرحلك ببساطة (يفتح دولاب يخرج مجموعة أقنعة) الصحافة السياسية يا صبية.. لعبة باينة ومختفية.. والقضية ببساطة إزاى تحط على وشك قناع.. شوفى (يرتدى قناع) دا ملكنا يا جماله هل من التاريخ هلاله من بيت للإشراف من نسب الشجرة المباركة. (يخلع القناع) بص.. هوب شوف.. التاريخ اتغير أهو (يرتدى قناع آخر) الملك دا كان فاسد والثورة هي الحقيقة والشعب هو الشعب.. أدى صورة مع البنات الفاجرات العاهرات واحنا ضد الاستعمار والاقطاع والاستغلال (يخلع القناع) فتحى عنيك تاكلى ملبن بص شوف (يرتدى قناع) الزعيم دا أصله عربى أصله فارس

أبو الهمم.. أبو النضال.. (يخلع القناع) هوب بص شوفى العجايب (يرتدى قناع) الزعيم دا أصله نذل أبو الندم. أبو الكلام كل لحظة كل لحظة.. (يخلع القناع) كل لفتة.. كل همسة.. كل لمسة.. كل ثانية لها قناع.. لها قلم.. لها حبر.. لها كلام.. والصحافة هي أنا.. في الصباح اطلع في الشمس أربط دماغ ميتين مليون وأدور بيهم دور وأقدر أخليهم يصدقوا الشمس بتغرب من الشرق وتشرق من الغرب. أصل الصحافة السياسية يا صبية اتخلقت للى زى ابن كل زمن وابن كل عصر واللى عند أستاذك التعابن الكحيان مصباح الزمان يقول عليا دا ابن كلب.. أصلى عارفه.. اصلى فاهمة دا فاشل حاقد على اللى زى واللى زى واللى زى ياما ياما.. بس اللى ما جات له فرصة يبقى قاعد على القهاوى يسب فيا شوفتى قد إيه أنا مظلوم وحاقدين عليا.. تشتعلى معايا.

الفتاة : لا.. لا.. ممكن أسأل حضرتك سؤال.

الصفحى أبوالكلام : اتفضلى..

الفتاة : ايه رأيك في الأستاذ مصباح الزمان.

الصفحى أبوالكلام : عارفه.. عارفه دا راجل شديد راجل عنيد فاكر إن مصر دى هي أمه وألا أبوه.. فاكر نفسه زعيم وألا النديم وألا الوزير راجل غريب لبلد دى طول عمرها اللى خانها

كسب واللى باعها كسب.. واللى زيه ماتوا وهم عايشين.. النديم مات غريب.. بيرم اتنفى عشرين سنة واللى ضحى زى محمد فريد طلع من المولد بلا حمص ما خدش حقه من التاريخ.. ولا حتى لقى في آخر أيامه طبق طبيخ.. الراجل دا ما فهمش اللى كانوا زيه على مر العصور يا إما اتسجنوا يا إما دخلوا مستشفى أمراض عقلية.. القضية يا صبية أم مفيش قضية.. انتى عايزة ليه تحكى على نفسك بالضياع وتنكدى حياتك بالقضية الراجل دا مصباح الزمان لو عاقل كان هاجر زى اللى هاجروا العقول اللى زيه بره يفرحوا بيها يوظفوها في مراكز البحوث بمرتبات كبيرة.

الفتاة : (مقاطعة) مراكز التجسس قصد حضرتى.

الصفحى أبوالكلام : التجسس في الزمان دا مش خيانة.. التجسس في الزمان دا اسمهع شطارة اسمه مفهومية اسمه جمعيات دولية للسلام والأمان اسمه مراكز بحوث وفلوس للمحتاجين اسمه المعونة والإعانة للشعوب الغلبانة.

الفتاة : حضرتك عايزنى في ايه ؟

الصفحى أبوالكلام : عايزك تكتبى مقالات عن الفتيات الفاتنات في الجامعة، عن الموضة عن الأزياء عن ما يعجب البنات في الصبيان وعن ما يعجب الصبيان في البنات عن الشقاوات عن الأمنيات عن الحاجات اللطيفة عايزك

تبقى صحفية في جريدة الجماهير ودا حلم كبير.. على فكرة الدكتور أخونا عصر الزمان قالى عنك إنك ظريفة.

الفتاة : أنا ماليش حلم في الصحافة ولا أكتب عن الصحافة ولا ليا في الظرافة ولا حتى في اللطافة .. أنا متشكرة جداً جداً يا أستاذ أبو الكلام متشكرة بصحيح.. متشكرة قوى.

الصفحى أبوالكلام : متشكرة على يه يا بنتى.. أنا سعيد إنك اقتنعتى بأفكارى حتى أن ما اشتغلتيش معايا تبقى فهمتى.

الفتاة : انا بس عرفت ليه دلوقت فيه أمية ثقافية في الجامعة ليه ولاد كتير ما يعرفوش الفرق بين نجيب محفوظ الأديب العالمى وبين نجيب محفوظ طبيب النساء.. ليه ما يعرفوش طلعت حرب ولا سيد قطب ولا حافظ إبراهيم.. ولا لويس عوض ولا محمود شاكر.. ولا مين اللى بنى مصر.. عن إذنك.. بس قبل ما أمشى أحب أقولك مع دا فيه ولاد في الجامعة زى النديم وبيرم التونسى وزى فاروق الباز وزى عبد الناصر ويمكن أكثر.. عن إذنك.

الصفحى أبوالكلام : انتى يا بنت أنت (تخرج) مجنونة.. آنسة نسيت أسألها اسمها ايه

إظـــلام

(في مكتب مصباح الزمان تجلس الفتاة وأمامها مصباح الزمان)

مصباح الزمان : ايه يا بنتى.. غايبة بقالك تلت محاضرات.

الفتاة : أصلى كنت تعبانه يا دكتور.

مصباح الزمان : فين بحوثك يا كسلانة.

الفتاة : ما قدرتش يا دكتور.. ما قدرتش كنت تعبانة.. ممكن أسأل حضرتك سؤال ايه فايدة البحوث لما تترمى في الأدراج وألا على الرفوف وألا تتسجن في كتاب ضرير ما يتقراش.. ايه فايدة القصيدة والجريدة.. والعلم والحلم لحظة انهيار وطن..

مصباح الزمان : الكلام دا يأس ماحبهوش.. ما علمتهوش لكم.. ما عرفتهوش في حياتى أنت أكيد قابلتى الدكتور عصر الزمان.. عارف إنك قابلتيه وعارف اللى ما تعرفهوش عنه.. دا أخوه الصحفى أبو الكلام وابن عمه سابق أوانه المحافظ اللى باع بعض الآثار والأسرار وهرب مليار دولار وحفظهم في خزانة سويسر في رقم سرى.. يبقى جده الكبير اللى خان اخناتون ويبقى عمه اللى خان عرابى.

الفتاة : تفتكر ايه معنى الوطن لما يبقى الإنسان مالهوش تمن.

مصباح الزمان : جدك الكبير احمس عارفاه.. اضحكى امال.. لما مات شالوا تاريخه من على المعابد ومسحوا سيرته.. وفجأة بعد أربع تلاف سنة لقوا بردية في مقبرة تلميذ فرعونى مكتوب فيها دوره اللى أداه.. ومع كده لما تمشى على كوبرى عباس ابقى بصى تحت الكوبرى تلقى دم الشهادة اللى ماتوا عليه طرح مدارس ومستشفيات وعمارات وقهاوى وغناوى على ضفافه.. مفيش حد بيحب بلده

يستنى الثمن واللى خانوا ياما واللى باعوا ياما.

الفتاة : يا دكتور فيه كلام رخيص حواليك.

مصباح الزمان : (مقاطعاً) مش عايزك تقوليلى قالوا ايه عنى وبيقولوا .. بس عايزك تعرفى لما رجع احمد عرابى من المنفى بعد عشرين سنة قعد على قهوة في الشرقية دخل شاب كان بيسمع كلام غلط عنه قام شتم عرابى وهانه.. تفتكرى لما بكى عرابى ولما....

الفتاة : (مقاطعاً) أنت ليه مصمم تفضل هنا ليه ما تسافرش ما تهرجش.

مصباح الزمان : أنا مهاجر يا بنتى جوه الوطن مهاجر في المستقبل معاكم.

الفتاة : يا دكتور كل خطوة فيها شر حواليك.. لازم تفكر زيهم.

مصباح الزمان : زى مين .. مالك جرى لك ايه.. هزوكى.. لما كل يوم بتركبى الأتوبيس مش بتشوفى الولاد رايحين المدارس دول اللى حيرسموا الشوارع من تانى بأسماء الشهداء والشرفاء ويعلموا في كل حى جنينة وحيزرعوا على كل نجيلة علم عليه صورة بكره.

الفتاة : أرجوك يا دكتور ما تحلمش.. أنت زى والدى.. أرجوك أهرب سافر.. غادر الزمان والمكان.

مصباح الزمان : الوطن إنسان مش مكان ولا زمان.. الناس دول لناس وأنا قد كل دا.. التاريخ ياما ناس منه بتقع وتقف تانى..

اسمعى عايزك تعملى بحث عن مصر المملوكية أو عن صلاح الدين لما حلم بمصر والا عن حلم (جرس المحاضرة)

الفتاة : حرس المحاضرة ضرب.. عن اذنك يا أستاذه (عند سور الجامعة.. تسير الفتاة.. تجد أخاها متنكراً في ملابس مدنية يراقبها عند محطة الأتوبيس.. تقترب منه)

الفتاة : إيه يا خويا ابن أمى وأبويا جاى تراقبنى.

الأخ : بقولك إيه.. ما تعمليش الحركات دى عليا.

الفتاة : مش مكسوف من عمايلك ديا.

الأخ : مين فينا اللى ينكسف.

الفتاة : اللى يعمل عمايلك.

الأخ : انتى عرضى لحمى.. دمى .. من حقى أشوف بتعملى إيه.

الفتاة : كنت واقف مستنى ايه تشوفنى.

الأخ : الناس قالوا لأبوكى إنك كل يوم بتخرجى مع الأستاذ مصباح الزمان في عربيته.. وساعات بتروحى بيته وساعات بيروح معاكى البيت.

الفتاة : وأنت شفت إيه.

الأخ : شفتك لوحدك.

الفتاة : وبقى لك كام يوم على الحالة دى ؟

الأخ : تلت تيام .

الفتاة : شفت ايه في التلت تيام.

الأخ : ما شفتش اللى شافوه ولا عرفت اللى عرفوه وح ارجع ايد ورا ايد قدام.. لا عارف ولا فاهم حاجة.

الفتاة : ندمان إلى شريفة.

الأخ : لا يا أختى فرحان.

الفتاة : امال ايه .

الأخ : سامحينى الإشاعة بتبقى أقوى من الحقيقة والكدب له ألف إيد وألف لسان والحقيقة دايماً مع أنها قوية تبقى مختفية مع أنها ظاهرة بس مغطيها التراب.

الفتاة : يلا بينا على بيتنا.

الأخ : لا..

الفتاة : ليه.

الأخ : لازم أسافر الليلة لأبوكى وابن عمك.

الفتاة : طيب تعالى وابقى سافر من عندى.

الأخ : أصل الحكاية ببساطة.. لا شفتك ولا شفتينى ولا حاقول لأبوكى إنك شفتينى ولا شفتك ح أقدم تقرير.

الفتاة : عن اذنك أركب تاكسى وأروح.

(تتركى وتمشى)

(ينقل المشهد إلى كافتيريا الجامعة)

الطالب الفاسد : تسمحى لى أتكلم معاكى في موضوع حساس شوية.

الفتاة : اتفضل.

الطالب الفاسد : بصراحة أنا بقالى مدة مراقب طلوعك وخروجك.. مشيك.. كلامك.. حوارك أفكارك.

الفتاة : الله.. ا لله وليه كل دا.

الطالب الفاسد : ما هو أنا زميلك في الجامعة.. دراسات عليا.

الفتاة : أهلاً وسهلاً.

الطالب الفاسد : أنا بصراحة وبدون فصاحة عايز أطلب إيدك.

الفتاة : (تضحك) آسفة أصل أنا مخطوبة.

الطالب الفاسد : عارف.. دا جواز مش متكافئ.. واحدة زيك فاهمة وعارفة ومستنيرة ودخلت في أحضان المدينة مش معقول تربط مستقبلها بشاب فلاح.

الفتاة : بتقول فلاح.. ما هو أنا فلاحة.. واحنا كلنا فلاحين.. مصر كلها وأصلها فلاحين.

الطالب الفاسد : مش قصدى الفلاحين وحشين.

الفتاة : تقصد إيه.

الطالب الفاسد : قصدى هو أمى.

الفتاة : دا معاه .. شهادة ومتعلم.

الطالب الفاسد : أمى ثقافة.. مش مثقف يعنى.. وأنتى.

الفتاة : (مقاطعة) دا ابن عمى.. من دمى ولحمى وكان حلمى وكنت حلمه

الطالب الفاسد : هنا القاهرة.. هنا العاصمة.. هنا التليفزيون والعربيات والحركة الثقافية والخدمات المتطورة.

الفتاة : في بلدنا في كفرنا الناس سافرت لليبيا والعراق والسعودية والكويت وأبو ظبى جابوا الفيديو والثلاجة قبل ما تدخل الكهرباء.. في كفرنا الناس لغيت الحمير وركبت عربيات نقل وغسالات بالكهرباء.. بطلوا يخبزوا وبنستورد الخبز من المدينة.. أنت فاكر كل حاجة زى ما كانت زمان.

الطالب الفاسد : ما هو دا كويس بس القرية قرية والمدينة مدينة وأنت هنا تتقدرى وتتغندرى وأقدر أخليكى أسعد ألسانه.

الفتاة : متشكرة قوى بس الحكاية مش كده.

الطالب الفاسد : أمال ايه؟ أنا معجب بيكى من زمان.

الفتاة : تفتكر إيه يخليكى أسي ابن عمى واخدك.. شقة على النيل.. مش حلمى.. عربية مرسيدس مش حلمى.. بيت صغير جنب غيط أبويا يبقى تمام.

الطالب الفاسد : كل واحدة تحمل بالقاهرة وأنا بقى أقولك على حلمى مشاهدة أوربا أصل وضعى غير كل القاهريين .. أنا من عيلة ثرية.. لها سلطات ولها نفوذ.. عيلة من اللى متشعبة ومتوغلة.. تتوغل تتوغل في كل الوزارات والهيئات.. يعنى تلقى نفسك بتكسرى إشارات المرور وتتجاوزى العلامات.

الفتاة : تفتكر كل دى اغراءات.

الطالب الفاسد : دى مش اغراءات دى مقدمات لما هو آت.. حفلة خلوية في الهيلتون.. الزفاف في الشيراتون.. مطرب الشعب

الأول أبو الصاجات.. ومطرب الكاسيت قفشات في الفرح ومهر.

الفتاة : عندك إنت.. أنا مش موافقة.. عن إذنك عندى محاضرة لأستاذى دكتور مصباح الزمان.

الطالب الفاسد : دار راجل شيوعى.

الفتاة : دا بيصلى الوقت بوقته.. ثم ما حدش قالك إن الشيوعية انتهت من العالم والدنيا اتغيرت واللعبة دى خلصت من زمان.

الطالب الفاسد : يبقى راجل متطرف.

الفتاة : متطرف في حب بلاده وأنت دسيسة يا زميل.. بس الوقت فات.. عن إذنك عندى محاضرة للدكتور مصباح الزمان..

(تخرج وتتركه)

(ظلام على المسرح.. جرس الباب.. تعود الإضاءة)

(تتجه الفتاة لتفتح الباب يدخل الرجل بزى ابن العلم)

الفتاة : ابن عمى.

ابن العلم : ازيك يا بنت عمى.

الفتاة : خير.

ابن العلم : خير.

الفتاة : رجعت بدرى.. داحنا لسه وش الصبح.

ابن العلم : جيت أقولك.. أنا كنت غلطان في اللى دار بينا من كلام.

الفتاة : وايه اللى حصل عشان تغير رأيك ؟

ابن العلم : شفت عمك في المنام .. شفته جاى راكب حصان.. وماسك في يده راية خضرا وسيف.. وقاللى فز قوم.. ساعة العمل جت يا كسلان فوق لروحك.. شرخ جامد ح يجرى جوا جدران البيوت.. وأنت دابر جوا شبكة الظنون بنت عمك الشريفة العفيفة.

قلت له.. يا عم.. هات همك على همى.. اعمل ايه! والطوفان جاى لا محالة!؟ أعمل إيه.. وسيل الاهانات انفتح؟!

أعمل ايه .. والمبادئ والقيم والنظافة.. كل ده أصبح تاريخ!

ما قدرش أصحى البيوت م الشرخ يا عمى؟

ما قدرش احمى نفسى ولا أهلى م الطوفان يا عمى!!

قاللى خد بنت عمك على حصان وعاود الأرض قبل فوات الأوان.. وأوعك تهرب خارج البلاد!

الطوفان جاى لا محالة.. هنا وهناك.. فوق لروحك.. أحمى نفسك بالمبادئ والقيم.. غطى بنت ع مك م الظنون.. قلت له ادينى الراية.. قالى طهر عقلك وقلبك م الظنون هو ده زين السيف والراية.. وسابنى.. فزيت وجيت.. دقيت عليك الباب.. وقلت يا بنت عمى.. تعالى نعيد تعانى الحساب.. والحب!!

والأحباب.. يتصافوا دوماً وقت العتاب!!

الفتاة : يعنى قلبك ارتاح.. لما شفت عمك في المنام راكب حصان وشايل الراية وهو حى كنت بتقول عليه ديكتاور ظالم.. دلوقت حاسس بيه!

ابن العلم : كنت مش فاهم.. لما شفت اللى حصل.. عرفت قيمته.

الفتاة : عرفت متأخر.

ابن العلم : يلا بينا يا بنت عمى.. لازم نسافر ونسيب المدينة.. والناس اللى ما بتسبناش.

الفتاة : ما اقدرش.

ابن العلم : ليه.

الفتاة : عايزه أعرف.. أنت ليه ما دفعتش عنى يوم ماقالوا الكلام.

ابن العم : ما هم لحد دلوقتى بيتكلموا.

الفتاة : ياه.. وجاى تعتذر وأنت لسه سامع كلامهم.

ابن العم : أيوه.

الفتاة : ليه.

ابن العم : ما قلت لك أنا حلمت يا بنت عمى وكفانى اعتذار.

الفتاة : لو اعتذرت بطول البلاد.. ما تمحى اللى جرى واللى صار.

ابن العم : انا معذور.

الفتاة : معذور ليه.

ابن العم : من اللى سمعته.

الفتاة : رميت الدبلة في وش أبويا وأخويا وأمى.. وسبت لهم البيت زعلان

ابن العم : أي حد في مكانى لازم يعمل كده.

الفتاة : يا سلام.

ابن العم : جالوا إنك تعرفى فلان وفلان وفلان.

الفتاة : وبعدين.

ابن العم : وجالوا كمان إنك خلفتى ولد في الحرام.

الفتاة : أنا.

ابن العم : أيوه.

الفتاة : وأنت صدقت.

ابن العم : أهو دا اللى سمعته.

الفتاة : تبقى جاى تدور على الولد.

ابن العم : أيوه .. قصدى لا.. قصدى الحلم.. صدقينى إن حلمت يلا بينا نهرب للطهارة.. لأرض البكارى.. لحلم العذارى.

الفتاة : مش عايزه كلام أحلام.. براءتى قبل كل حاجة.. البيت قدامك أهو خش فتش.. شوف ابنى فين.

ابن العم : دى الناس.. الناس اللى ع تقول يا بت عمى.

الفتاة : براءتى قبل كل شيء.. ادخل أنت بنفسك وشوف.

ابن العم : بتقول الكلام ده ليه.. أنا عارف إنها إشاعة.

الفتاة : يبقى لازم تتحدى العالم كله.. وتقولهم إنى بريئة.. ونظيفة لازم تواجههم.

ابن العم : ما اقدرش.. ما اقدرش.

الفتاة : يا ميت خسارة يا ابن عمى.

(صوت بكاء طفل)

الفتاة : أستنى ايه.

ابن العم : سامعة .

الفتاة : سامعة ايه.

ابن العم : صوت ولد الحرام.

الفتاة : أنت مجنون.. مفيش حد.. رايح فين.. الحقيقة.. لازم أعرف الحقيقة.

ابن العم : الحقيقة .. لازم اعرف الحقيقة.

الفتاة : دى إشاعة.

ابن العم : ولد الحرام أهه.

الفتاة : إيه دم.. دى حقيقة.. الإشاعة بقت حقيقة.

: مش ممكن .. عملتوها يا ولاد الكلب. (طلق نارى)

مصباح الزمان : (محاضرة بداية المسرحية)

ستار

رجـل مـهـم وغيـر مـهـم

ملاحظة

الصدى قد يكون فرداً أو مجموعة أفراد (نساء أو رجال) حول الرجلين

إهـــــداء

الى المسرح الإمارتى الذى يحاول النهوض

فى زمن الفن المسرحى فيه يعانى

من الاغتراب والغربة

يفتح المسرح على رجلين يجلسان في مقدمة المسرح كأنهما على شاطئ البحر.. كل يلبسان ملابس الصيد وكل منهما يحمل سنارة في يدة ويرتدي فوق رأسه قبعة وتقف خلف كل منهما امراه تعطي ظهرها للجمهور

سالم مضى وقت طويل ولم تظهر سمكه واحدة

صوت وقت طويل

سليمان السمك شحيح هنا اليوم

صوت شحيح.. شحيح

سالم هذه اكثر المناطق غزاره بالاسماك

سليمان الصيد هوايه جميله

صوت جميل جميل

سالم تعلمتها على كبر.. لم اهتم بها وانا صغير او شاب

سليمان وانا ايضا تعلمتها كذلك

سالم يقولون الصيد يعلم الصبر

سليمان الصبر جميل

صوت الصبر جميل

سالم طول عمري وانا اركض واركض ولا اطيق الصبر على شيئ

صوت الصبر جميل

سليمان تجري جري الوحوش غير رزقك ماتحوش

صوت الصبر جميل

سالم آه رزقي كان محدودا دائما

صوت الصبر جميل

سليمان رزقي واسع دائما

صوت الصبر جميل

سالم منذ كنت تلميذا كنت اذاكر ليلا نهارا ولا احصل على درجات عاليه.. لكنني كنت انجح شيئ عجيب

صوت شيئ غريب ياعيني عالصبر

سليمان دائما اذاكر الشهر الاخير قبل الامتحان واحصل على اعلى الدرجات.. كان اهلي تصيبهم الدهشه ويقولون انني عبقري

صوت وحاد الذكاء شيئ غريب

شيئ غريب ياعيني عالصبر

سالم حصلت على شهاده بمجموع متواضع جدا ولم اكمل تعليمي

صوت الجامعي

الصبر جميل

سليمان حصلت على مجموع كبير في الثانويه العامه ودخلت كلية

صوت التجاره

الصبر جميل

سالم اصطدت سمكه.. (وتخرج سمكه صغيره)

صوت الصبر جميل

سليمان ها.. وانا ايضا.. (وتخرج سمكه كبيره)

صوت الصبر جميل

اظـــلام

اضاءه على المسرح

زوجة سالم: اسمي فاطمه زوجه سالم.. موظف صغير في شركه كبيره كان يمضي طوال اليوم في في الشركة منذ الثامنه مساء وظل راتبه كما هو خمسة الاف درهم في الشهر وحاول ان يفتح دكانا في السوق ويعمل بعد الظهر حتى يحسن

صوت: دخله..

زوجة سالم: ياحبيبي كل شيء بقضاء مابايدينا خلقنا تعساء رزقنا الله بثلاثة اطفال وفتاة.. كانت الفتاة اكبرهم.. وعندنا سيارة واحده يتبادلها الاولاد مع ابيهم.. وكنا نحاول ان

صوت: نزرع فيهم القناعه.. فالقناعة كنز لايفنى..

زوجة سالم: القناعة كنز لايفنى

صوت: واولادنا هم ثروتنا.. كانت ابنتنا مريم هي حلمنا..

زوجة سالم: مازلت احلم وساظل احلم

.. واشركناها معنا في حلم واحد.. في ان تتزوج رجل ثري يحقق لها ماعجزنا عنه

زوجة سليمان: اسمي ميثاء.. زوجة سليمان وهو موظف كبير اصبح وكيلا لاهم الوزارات فهو يهتم بالوظيفه وتقلد اسرع المناصب في اسرع الاوقات وكان محظوظا جدا..

صوت: مسافر زاده الخيال

.. تعرف على ابي الذي كان مديرا عليه في المؤسسة.. وكان ابي يقول دائما ان هذا الرجل سوف يصبح وزيرا في يوم من الايام وكان بسبب حظه يحول التراب الى ذهب..

صوت: هكذا كان سليمان..

زوجة سالم كان وكان وكان

صوت .. كان محبوبا لدى المسؤولين ولدى الاهل والاصدقاء

زوجة سالم كان وكان وكان

.. انجبنا ولدا واحدا وكان يحب اللغه الانجليزيه ولم يحب التجاره كما كان يريد والده ان يكون عوناله في تجارته.. ولكن ابننا عبدالله دخل كلية الاداب.

إظلام

إضاءة على المسرح

فاطمه الى متى ستظل تذهب للصيد كل صباح

سالم وماذا افعل في البيت

فاطمه اجلس معي.. تحدثني واحدثك

سالم تحدثنا كثيرا وتحاورنا كثيرا ولكن عن أي شيئ تريدين ان نتكلم..

فاطمه ياسالم اريد ان احدثك عن مريم عن مستقبلها

سالم وماذا بها مريم.. تذهب للجامعه مثلها مثل اخوتها

فاطمه مريم.. مريم هي حلمك ياسالم.. حلمك

سالم حلمي انا

فاطمه نعم هي حلمك ياسالم

سالم حلمي انا

فاطمه نعم حلمك

سالم حلمي انا

فامه حلمنا ياسالم

سالم انا لم يعد لي احلام.. لم يعد لي احلام

فاطمه ياسالم حرام عليك كيف تعيش بلا احلام

سالم احلامي كلها فشلت.. منذ صغري بدات تنهار.. كنت احلم باناكون الاول على الفصل مره واحده لم يحدث.. ان اكون الاول في العمل لم يحدث.. ان اكون الاول في التجارة لم يحدث.. لم يحدث.. لم يحدث.. انا اعيش بلا احلام

فاطمه يا سالم مريم هي حلمي وحلمك هي قاربنا.. قاربنا انا وانت.. أن تتزوج من رجل ثري.. ان تكبر ان تسكن قصراً.. إن نسكن معها ان نسكن مثل الآدميين مثل البشر.. أن نسافر في الصيف إلى لندن

سالم يافاطمه لاتحلمي وتغالي في الاحلام كثيرا نحن الفقراء لنا الجنه والاغنياء لهم الدنيا.. وعلينا ان نحمد الله

فاطمه الله يحب الاحلام وهو الذي وهبها لنا ياسالم.. ياسالم ارجوك ارجوك

سالم ارجوك انت انا رجل بسيط.. بسيط.. كل احلامي بسيطه

فاطمه لكن ابنتنا ستكون.. ستكون مهمه.. هي جميلة ورائعه وستتزوج مليونير

سالم ستتزوج من رجل مليونير يملك طائره وسياره وقصر ويخت....

اظـــلام

اضاءه على خشبة المسرح

سليمان يا ميثاء كفى احلاما.. عبد الله سيكون عظيما لانه يملك ثروتي واسمي وتجارتي وانا اعطيته كل شيئ كل شيئ

ميثاء انت تركت كل شيئ وذهبت للصيد وكان بعض السمكات التي تحضرها معك هي الحل

سليمان يا امراه افهمي ابنك كبر.. يريد ان يتصرف في كل شيئ ويفعل كل شيئ بمفرده يريد ان يصبح الامر الناهي صاحب الاملاك..

ميثاء لذلك يحب الاشعار والادب والقصص والروايات

سليمان هذا لاينفع عيله ان يزاول التجاره

ميثاء نحن نحمل اولادنا ما يطيقون.. اولادنا ليسوا احلامنا.. بل لهم احلامهم الخاصه وعلينا ان نهتم لذلك.. وانت صغير كنت تحلم بان تصبح مديرا ووزيرا وكبرت تجارتك وعملت مشروعك الخاص

سليمان وصارت اكبر منا.. وصرت انا اعمل عند اموالي ولم اعد انا الذى ادير اعمالي بل هي التي تديرني

ميثاء والان..

سليمان اهرب من العبوديه.. عبودية المال.. ابحث عن نفسي.. ابحث عن نفسي يا ميثاء

إضاءة على المسرح

سالم وسليمان على البحر

سالم انت مرة اخرى

سليمان وانت

سالم لماذا تختار هذا المكان

سليمان وانت ايضا لماذا تختار هذا المكان

سالم سمعت عنه

سليمان وانا ايضا سمعت عنه

سالم هيا للصيد (يرمي السناره)

سليمان هيا للصيد (يرمي السناره)

سالم زوجتي لايعجبها خروجي للصيد

سليمان وزوجتي ايضا

سالم انت متقاعدا الان

سليمان انا احلت نفسي للتقاعد

سالم وانا اعمل في الحكومه

سليمان وماذا تفعل بعد الظهر

سالم اذهب لمشاهدة مباريات كاس العالم

سليمان انا لا أحب الكرة لكنى أحب كأس العالم

سالم إذن تعال معي

سليمان فكرة طيبة

سالم أين تريد أن تشاهدها

سليمان		في دبي
سالم		أو الشارقة
سليمان		حسنا آراك على خير..

<u>إظـــلام</u>

<u>بقعة ضوء.. مقعد وشاشه تلفزيون تعرض مباراة لكرة القدم</u>

<u>سليمان يجلس على المقعد لوحده..</u>

رجل١		(يدخل رجل وجلس مع سليمان) السلام عليكم.. كم النتيجه

سليمان		وعليكم السلام.. لو سمحت هذا المقعد محجوز

رجل١		(يقوم الرجل) عذرا عذرا انا اسف(يخرج)

رجل٢		لسليمان) ممكن اجلس بجانبك

سليمان		لا آسف لا فأنا انتظر صديقاً

رجل٢		حسنا ساجلس هناك (يجلس على مقعد اخر)

سالم		(يدخل) اسف لقد تاخرت

سليمان		أين كنت

سالم		السياره تعطلت

سليمان		اعرف كم تتسبب السيارات من ازعاج عندما تتعطل

سالم		أاجدادنا كانوا يركبون الحمير وكانو اكثر راحه

سليمان		(يضحك) لايارجل السياره ايضا نعمه من الله افضل من الحمار والحضان.. ذاك زمان وهذا زمان

سالم		الحمار كان حي يتنفس

سليمان		(يمزح) والسياره ايضا تتنفس وتلوث البيئه

سالم		من يلعب اليوم

سليمان		المانيا مع فرنسا

سالم		لا.. هذه البرازيل وهولندا

سليمان		لااعتقد

سالم		ولا انا.. المهم فريقان ازرق واحمر

سليمان		ابني لايحب اللون الاحمر

سالم		وابنتي لاتحب اللون الازرق

اظــلام

اضاءه على خشبة المسرح

سليمان		*يتزوج بنت من.. ابوها من*

ميثاء		يقول انه رجل فقير..

سليمان		الفقراء احباب الله ولكن ليسوا احباب الاغنياء

ميثاء		يا سليمان الفقر والغنى ليس لهما علاقه بالحب.. ابنك يحبها

سليمان		يحب ماذا..فقيره ستكون فقيره النفس وفقيرة العقل

ميثاء		ليس كل الاغنياء اغنياء العقل والنفس

سليمان		لا.. ستكون عيناها ممتلئه

ميثاء		انها زميلته في الجامعه

سليمان أي جامعه

ميثاء جامعة الشارقه

سليمان زميلته في تفس القسم

ميثاء نعم.. في نفس القسم

سليمان لعبت عليه تلك الفقيره الملعونه

ميثاء لم تلعب عليه ابنك يحبها

سليمان لقد اغوته

ميثاء لا تقل على ابنك هذا الكلام

سليمان اسمعيني جيدا انا لن اترك الفقراء يشاركوني مالي

ميثاء ستكون زوجه وليسة شريكة

سليمان من يكون ابوها.. من امها.. من عائلتها.. من قبيلتها.. من هي حتى تتزوج اني عبدالله.. اكاد اجن.. منذ صغري اشعر ان الفقراء يتربصون بنا يريدون ان ياكلوننا.. نظراتهم حاده..ينظرون الينا بحسد ويظنون اننا نسرقهم هذا رزقنا من السماء ياميثاء

ميثاء لا تحدثني عن هذه الاشياء ابنك يحب الفتاة ماذا اقول.. تكلم

سليمان قولي له لم تكلميني وانني مشغول.. مشغول

اظـــلام

إضاءة على المسرح

فاطمه لماذا تتاخر كل يوم الى أين تذهب

سالم إلى الصيد أو المقهى لمشاهده مباريات كاس العالم

فاطمه منذ متى وانت تحب مشاهدة كرة القدم

سالم منذ هذا العام

فاطمه لماذا هذا العام

سالم الفراغ يازوجتي

فاطمه الفراغ ياسالم

سالم نعم هو سبب الجريمه والخيانه والضياع ولادمان

فاطمه يا ويلى عن ماذا تتكلم

سالم لذلك فكرت ان لا أقع فريسة أى منها

فاطمه من أين أتيت بهذا الكلام الكبير

سالم من صديقي

فاطمه من صديقك هذا

سالم اوه.. لم اسال عن اسمه

فاطمه صديقك ولا تعرف اسمه

سالم اظن انه ذكر اسمه وانا نسيته

فاطمه ماذا بك ياسالم

سالم قال اسمه وانا نسيت

فاطمه معقول

سالم		نعم معقول..نسيت كل انسان ينسى

فاطمه		وماذا قال لك

سالم		قال لي ان سبب الجريمه والخيانه والضياء هو الادمان هو الفراغ لذلك هو يفعل مثلي يصطاد ويشاهد كرة القدم

فاطمه		ماذا يعمل صديقك هذا

سالم		انه رجل مهم

فاطمه		رجل مهم.. وانت

سالم		انا.. لست مهم

اظـــلام

اضاءه على المسرح

سالم		البحرساكنه

سليمان		البحر يحيض

سالم		رائحته نتنه

سليمان		البحر يحيض

سالم		مثل النساء

سليمان		ومثل الرجال

سالم		الرجال تحيض

سليمان		هذه الايام بعض الرجال يحيض لاتعرف هو ذكر ام انثى

سالم		انت قاسي يارجل

سليمان انا واقعي

سالم زوجتي تندهش من كلامك

سليمان وكيف تعرف كلامي

سالم انا اقول كلامك ورايك بها

سليمان يارجل

سالم انت تعرف اكثر مني لانك رجل مهم

سليمان وانت

سالم لا اعرف مثلك

سليمان انت طيب.. رجل طيب

سالم كل الناس تقول هذا..وانت طيب

سليمان لا اعرف

سالم انا ارى ذلك

سليمان انت ترى العالم كله طيب وهذا خطا

سالم لماذا

سليمان الشر سيتطير ويحاصر الناس في كل مكان

سالم يا اللهي كل هذا يحدث في العالم غريب

بقعة ضوء على ميثاء وسليمان

سليمان ياميثاء ان ماتقولينه هو جنون جنون.. كيف اسمح لابني ان يتزوج من بنت فقيره

ميثاء		يا سليمان هو ولدك وفلذة كبدك وهو الذي يختار

سليمان		انا الذي يختار له

ميثاء		أنت تختار كل شيئ لكن القلوب تختار من تهوى.. اتسمع.. القلوب تختار من تهوى

سليمان		هو مازال طفلا

ميثاء		في عينيك فقط.. هو الآن رجلا يا رجل حرام عليك

سليمان		ليس في عيني.. هو طفل

ميثاء		هو رجل.. ابنك رجل ياسليمان

سليمان		واذا تزوج هذه الفقيره هل سيكون سعيدا

ميثاء		هو وهي زميلان في الجامعه.. لا تقف امامهما

سليمان		انا لا أقف أمام أحد صدقيني

ميثاء		يا رجل أرجوك لقد وعد الفتاة بان تذهب غدا وتطلب يدها

سليمان		أعرف هذا الولد لعب بعقلك ويريدك ان تقنعينى بهذه الزيجة الفاشلة

ميثاء		حتى لو كانت فاشله دعه يا سليمان يجرب حظه وحياته

سليمان		يجرب حظه وحياته(بتهكم)اولاد الناس لعبه حتى يجرب.. ماذنب البنت الفقيره ان يجرب معها الزواج

ميثاء		بحق الايام الطيبه والخبز والملح وساعات الصفاء بيننا وحق دموعنا وازماتنا ونجاحنا بحق الله الذي تخافه دعه ياسليمان دعه يتزوج هذه الفتاة ارجوك(تبكي)

سليمان	انت تبكين ياميثاء

ميثاء	الولد يحبها يحبها يا سليمان

سليمان	موافق يا ميثاء.. أنا موافق استريحي.. سنذهب اليهم بعد غد لاني مرتبط اليوم بموعد.. غدا ان شاء الله

اظـــلام

اضاءة على خشبة المسرح

سالم	انت تتحدثين عن رجل سياتي لخطبة ابنتي مريم هذا كلامك

فاطمه	نعم ياسالم وهو زميلها في الجامعه وهو ثري.. ثري جدا سيحقق احلامي واحلامك

سالم	اناليس لي احلام.. كم مره قلت لك.. احلامك انت

فاطمه	احلامي انا.. انا موافقه وانت

سالم	انا موافق.. موافق رغما عن انفي

فاطمه	رغما عن انفي

سالم	نعم.. لاني لاحب زواج المصلحه تريدين زواجها من رجل لانه ثري.. هل هذا يكفي

فاطمه	لاياسالم.. البنت تحبه تحبه اتفهم معنى الحب

سالم	لا

فاطمه	ماذا تقول

سالم	لا افهم معنى الحب

فاطمه		انت تمزح

سالم		صدقيني لاافهم معنى الحب

فاطمه		انت لاتحبني

سالم		انـا لااعرف.. انـا تعودت عليك يافاطمـه وعدم وجـودك فـي حياتي امر صعب وشاق

فاطمه		(تبكي) يارجل اتعرف ماذا تقول

سالم		اقول الحقيقه يافاطمه.. انا لااعرف معنـى الحب اسمعه في الاغاني اقرا عنه لكني لااعرفه

فاطمه		انت لاتحب ابنتك

سالم		احبه ولكن يجب ان تنفذوا كلامي

فاطمه		لا فائده منك منذ ان تقاعدت وانـت غريـب الاطوار.. اسمع غدا سياتون لخطبة ابنتك

سالم		لا.. غدا لا عندي موعد مهم

فاطمه		مع من.. من اهم من ابنتك

سالم		لقد وعدته انه رجلمهم سمعتي رجل مهم

فاطمه		ما اسمه

سالم		لااعرف

اظـــلام

ضوء على سالم وسليمان في المقهى يشاهدان مباراة

سالم المباراة حاميه

سليمان فرنسا ستفوز بالكاس

سالم البرازيل

سليمان لماذا

سالم لا أعرف

سليمان لـم اسـتطع ان اقـول لزوجتـي اننـي جئـت لمشـاهده المبـاراة واجلت موعدامهما

سالم وانا الاخر اجلت موعدا مهما

سليمان الاولاد يتحكون بنا

سالم لا.. امهات الاولاد.. زوجاتنا وانت الصادق

سليمان كل واحده من النساء تظن بعد فترة اننا....

سالم يارجل لاتقل هذا الكلام هن اجنحه ضعيفه

سليمان انت لاتعرف النساء مثلي

سالم مؤكد.. من هن النساء قللي

سليمان (يضحك) النساء ياسيدي من النساء..

سالم امضيت مع زوجتي اكثر من ربع قرن ولازلت لافهمها

سليمان وانا ايضا

سالم تتحدث معي كطفل صغير

سليمان وكانـهن يعرفن اسرار الحكمه

سالم الحياة بدونـهن امر صعب للغايه

سليمان الحياة دائما صعبه معهن وبدونـهن

سالم هدف.. هدف لقد احرزت البرازيل هدف

سليمان لا ليست البرازيل

سالم فرنسا

سليمان ليست فرنسا

سالم إذن من الذي يلعب

سليمان لادري.. لكن هذا ليس علم فرنسا ولا البرازيل (يضحكان)

سالم غير مهم

اظـــلام

بقعه ضوء داخل منزل سليمان

سليمان هاقد بدات اجهز للذهاب الى منزل اهل العروس

ميثاء ارجوك ياسليمان لاتتحدث معهم بكبرياء

سليمان نعم.. لااتحدث معهم بكبرياء وهل انا متكبر ياميثاء

ميثاء هم اناس بسطاء كما قال ابنك عبدالله

سليمان اعتقد اني رجل بسيط

ميثاء لا.. لم تكن بسيطا في يوم من الايام

سليمان (بدهشه) كيف

ميثاء لانك لاتحب ان تكون بسيطا...

سليمان التميز شيئ رائع ياامراه

ميثاء حاول ان تتبسط مع والدها

سليمان ماذا افعل له حتى اتبسط معه قولي

ميثاء حدثه في أي شيئ الا المال

سليمان في أي شيئ اتحدث مثل ماذا.. ؟

ميثاء مثـل الجـو.. الطبيعـه.. الانفلـونزا ومشـاكلها.. الخظـروات وفوائدها

سليمان انت تعلميني ماذا اقول ياميثاء

ميثاء يا زوجي العزيز نحن نتشاور

سليمان ياميثاء الفقراء كلامهم حول الطعام والشراب والسكن وغلاء المعيشه

ميثاء اذا حدثه عن الطعام والشراب والسكن

سليمان كل هذا من اجل عبد الله

ميثاء مـن اجـل عبـدالله..انت مـن اجـل موعـد مـع صـديقك تـاخرت يوما عن الخطبه

سليمان هيا بنا لقد تاخرنا عن الموعد يا امراه

ميثاء هيا يا سليمان

اظـــلام

ضوء داخل منزل سالم

سالم لقد تاخر اهل العريس

فاطمه الزحام في طريق دبي شديد

سالم اعلم كان عليهم الخروج مبكرا

فاطمه يارجل الغائب عذره معه

سالم لا اعرف هؤلاء الاغنياء يتصرفون بحماقه

فاطمه انت تتعامل مع الاغنياء

سالم انا لااحسدهم يافاطمه

فاطمه بل تحسدهم وتغار منهم

سالم انا لااغار ياامراه

فاطمه اذن لماذا لاتحبهم

سالم لانـي كنت اريد ان اكون منهم اعرف ماذا ياكلون وماذا يشربون وماذا يفعلون

فاطمه تعرف ياسالم انت رجل طيب

(صوت يطرق على الباب)

فاطمه انهم اتو ارجوك لاتتحدث معه عن المال والاعمال والتجاره

سالم في أي شيئ انتحدث معه

فاطمه حدثه عن الطعام عن الماء عن الغلاء لا تتحدث فى أمور تتعلق بالمال

سالم حاضر حاضر يافاطمه افتحي الباب

فاطمه حاضر (تفتح الباب)

سالم فاطمه تفضلا

ميثاء	مساء الخير
سالم	مساء النور
سليمان	مساء الخير
سالم	مساء النور
سليمان	انت أبو العروس.. ؟ الرجل غير المهم
سالم	انت أبو العريس الرجل المهم
	(يضحكان ضحكة هستيرية)

النهاية

نبذة عن الكاتب السيد حافظ وأعماله
مقدمة لـجائزة التفوق للمجلس الأعلى للثقافة

- من مواليد محافظه الإسكندرية جمهورية مصر العربية عام ١٩٤٨.
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة وأجتماع عام ١٩٧٦ كلية التربية .
- أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مستشار اعلامي دبي مؤسسة الصدي (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة افكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام رؤيا لمده خمسة سنوات.
- عمل بجريدة (السياسة) الكويتية لمدة ٧ سنوات.
- مستشار تطوير برامج الانيمشن (رسوم متحركة) مؤسسة صخر عام ١٩٩٤.
- مستشار تطوير البرامج الموجهة لمؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدولة الكويت.
- اول كاتب عربي تنشر له المملكة البريطانية سبعة اعمال مسرحية باللغة الانجليزية.
- اول كاتب عربي تنشر لة جامعة اريزونا بالولايات المتحدة خمس اعمال باللغة الانجليزية وثلاث باللغة العربية.
- رئيس تحرير مجلة (رؤيا) والتى تصدر في مصر.
- عمل في مجلة صوت الخليج (الكويت) ١٩٧٦ مسئول عن قسم الثقافة.
- عمل في جريدة السياسة الكويتية من (١٩٧٧-١٩٨٧) في الأقسام الآتية: صفحة الثقافةصفحة الفن – ملحق كل يوم – مجلة مرآة الأمة – جريدة الهدف – قسم التحقيقات – قسم شؤون عربية – صفحة فن تشكيلي – صفحة المجتمع – سكريارية تحريري (ديسك).

- عمل بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (١٩٧٨-١٩٨٦) في الوظائف التالية: باحث صحفي سكرتارية تحرير سلسلة عالم المعرفة- مقرر لجنة تشجيع المؤلفات المحلية - مقرر ندوة التراث والمسرح العربي - سكرتارية معرض العربي في الكويت - سكرتارية مجلة الثقافة العالمية.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- عضو اتحاد الكتاب المصريين.
- عضو نقابة المهن التمثيلية المصرية.
- عضو نقابة المهن السينمائية المصرية.
- عضو نادي القلم الدولي فرع مصر.
- منحة تفرغ وزارة الثقافة المصرية عام١٩٩٤بدرجة رائد من رواد المسرح المصرى.
- كاتب وصحفي متفرغ حاليا.
- أول كاتب عربي تطبع أعماله للأطفال والكبار على الانترنت.

http://members.xoom.com/_XOOM/Indig_P_Lit3/arabiclit/index.html

http://www.indians.org/arabiclit/index.html

http://www.geocities.com/~ruisseau/annonce/auteur.htm

- عضو شرفي في المنظمة الأمريكية للتربية المسرحية جامعة أريزرونا (الولايات المتحدة).
- أول كاتب عربي تنشر له جامعه أريزونا بالولايات المتحدة خمس (٥) مسرحيات باللغة الإنجليزية وثلاث مسرحيات باللغة العربية علي الإنترنت.
- أول كاتب عربي تنشر له المملكة البريطانية سبعه أعمال مسرحية باللغة الإنجليزية.

□

صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للكبار :

- كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى	١٩٧٠ كتابات معاصر.
- الطبول الخرساء في الأدوية الزرقاء	١٩٧١ سلسلة أدب الجماهير.
- سيمفونية الحب (مجموعة قصصية)	١٩٨٠ بغداد–وزارة الأعلام.
- حبيبتي أنا مسافر(مسرحية)	١٩٧٩ أدب الجماهير.
- هـم كمـا هـم ولكـنهم لـيس هـم الزعاليـك (مسرحية)	١٩٨٠ الكويت .
- ظهور واختفاء أبو زر الغفارى (مسرحية)	١٩٨١ الكويت .
- حبيبتي أميرة السينما (مسرحية)	١٩٨٢ مركز الوطن العربي.
- حكاية الفلاح عبد المطيع (مسرحية)	١٩٨٢ الكويت .
- يازمن الكلمة الكذب/الخوف/الموت	١٩٨٧ مركز الوطن العربي.
- ٦ رجال في معتقل طبعة ثالثة	١٩٨٩ مركز الوطن العربي.
- سيمفونية الحب طبعة ثانية	١٩٩١ مركز رؤيا.
- كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى طبعة ثانية	١٩٩١ مركز رؤيا.
- سيزيف القرن العشرين طبعة أولى	١٩٩١ مركز رؤيا.
- ٩ مسرحيات تجريبية	
- الأشجار تنحني أحيانا	١٩٩٢ دار العربي
- رحلات ابن بسبوسة	١٩٩٤ دار العربي.
- ملك الزبالة	١٩٩٥ دار العربي.
- إشاعة (٦ مسرحيات فصل واحد)	١٩٩٥ الهيئة العامة للكتاب
- وسام من الرئيس	١٩٩٧ دار العربي القاهرة
- مسافرون بلا هويه	١٩٩٧ دار العربي القاهرة
- عبد الله النديم	١٩٩٧ المجلس الأعلى للثقافة
- قراقوش والأراجوز	١٩٩٨ دار العربي بالقاهرة

- حرب الملوخية	٢٠٠٠ اتحاد الكتاب المصري
- ملك الزبالة	٢٠٠١ وزارة الثقافة المصرية
- وجوه في الليالي الضائعة	٢٠٠٣ مركز الحضارة
- الغجرية والصعلوك	٢٠٠٣ دار الوفاء
- خطفوني ولاد الآيه	٢٠٠٤ الهيئة العامة للكتاب
- طفل وقوقع وقوس قزح	٢٠٠٤ الهيئة العامة للكتاب
- الخادمة والعجوز	٢٠٠٤ مركز الحضارة ومركز رؤيا
- مطلوب حيا أو ميتا	٢٠٠٤ مركز الحضارة ومركز رؤيا
- أمرأتان	٢٠٠٤ دار العربي و مركز رؤيا
- الفلاح عبد المطيع وخمس مسرحيات أخري	٢٠٠٤ المجلس الأعلى للثقافة

صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للأطفال

- سندس	١٩٨٧ دار آزال لبنان.
- على بابا	١٩٨٧ دار آزال لبنان.
- عنتر بن شداد	١٩٨٧ دار آزال لبنان.
- فرسان بني هلال	١٩٨٧ دار آزال لبنان.
- أبوزيد الهلالي	١٩٩٥ الهيئة العامة المصرية.
- قميص السعادة	١٩٩٥ دار الثقافة الجديد.
- أولاد جحا	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.
- سندريللا	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.
- قطر الندى	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.
- حب الرومان	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.
- الوحش العجيب	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.
- سندريلا والأمير	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.
- ننوسة والعم كمال	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.

- حمدان ومشمشة	١٩٩٦ دار العربي القاهرة.
- كوكي تحب القمر	٢٠٠٣ المركز القومي للطفل.
- سندس	٢٠٠٤ دار الهلال.

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا(الكويت-سلطنة عمان-البحرين)	١٩٨٣ إخراج/منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن(الكويت-دبي-أبو ظبي)	١٩٨٣ إخراج /أحمد عبد الحليم
- مسرحية سندس (الكويت-البحرين- قطر)	١٩٨٥ إخراج /محمود الألفي.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى)	١٩٨٥ إخراج/أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين)	١٩٨٦ إخراج / محمود الألفي.
- مسرحية حذاء سندريلا(الكويت -بغداد)	١٩٨٧ إخراج /دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد)	١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)	١٩٨٩ إخراج / محمد سالم .
- عنتر بن شداد (الكويت)	١٩٨٩ إخراج / أحمد عبدالحليم
- مسرحية أولاد جحا (مصر)	١٩٨٩ إخراج / المؤلف .
- مسرحية سندس	١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو	١٩٩٠ إخراج / المؤلف .
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة	١٩٩٣ إخراج/ محمد عبدالمعطى
-فرقة تحت١٨/القطاع الاستعراضى بطولة: وجدى العربي-عبد الرحمن أبو زهرة – عائشة الكيلانى-علاء عوض - مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)	١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضي .. بطولة / مي عبد النبي . لمياء الأمير . محمد عبد المعطي . أحمد الحجار.	

- مسرحية (سفروتة في الغابة)	١٩٩٨ إخـراج / د. محمـد عبـد المعطي
من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس) بطولة / وفاء الحكيم . محمد عبد المعطي	

قدم لمسرح الكبار

- مسرحية حكاية الفلاح عبدالمطيع فرقة بغداد	١٩٨٠ إخـراج/ د. سـعدى يونس– العراق
- حكاية الفلاح عبد المطيع فرقة الشباب الكويت	١٩٩٠ إخـراج /عبـد الله عبـد الرسول الكويت
- حكاية الفلاح عبدا لمطيع. بني سويف مصر	١٩٩٢ إخراج / مجدى عبيد.
- مسرحية إشاعة مسرح الشباب بطولة : سمير حسنى– سلوى عثمان – عثمان محمد على – محمود العراقي	١٩٩١ إخراج / فاروق زكى
- مسرحية حلاوة زمان	١٩٩٣ إخراج / عبد الرحمن الشافعي
- هيئة قصور الثقافة – مصر . بطولة : جمال إسماعيل – محمد متولى – أميرة سالم – لبنى الشيخ – عنان حمدى موسيقى حمدى رؤوف – ديكور حسين العزبى– أشعار عزت عبد الوهاب . (قدمت أعمالة في ١٩ محافظة من محافظات مصر).	

إخراج للمسرح :

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشرى السترة ١٠ شخصيات.

- (الحبل) يوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدى يوسف (المؤلف الشهير الحالى) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب ، مجدى نجيب ،عبد الرحمن الأبنودى – فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حالياً ، صفاء غراب قصاص معروف حالياً.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح :

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة حالياً، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق.
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلاً دون اجازة – عام ١٩٧٣.

المسلسلات التليفزيونية :

- مبارك:	(١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف.
- العطاء:	سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
- الحب الكبير:	سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.

- الغريب:	سهرة٣ أجزاء (الكويت) إخراج /يوسف حمودة.
- صغيرات على الحب:	مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة:حياة الفهد- إخراج / محمد عيسى.
- صدى الأيام:	سهرة (تليفزيون الكويت) إخراج /كنعان حمد- بطولة : منصور المنصور- هدى حمادة.
- الدرب الجديد:	سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوي . ياسر جلال. طارق دسوقي. إخراج / سيد عبيدو. (التليفزيون المصري).
- منين أجيب ناس:	مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالي زايد . محمد وفيق . حنان شوقي . محمود الجندي . إخراج كريم ضياء الدين- (التليفزيون المصري).
- أنا وبناتي في الزحام:	مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي . أحمد خليل . سيد عبد الكريم . أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).
- علاء الدين والأميرة ياسمين:	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح . أحمد عبد الوارث . ضياء المرغني . هشام عبد الله . ناصر سيف . هالة فاخر .. إخراج / أيمن عبيس (ومن إنتاج التليفزيون المصري).
- عصفور تحت المطر:	مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز . تيسير فهمي . أحمد ماهر . وجدي العربي . سيد عبد الكريم . عزة بهاء . تهاني راشد . غسان مطر . هشام عبد الله . ضياء المرغني . مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (ومن إنتاج التليفزيون المصري).
- همام وبنت السلطان:	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر . علا رامي . وجدي العربي . غسان مطر . عايدة عبد العزيز . حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصري).

- وبحلم بيك يا وطن:	مسلسل أطفال – يقع المسلسل في ٣٠ حلقة – بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.

المسلسلات الإذاعية

مسلسل البيت الكبير:	٩٠ حلقة/إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق .
مسلسل غرباء في الحياة:	البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.
٥ مسلسلات إذاعة –الكويت:	المسلسل ٣٠ حلقة .
٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجي:	إذاعة قطر .
٣٠ حلقة إغاثة الأمة في كشف الغمة:	إعداد وسيناريو – انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر .
٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ	إذاعة أبو ظبي – إخراج /حبيب غلوم .
٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين:	إذاعة الكويت إخراج/ أحمد مساعد بطولة محمود يس.
٣٠ حلقة مسلسل سندباد:	إذاعة الكويت . إخراج أحمد مساعد.
٣٠ همام وبنت السلطان:	إذاعة البحرين . إخراج / إبراهيم عيسي

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية :

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت – دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب–المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤– الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ – سميرة أوبلهى – مكناس المغرب ١٩٨٦–الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ– موسكو– تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي – صليحة حسنى- بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧ .
- كتاب الفلاح في المسرح العربي – نموذجا حكاية الفلاح عبدالمطيع – للسيد حافظ – خديجة الفلاح – جامعة محمد الأول –المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ – نموذجا ظهور وأختفاء أبو ذرالغفارى–منصورية مباركى – وجدة – المغرب . الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ –نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف. الحبيب – المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في السرح العربي . السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد – المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد – جامعة محمد الأول –١٩٩١.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا على بابا- نزيهة بن طالب (الناشر – العربي للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى – المغرب ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار انت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢–١٩٩٣ بنيونس الهواري . (المغرب)

- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ إطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموجا مسرحية " سندريلا والأمير . وقميص السعادة : عبد العزيز خلوفة.
- جامعة محمد بن الله – فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ – نموذجا – فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ . سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣ .
- التجرب في مسرح السيد حافظ . بحث لنيل الماجستير في الأدب ليلى بن عائشة الجزائر.

نشرت أعماله في الصحف والمجلات العربية "كمراسل" الآتية:

- مصر : مجلات الهلال ، الكاتب ، المسرح ، مجلة السينما والمسرح ، مجلة القصة ، الثقافة
- الامارات : جرائد البيان ، الخليج ، الفجر ، الوثبة . مجلات ماجد ، الأيام .
- سوريا : مجلات الموقف الأدبى، المعرفة، الحياة المسرحية

- لبنان : مجلات الآداب، الفكر المعاصر، السفير، جرائد النهار، الأسبوع العربي، مجلة الباحث.
- العراق : مجلات الثقافة ، أقلام ، الطليعة الأدبية
- الكويت : جرائدة السياسة، الأنباء، القبس ، الرأى العام ، مجلات مرآة الامة، البيان ، الكويت.
- البحرين : جرائد الموقف ، البحرين ، الاضواء ، مجلة البحرين اليوم.
- السعودية : جرائد الرياض ، الجزيرة ، اليوم ، عكاظ ، مجلات إقرأ ، الفيصل ، المجلة العربية
- ليبيا : مجلة الثقافة العربية ، جريدة الزحف الأخضر .
- مجلة الوطن العربي باريس الثقافة العربية ليبيا – الفكر – الأردن – فنون – اليمن.
- رئيس القسم الفني بمجلة صوت الخليج لمدة عام ١٩٧٦ .
- مراسل غير متفرغ الأهرام الدولى عام ١٩٨٤.
- كاتب مقال أسبوعى بالأهرام المسائى عام ١٩٩١ – ١٩٩٧.

مشـــاركات

- شارك في مهرجان قرطاج (تونس) – بغداد (العراق) – الاردن – ابو ظبي – القاهرة – الاسكندرية – مطروح.

موبايل :	002 0181111875	002 0116409568	002 33875957

E-mail: hafez66@live.com
Justhappy_man2000@yahoo.com

الفهرس